تاريخ الأزياء

وتطورها

الجزء الرابع





المؤثرات
غير المرئية
على الأزياء
وتطور الباروكة



أ.د/ تحية كامل حسين



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨
www.nahdetmisr.com

تاريخ الأزياء وتطورها

الجزء الرابع

المؤثرات غير المرئية على الأزياء وتطور الباروكة عبر العصور



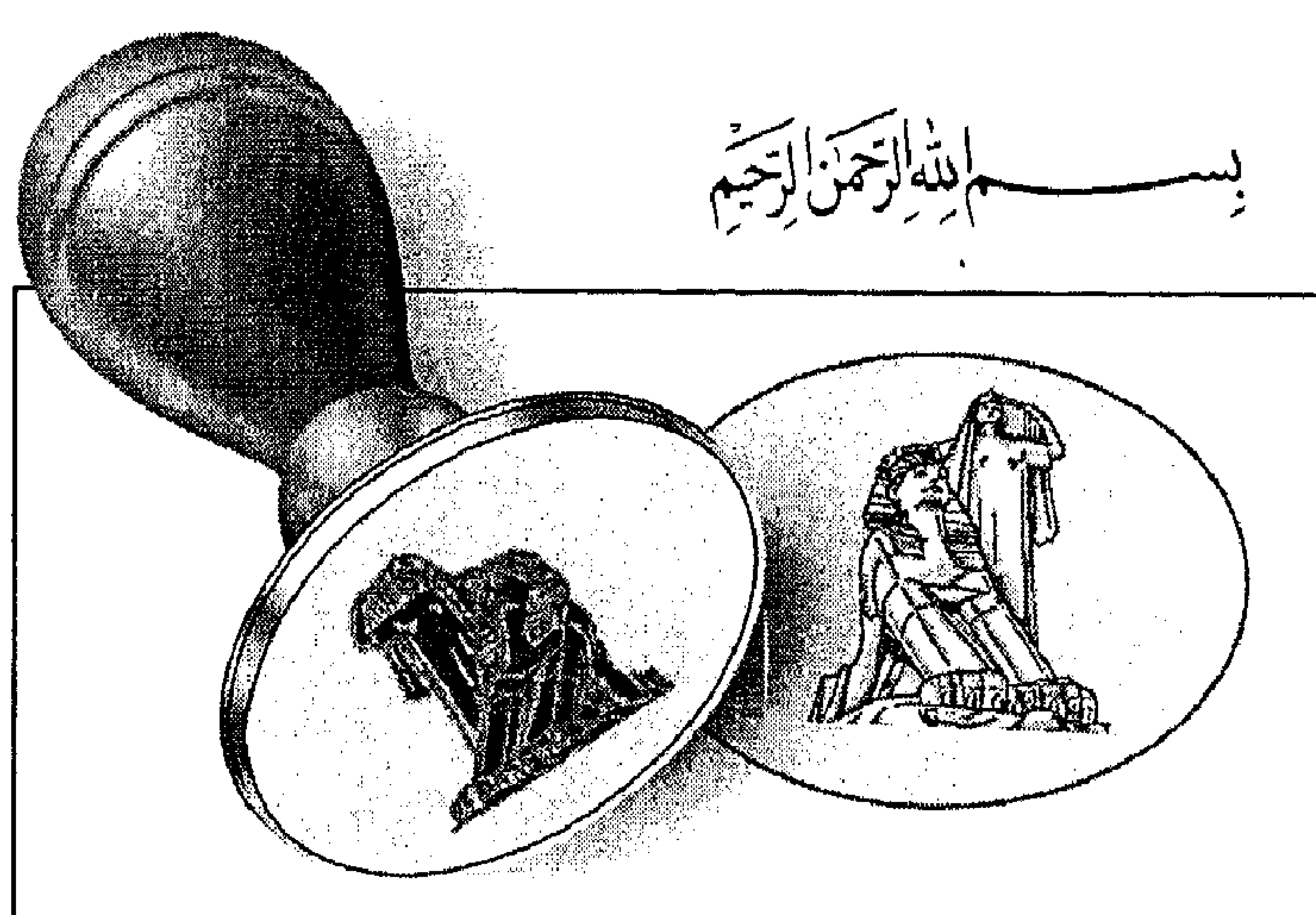
تأليف

أ.د / تحية كامل حسين



www.nahdetmisr.com

بسم الله الرحمن الرحيم



بيانات الكتاب:

اسم الكتاب	تاريخ الأزياء وتطورها «الجزء الرابع» «المؤثرات غير المرئية وتطور الباروكة .
اسم المؤلف	د. تحية كامل حسين .
إشراف عام	داليا محمد إبراهيم .
تاريخ النشر	الطبعة الأولى سبتمبر 2003م .
رقم الإيداع	2003/ 15294
الترقيم الدولى	ISBN 977-14-2384-3

بيانات الناشر:

الإدارة العامة للنشر	21 ش أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة .
	ت: 3466434(02) - 3472864 (02) فاكس:3462576 (02) ص.ب: 21 إمبابة .
البريد الإلكترونى للإدارة العامة للنشر	Publishing@nahdetmisr.com

بيانات المطابع:

المطابع	80 المنطقة الصناعية الرابعة ـ مدينة السادس من أكتوبر .
	ت: 8330287 (02) - 8330289 (02) ـ فاكس: 8330296 (02) .
البريد الإلكترونى للمطابع	Press@nahdetmisr.com

بيانات مراكز التوزيع :

مركز التوزيع الرئيسى	18 ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة .
	ت: 5909827 (02) - 5908895 (02) ـ فاكس 5903395 (02)
	ص.ب: 96 الفجالة - القاهرة.
مركز خدمة العملاء	الرقم المجانى: 08002226222
البريد الإلكترونى لإدارة البيع	Sales @nahdetmisr.com
مركز التوزيع بالإسكندرية	408 طريق الحرية (رشدى) Tel : (03) 5230569
مركز التوزيع بالمنصورة	47 ش عبد السلام عارف Tel : (050) 2259675
موقع الشركة على الإنترنت	كافة إصدارات شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع تجدونها على موقع الشركة بالعنوان التالى www.nahdetmisr.com الرقم المجانى 07775666

المقدّمة

أصبحت الأزياء بخطوطها وألوانها وأبعادها متغيرة من فصل لفصلٍ ومن عام لعام . وتتغير معها أشكال النساء بل والرجال والأطفال . وأصبحت جزءاً مهماً من ثقافة العصر الحديث ، فنحن نصبح وتطالعنا الصحف وأجهزة الإعلام بخطوط جديدة لموضات جديدة تصنع من نسائنا ورجالنا صورًا وأشكالا جديدة وفق ما ارتآه مصممو هذه الموضات وأصبح العالم كله يستجيب لهذه الخطوط ويشكل حياته وفقا لها طوال فترة انتشارها فتتعود عيوننا ألوانا ونقوشا معينة ، وتتعود أذواقنا خطوطًا جديدة لنسائنا ورجالنا من خلال هذه الموضات . . ونحن لا نبعد عن الحقيقة إذا قلنا إن المناخ الفنى الذى تتكيف له حياتنا وأذواقنا فى فترة من الفترات إنما يخضع أساسا للخطوط والأشكال والألوان والنقوش الذى يعرضها مصممو الأزياء فتفرض نفسها بالتالى على كل شىء فى حياتنا .

لذلك أصبح من المهم للإنسان المثقف أن يكون على قدر من الوعي والدراسة لهذه الظاهرة الحضارية ، وهذه الدراسة ستساعدنا على تفهم الأسس والأصول التى نبعت منها هذه الموضات وتساعدنا على تمثل هذه التطورات واختيار الملائم منها بوحى فنى يتفق والمستوى الحضارى لإنسان القرن العشرين ، خاصة أن مصممى الأزياء العالميين أصبحوا يتجهون فى اختيار الموضات وتوليفها إلى منابع التاريخ .

وتاريخ الأزياء حافل بالخطوط والأشكال التى تطورت عبر التاريخ الطويل للإنسان منذ فكّر يوما أن يستر جسده برداء ، ومنذ وجد أن هذا الرداء يستطيع أن يعطيه شكلا يجعله أكثر جاذبية أو أكثر قوة . . .

وانطلق خيال الإنسان يبدع فى تشكيل خطوط أزيائه وتطوير ملابسه ويجد فى هذا أحاسيس جمالية ويشبع من خلال رغبات اجتماعية ونفسية وفنية لا نهاية لها .

ونحن اليوم نشهد الكثير من المسرحيات والأفلام التاريخية التى تتطلب أزياء

تتفق وروح العصر الذى سادت فيه أحداث المسرحية أو الفيلم ، ولا بد أن يكون للعاملين فى هذا الميدان خبرتهم الكاملة بأزياء هذه العصور . . ليس فقط من حيث الخطوط بل كيف نشأت هذه الخطوط وما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والفنية التى شاركت فى إبراز هذه الخطوط وجعلها على ما هى عليه ، وما الملابس الداخلية التى استعان بها مصممو هذه الأزياء لتعطى الزى الصورة التى أرادها المصمم؟ . فدراسة تاريخ الأزياء أصبحت عنصرا مهمًا من عناصر ثقافتنا الفنية والاجتماعية ، يجب أن يتزود منه كل المثقفين بقدر يتناسب وأهمية الأزياء فى حياتنا كما يجب أن يهتم به اهتماما خاصا كل المشتغلين بالأعمال الفنية من تصوير ومسرح وسينما وأزياء ، بدراسة تاريخ تطور الأزياء على مر العصور .

وهذا الكتاب يمثل حلقة من حلقات تاريخ تطور الأزياء لها أهمية خاصة ، فهى تطل على الزى من الداخل وتكشف عن القطع التى كان على المرأة أن ترتديها لكى يأخذ الرداء الخارجى الشكل الذى أراده مصممو الأزياء فى عصر من العصور ، وكيف تطورت هذه القطع الداخلية الدقيقة من خلال مشكلات الاستخدام ، ومن خلال تطور صور الحياة الاجتماعية ، ومن خلال تقدم الصناعة وتطور الفنون وتعدد طبقات المجتمع وغير ذلك من الأسباب التى تداخلت لتشكل ظاهرة الموضة فى كل عصر . . وبعبارة أكثر تحديداً كيف تطور المشد ومتطلباته من قفص حديدى إلى رافع الصدر ، ذلك «السوتيان» الرقيق المصنوع من اللدائن .

استعمال كلمة مشد:

يرجع المؤرخون بهذه الكلمة إلى القرن الرابع عشر حيث ظهرت فى كثير من الكتابات والأخبار المتداولة لتدل فى البداية على قطع معدنية معينة خاصة بالرجل يرتديها على صدره .

ففى مخلفات همفرى بوهمان «إيريل هيرفورد» عام ١٣٢٢ وجد مشد من الحديد .

ولما صدر الأمر بإعادة الأسلحة الخاصة «بالإيرل مارش» لابنه عام ١٣٣١ جاء ذكر المشدات المصنوعة من المعدن .

كذلك أضاف لويس العاشر ملك فرنسا إلى مجموعة الدروع والأسلحة المعدنية المشدات المعدنية . . .

والأمثلة المستمدة من التاريخ لا تقع تحت حصر وكلها تؤكد الدور الأول للمشد ووظيفته فى حياة الرجل فى ذلك العصر .

ولكن الأمور لا تبقى على ما هى عليه ، وإنما تتطور وتأخذ أشكالا مختلفة ووظائف متعددة مع حركة التاريخ وتطور اهتمامات الإنسان . . كذلك تطوّر استعمال المشد . . . وتداوله الرجال والنساء وأصبحت له وظيفة أساسية . . تختلف فى تفاصيلها من عصر لعصر وتختلف خاماته تبعا لاختلاف وظيفته من عصر لعصر أيضا ، ولكن تبقى دائما صفة أساسية تجمع بين جميع المشدات ويسمح بتصنيفها تحت هذا المعنى .

هذه الصفة هى استخدام المشد فى عملية إبراز الجسم فى الصورة الجمالية التى يجمع عليها الناس فى عصر من العصور . . . وإخفاء عيوبه وإعداده ليبدو تحت الثوب رشيقا جميلا وجذابا . . .

وفى البداية لم يكن المشد أكثر من فكرة بسيطة تقوم على تدكيك الملابس برباط رفيع يمر فى ثقوب متقابلة أشبه ما يكون برباط الحذاء . . . فإذا ما جذبناه ظهر الرداء ملاصقا للجسم تماما .

ورأت النساء فى هذه الطريقة وسيلة لإبراز أجسامهن وإظهار معالم الجمال والفتنة الطبيعية تحت الثوب .

ولم يفت الرجال الإفادة من هذا التجديد . . . وكانت على درجة كبيرة من القسوة يتحملها الرجل فى شجاعة فى سبيل أن يبدو كما يجب أن يكون أمام المجتمع .

وقد أشار بترارش **Petrarch** فى خطاب له لأخيه إلى ما يلاقيه الرجال من عذاب بسبب ضيق ملابسهم بعد تدكيكها . . .

وتطورت المشدات إلى قطع مستقلة يرتديها الرجل أو المرأة تحت الثوب لكى تعطى الجسم الشكل المطلوب أو لتقوِّم عيوب العمود الفقرى أو لعلاج بعض الأمراض مثل اللمباجو . ولضغط البطن أو الأرداف عند السيدات ومنع بروزها من الثوب حسب ما تقتضى قواعد «الموضة» فى ذلك العصر .

وفى مراحل أخرى من مراحل تطوره أصبح حزاما يلف حول الوسط ورافعا للصدر .

كما تطورت الخامات التى استخدمت فى صناعة المشدات من المعدن إلى

الخشب إلى الخيـرزان إلى القش على شكل وسادة ثم اسـتخـدمت الجلود وعظم الحوت ثم الأقمشة المصمغة وهكذا فى تاريخ طويل . .

ظهور الكرينولين «أو القرينول»:

ولم يكن المشـد هو القطعـة الداخليـة الوحيـدة التى يقع عليـها كل عبء إبراز الجسم وفـقـا للطريقـة المطلوبة تحت الثوب . فـهناك قطع أخـرى شـاركت فى هذه العملية خاصة فى الأجزاء السفلى من الجسم . ومن أشهرها الكرينولين .

ولذلك أفردنا بابا لشرح تطور الكرينولين الذى ظهر فى القرن التاسع عشر وأخذ أشكالا متعددة . . وكان يظهر ويختفى تبعاً لعوامل تاريخية واقتصادية واجتماعية كانت تسود فترات حياته . وفى باب ثالث سنقدم شرحا وافيا للعجازة وهى قطعة أخرى مما يلبس أيضا تحت الثوب حلت محل الكرينولين فى فترات تاريخية معينة وأخذت أشكالا مختلفة .

وكان لتطور العجازة أثره فى اختلاف شكل الثوب ، وتم ذلك كله خلال القرن التاسع عشر .

وكان المشد مصاحبا لكل هذه التطورات ومتعاونا مع هذه القطع فى إعطاء الجسم الشكل المطلوب .





الباب الأول

تطور المشد Corset
عبر التاريخ حتى القرن العشرين

لا يستطيع أحد من مؤرخى الأزياء النسائية أن يتجاهل المشدات وهى التى أرادت بها النساء أن تحتفظ فى سن ما بعد الشباب والمراهقة بخطوط الجمال ، وبما أن هذه الخطوط قد تغيرت من عصر إلى عصر بتغير المفاهيم الجمالية فى العصور المتعاقبة ، لذلك تغيرت المشدات نفسها . . فبينما كانت المشدات فى وقت من الأوقات تغطى معظم الجسم ، انحسرت فى وقت آخر إلى مجرد حزام حول الخصر ؛ ومرة أخرى كانت مهمته أن يشد الصدر ويرفعه إلى أعلى وفى مرة تالية اجتهد فى أن يخفى الصدر نهائيا ثم اتجه إلى تضخيم الأرداف ، وبعدها عمد إلى ترك الخصر حرا ، ثم عاد يضغط على الخصر بقسوة وهكذا كان يتغير شكل المرأة حسب نوع المشد ووفقا للمقاييس الجمالية السائدة فى كل عصر .

وبالتالى أصبح تاريخ المشدات هو تاريخ الموضة نفسها . وبدأ التفكير فى التحكم فى شكل الجسم منذ نهايات القرن الثانى عشر حيث وردت إشارات فى الكتابات الأوربية يستدل منها على أنه سادت اتجاهات ترمى إلى شد الرداء بحيث يصبح ملاصقا للجسم(١) .

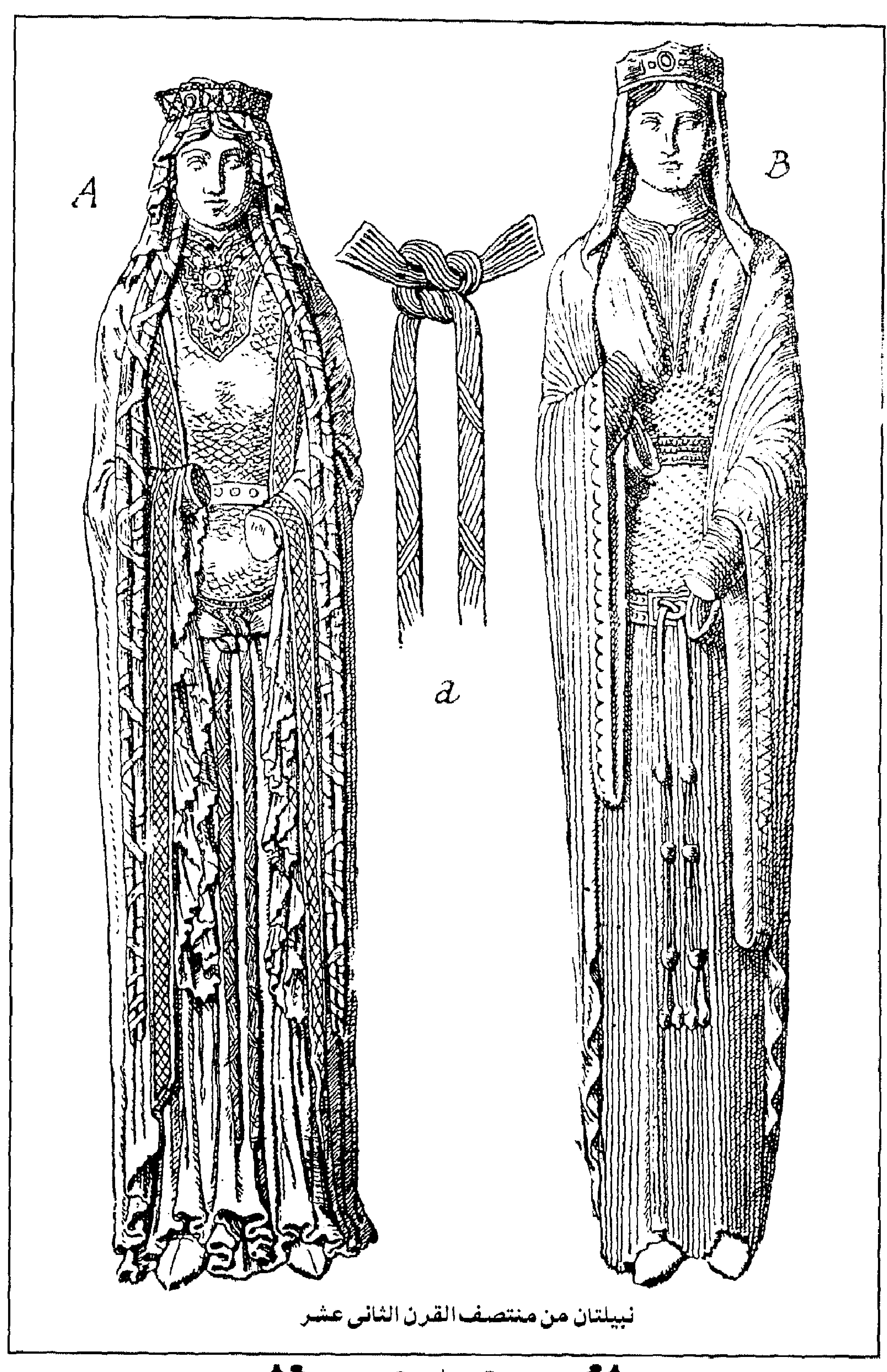
وفى نهاية القرن الثالث عشر ظهر حزام عريض مهمته أن يرفع الصدر ويحدد الخصر ـ أى يظهر مكان الخصر .

---

(١) ففى الفترة ما بين ١١٢٥ و١١٧٠ ارتدت السيدات ثوبا جزؤه الأعلى عبارة عن نسيج ضيق جدا ملتصق بالجسم حتى الأرداف ويتدلى الجزء الأسفل على شكل ثنيات كبيرة حتى الأرض مكونا الذيل الخلفى المعروف .

وتعددت نماذج الجزء العلوى من هذا الثوب فهو أحيانا «مدكك» من الخلف ليعطى الالتصاق المطلوب وفى أحيان أخرى يبدو «كجرس» ضيق بدون أكمام قد يطرز بما يشبه عش النمل المعروف فى التطريز كما هو مبين بالشكل المقابل .

وأحيانا توجد قطعة من قماش تحت الثوب مباشرة تساعد على ضم هذا الجزء من الرداء والتصاقه بالجسم وتعطى هذه القطعة من القماش إحساسا بأن الثوب «مدكك» من الخلف واستخدم البعض قطعة عريضة من القماش تلف حول الرداء من الخارج فينتج عن ذلك ثنيات طولية تذكرنا بالرداء الأيونى القديم . . وهذا المظهر يعتبر مميزاً للنصف الأول من القرن الثانى عشر . وكان القماش المستخدم فى صناعة هذا الجزء العلوى من الثوب قماشا رقيقا مطاطا مما يساعد على التصاقه بالجسم . . هذه النماذج المشدودة إلى الجسم والتى تعتمد فيها على « التدكيك» أو استخدام قطع القماش التى تساعد على مزيد من التصاق الرداء بالجسم كما بينا ، تعتبر المقدمات التاريخية لظهور المشد . . . ويمكننا أن نرجع بتاريخ المشد إلى هذا الوقت المبكر .



نبيلتان من منتصف القرن الثانى عشر

وكان الكوت **Cotte** وهو الرداء النسائى الأساسى فى ذلك العصر عبارة عن بلوزة مصممة على مقاييس مشد ضيق . وأحيانا كانت الأردية نفسها تتولى تشكيل الجسم وتشد أربطتها من الأمام ، وأحيانا أخرى من رباط فى الخلف . وفى نهاية القرن الخامس عشر ظهرت المشدات على شكل أحزمة عريضة مقواة ، تهدف إلى رفع الصدر وإن كان المحافظون فى ذلك العصر قد احتجوا على فتحات الصدر الجريئة الواسعة «**decoletage**» والخصور النحيلة المبالغ فى صغرها .

كذلك وفى نفس العصر يلاحظ المحاولات الأولى لتصميم جونلات واسعة وذلك لتعطى مظهرًا يجعل الخصر يبدو أكثر نحافة . . وقد أصبحت هذه الحيلة واحداً من العناصر الأساسية فى تطوير الأزياء خلال فترة طويلة من القرن التاسع عشر . يقول ليبرون **Libron** وكلوزوت **Clouzot** إن المشد قد بدأ عهد السيطرة فى بواكير القرن السادس عشر تحت اسم **Basquine, busquin and Vertugale** والباسكين عبارة عن نوع من الصدارة بدون أكمام تغطى الجزء الأعلى من الجسم ، ولم تكن قد قويت بالخامات التى استخدمت فيما بعد مثل العظام أو المعادن ، إنما كانت ـ على الأرجح ـ التقوية تبطن بنسيج من قماش مقوى لتعطى نفس التأثير والتقوية المطلوبة .

أما الفيرتوجيل **Vertugale** أو الفارذنجيل[1] **Farthingale** فسرعان ما أخذ شكلا

---

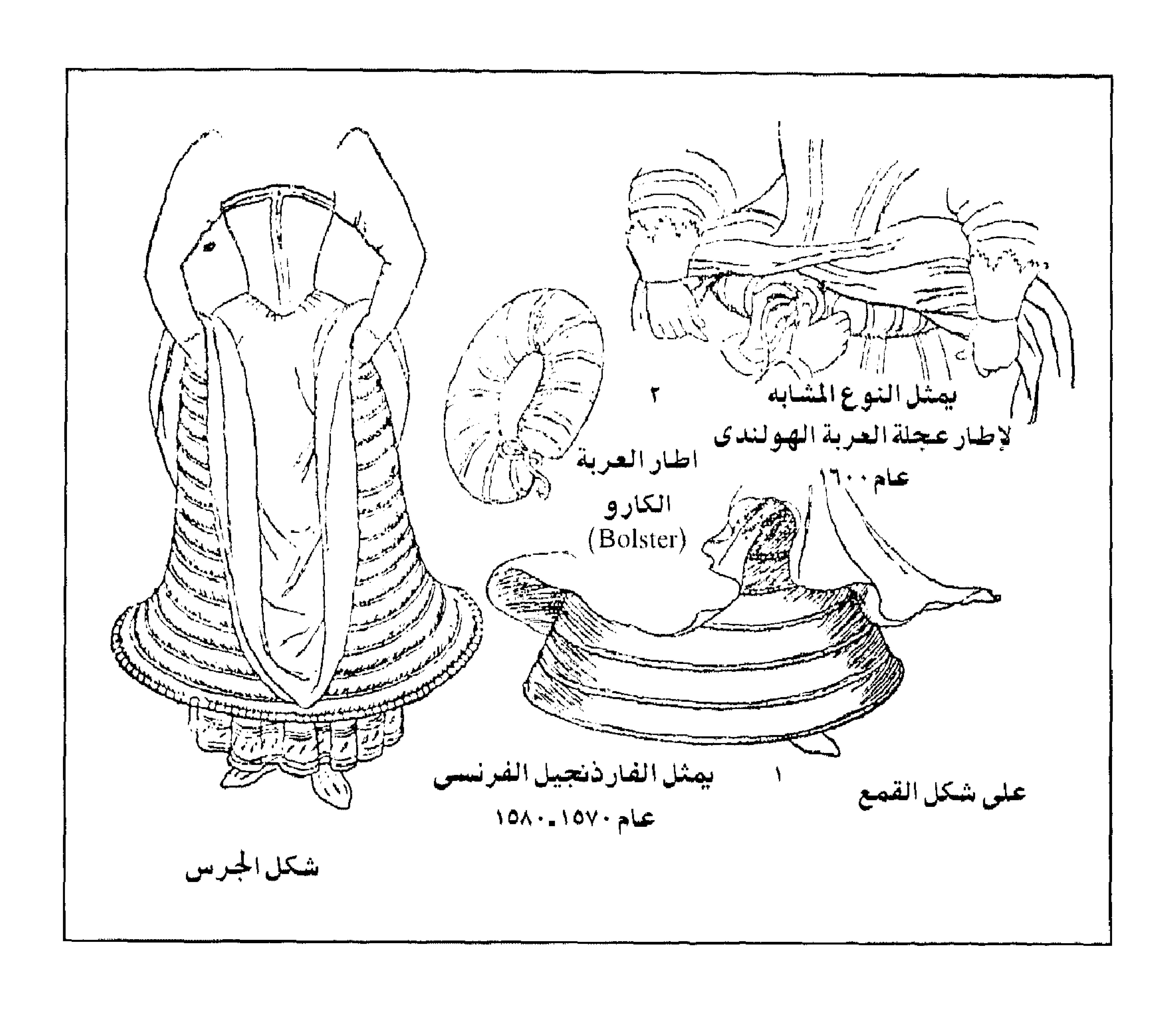
(١) لقد كانت الأزياء الضيقة اللاصقة للجسد من مميزات الموضة الإسبانية فى ابتداء القرن السادس عشر وقد كانت قاسية على السيدات منها على الرجال . فقد سجنت الأزياء الإسبانية السيدات فى ذلك الإطار السلكى الذى حجز شكلهم الطبيعى وأخذ شكلا هندسيا مركزه الخصر أو الوسط الرفيع جدا ، ثم ينحصر الجزء الأعلى من الثوب فى شكل مثلث قاعدته إلى أعلى وقمته فى وسط الثوب وكذلك الجزء الأسفل ينحصر أيضا فى مثلث رأسه عند وسط الثوب وقاعدته هى نهايته . والمشد أو الكورسيه هنا يلعب دورا مهمًا فى تشكيل الثوب على هذا الوضع فهو يضغط على الخصر بشدة كأنه قطعة معدنية من أزياء الجيش المرنة التى لا تسمح بتغيير الحجم والشكل وكذلك قد قويت الجونلات لتأخذ شكل الجرس المطلوب فى ذلك الوقت وقد ابتدأ باستعمال الجوخ فى عمل هذا النوع من الجونلات ثم بعد ذلك باستعمال أطواق معدنية وأخيرًا باستعمال شرائط من المعدن . وقد ذكر «هو فرسترفل» Hoffiarstoufel جونلات السيدات المقواة بالسلك وتسمى بالبارذنجيل Farthingale Verdingale ـ Vardingale ـ Verdugard ـ وينقسم إلى :

(ا) النوع الأول القديم منه عام ١٥٥٠ أو النموذج الإسبانى وهو عبارة عن أطواق من الخشب أو المعدن أو عظم الحوت متدرجة فى الاتساع من الخصر إلى نهاية الرداء بحيث ينتج عنه شكل القمع وأحيانا يكتفى بانتفاخ واحد عند نهايته مما يشبه الجرس والغرض منه توسيع محيط الثوب من الخارج . . ولم يظهر الفارذنجيل الفرنسى فى إنجلترا حتى نهاية القرن السادس عشر أى حوالى ١٥٩٠ .

(ب) وكانت قبل ذلك عبارة عن دعامة مستديرة أو حلقة كبيرة للوسط تشبه كاوتشوك إطارات العربة وهو النوع الثانى المسمى بالبولستر Bolster ، وهى تربط حول الخصر بشريطين كما هو مبين بالشكل المقابل .

أما الشكل الفرنسى فقد كان يشبه الطبلة ـ وهناك أشكال أخرى بين هذه وتلك .

(جـ) وفى عام ١٦٠٠ تأثر الفارذنجيل الفرنسى بشكل عجلة الكارو تربطه السيدة تحت جونلة الثوب مباشرة ، يزين هذا الثوب من الخارج كورنيش من نفس قماش الجونلة ترقد كسراته فوق العجلة ثم تتدلى من نهاية العجلة إلى أسفل الثوب فى ثنيات طويلة جميلة . هذا الكورنيش يتبع فى طريقة تفصيله نفس طريقة تفصيل الكولة المستعملة فى نفس الثوب . ويقال أنه جعل السيدات تبقى على مسافات بعيدة عن بعضها .


يمثل النوع المشابه
٢
لإطار عجلة العربة الهولندى
عام ١٦٠٠
اطار العربة
الكارو
(Bolster)
يمثل الفارذنجيل الفرنسى
١
على شكل القمع
عام ١٥٧٠ـ١٥٨٠
شكل الجرس



الطفلة إيزابيلا كلارا يوجينا ـ عام ١٥٨٥
ترتدى الزى على الفارذنجيل المخروطى على شكل القمع



آن ملكة إنجلترا ترتدى الزى فوق الفارذنجيل الذى يشبه الطبلة

مستديرا كالعجلة ـ وقد شد عليها قماش مقوى . أما النصف الثانى من القرن السادس عشر فكان المشد المسمى بالباسك[1] **Busk** وهو عبارة عن جزء أمامى من الثوب مثلث الشكل قاعدته إلى أعلى ، مقوى بالعظم أو المعدن على ضلعيه ؛ وذلك ليحافظ على استقامة الجزء الأعلى من الجسم . وبالتالى لا يسمح بثنى القماش . وأحيانا كان يطول هذا الجزء المثلث فيصل المسافة ما بين الصدر والبطن ويمكن فى لحظات الاسترخاء نزع هذا الجزء .

واستمر هذا النوع من المشدات متوغلا فى القرن السابع عشر ، وإن كانت قد صغر حجمها حوالى منتصف القرن ما عدا فى إسبانيا فقد استمر الوضع القديم لينبثق منها مشدٌ آخر من نوع جديد يسمى **hoops** أو **Panier**[2] وازدهر هذا النوع فى بواكير القرن الثامن عشر .

وفى عصر لويس الرابع عشر سنة ١٦٤٢ ـ ١٧١٥ اتجه المشد إلى التخلص من القطع المعدنية التى تقويه ليحل محلها عظم الحوت ؛ لأنه يعتبر أكثر مرونة .

---

(١) ذكر كوتجريف Cotgrave عام ١٦١١ أن الباسك عبارة عن قطعة شديدة الصلابة من الخشب أو عظم الحوت توضع فى الجزء الأمامى من المشد أو الجزء الأمامى من الثوب فوق المعدة ليعطى الجسم شكلا مستقيما . كما جاء فى مجلة أخرى عام ١٥٩٥ Garsson, Pleasont grippes يصف الباسك الذى يغطى الجسم من الأمام ويجعله مستقيما بأنه يشبه السرير الذى يتربى فيه الطفل ويجعله مرتبطا به .

ولبيان مدى الضيق الذى يعانيه الرجل من ارتداء الباسك فى زيه الضيق يقول وينفرد فى Marston,Fack Drun's entertainment, 1601 : كنت أود أن أكسر عظم الحوت الذى على جسدى وأقطع الباسك وأتصور الضحك الذى ينتج عن ذلك .

(٢) ويعتبر ظهور الـ Panier أو hoop-petticaot من مميزات عصر الركوكو وجاء إلى فرنسا عن طريق إنجلترا وأغلب الظن أنه انتقل بواسطة فرقة الكوميديا الإيطالية التى جاء بها دوق أورليان فى عرض مسرحى عام ١٧١٩ . وكان نجاح هذه الفرقة أحد أسباب انتشار هذا الزى الذى ترتديه البطلة واستمر لمدة أربعين عاما بعد ذلك ، وقد بدأ على شكل جونلات تحتية (داخلية) مستديرة وتتكون من خمسة أطواق تقل فى الاتساع من أسفل إلى أعلى وتثبت فى مكانها بغطاء من قماش مشمع مما نتج عنه حدوث صوت (تزييق) عند السير .

ثم استبدل المشمع بالصوف أو القطن أو الحرير أو غيره من الخامات وقد أدى هذا إلى تغيير شكل الـ Pannier الذى كان النوع الفرنسى ، والإنجليزى القديم منه عبارة عن قفص مخروطى الشكل من الجريد .

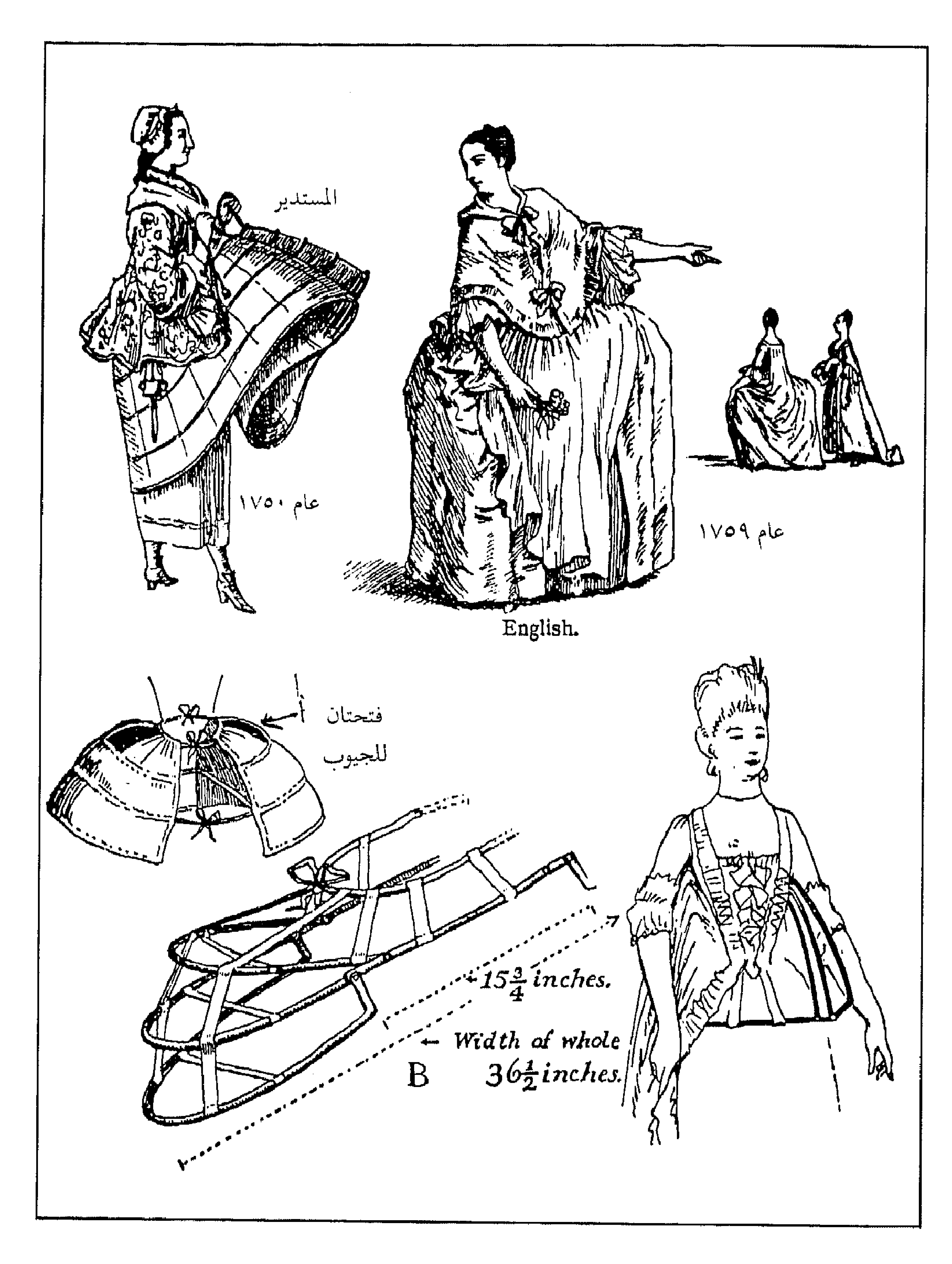
وبعد الثلاثينيات أصبح مفلطحا من الأمام ومن الخلف مما أعطاه شكلا بيضاويا ثم بعد ذلك ارتفع قليلا من الجوانب إذ أضيفت إليه محفظة أو جيب مرتفع بحيث يمكن للساعد أن يرتكز عليه كذلك اتسع عرضا بحيث بلغ الطوق الأسفل سبعة وأحيانا ثمانية أذرع وفى هذه الحالة يكون الطوق العلوى فى حدود أربعة أذرع . ولهذا السبب كانت السيدات المرتديات لهذا الزى لا يستطعن المرور من الأبواب إلا بطريقة جانبية ، وعلى الفارس أن يتأخر أو يتقدم قليلا ليفسح المكان لمرور السيدات وحدها أولا . . . كذلك تحتاج السيدة إلى مساحة كبيرة لتجلس وإذا كانت مجموعة منهن فى مكان واحد فإنهن يحتجن إلى ثلاثة أمثال المكان الذى كان من الممكن أن يشغلنه لو أنهن بالملابس العادية . وسرعان ما انتشر بين الطبقات المختلفة ، وفى العشرينيات ارتدته الخادمات وذهبن به إلى السوق فى باريس ـ أما فى ألمانيا فلم تستعمله السيدات فى المطابخ ولم يسمحن للخادمات بارتدائه على الإطلاق .

وفى عام ١٧٥٠ أو قبل ذلك بقليل انقسم إلى قسمين لكل جانب Side - hoop وله فتحتان للجيوب على الجانبين . . ثم ظهر بعد ذلك الطوق ذو المفصلات الذى يمكن ثنيه تحت الذراعين ، ويثبت هذا الطوق المعدنى فى مكانه بواسطة أشرطة كما هو مبين بالرسم .

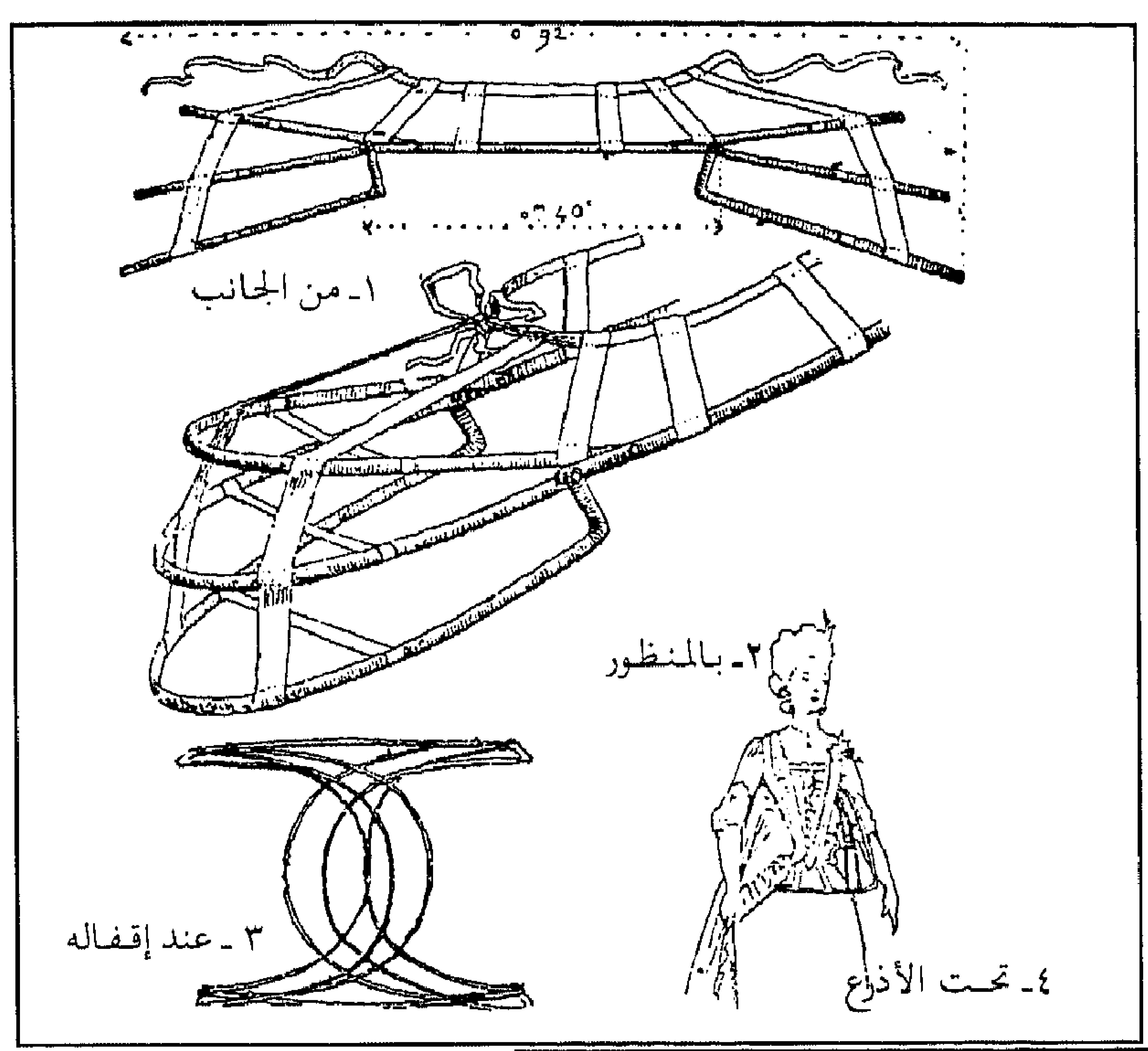


Fig. 20.

(شكل ٥) يبين الكورنيش من نفس قماش الجونلة
تستعمل على الطوق على شكل الطبلة



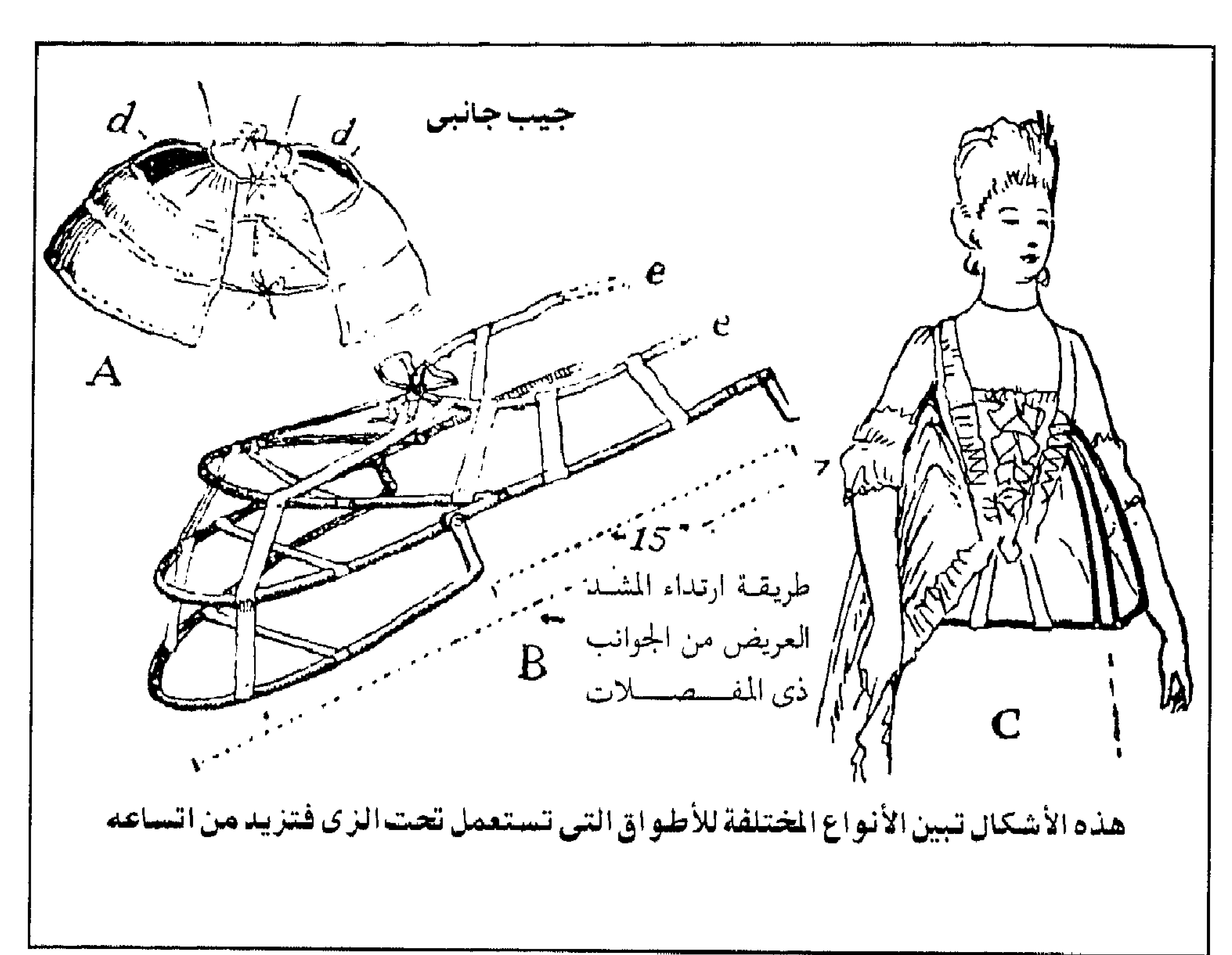
(شكل ٧) هذه الأشكال توضح طريقة ارتداء الأزياء على الأطواق



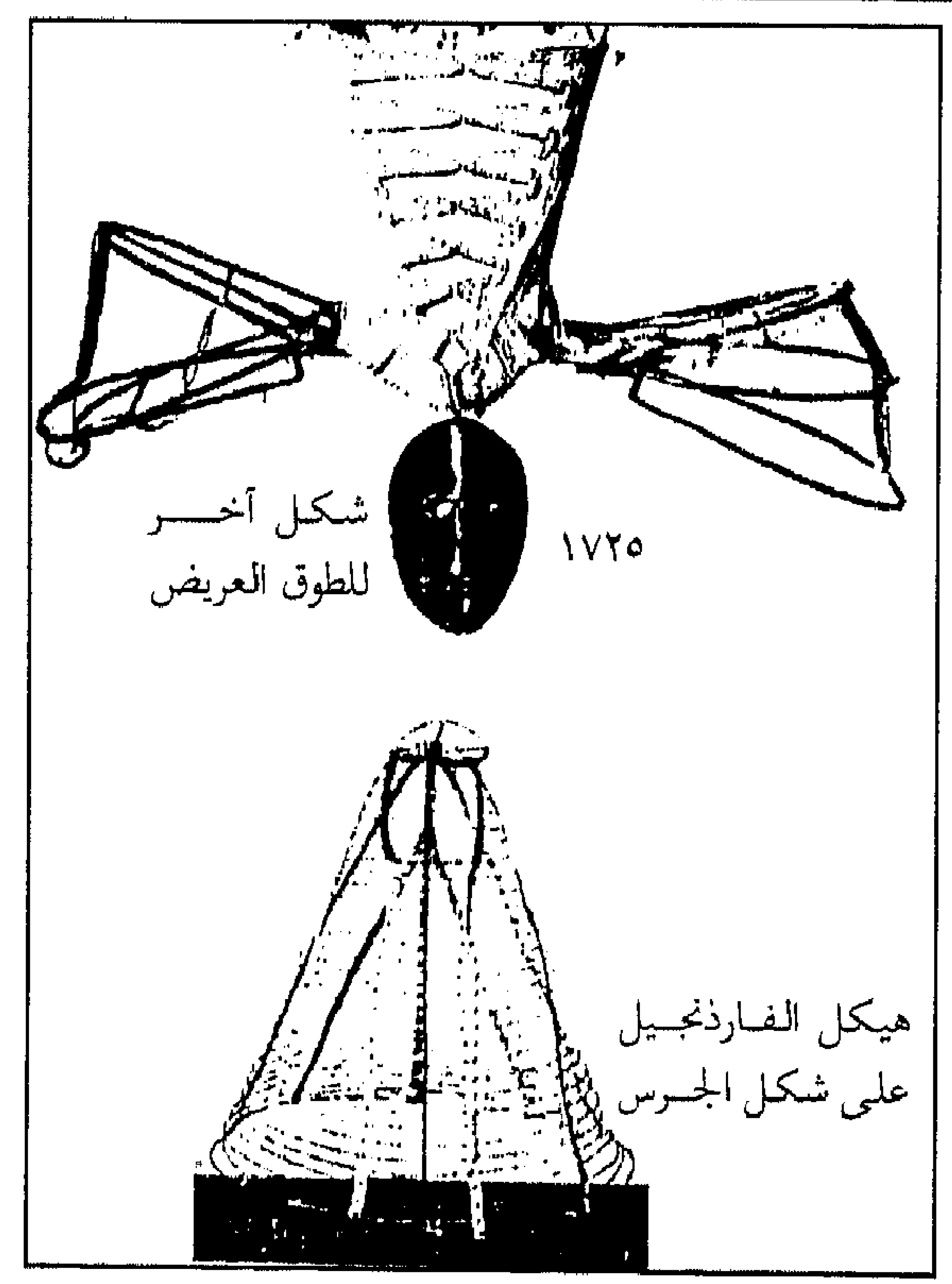
(شكل ٧)
هذه الأشكال تبين الأنواع المختلفة للأطواق التى تستعمل تحت الزى فتزيد من اتساعه. الطوق ذو المفصلات التى يمكن ثنيه تحت الذراعين



الطوق العريض على شكل الكلى «Kidney Shape» المستخدم فى الشكل الأعلى



هذه الأشكال تبين الأنواع المختلفة للأطواق التى تستعمل تحت الزى فتزيد من اتساعه





الصورة توضح طريقة ارتداء المشد

وهكذا نجد أن المشد تحت هذه الأسماء المختلفة قد تحكَّم فى الموضات النسائية حتى نهاية القرن الثامن عشر ـ وأحيانا كان يشد من الأمام وأحيانا أخرى من الخلف ، وعندما يشد من الأمام فهو يستخدم لزينة الرداء ـ وأحيانا كانت تضاف قطعة من القماش المطرز لتخفى مكان شد الرباط «القيطان» ـ ولكن على طول القرن كان هذا الرداء الذى يشد بالقيطان يفضل بالنسبة للفتيات الصغيرات . ومهما يكن من أمر فقد سادت فى السبعينيات من القرن أنواع من المشدات عدا المقواة ، ومع ذلك فقد استمر المشد حتى الثورة الفرنسية عام ١٧٩٨ . وقد كانت إحدى نتائج هذه الثورة التخلص من المشد بحيث لم يبق منه سوى حزام بسيط ويرجع بعض المؤرخين هذا التغير إلى التأثر بتطور الأزياء فى إنجلترا حيث تدفق عليها المهاجرون .

وفى عام ١٧٩٩ ارتفع الخصر إلى أعلى أى تحت الصدر مباشرة بحيث يؤدى وظيفة رافع الصدر «سوتيان» ـ وقد وجدت محاولات لإعادة المشدات ولكنها لم تكن تستطيع أن تؤدى وظيفتها ؛ لأن موضة الخصر المرتفع كانت لا تزال سائدة . وقد لوحظ أن المهاجرين الإنجليز الذين تدفقوا إلى فرنسا بعد الثورة قد أثاروا دهشة الفرنسيين بموضة الخصر الموجود فى مكانه الطبيعى ، ولكن الموضة الفرنسية وهى الخصر المرتفع استطاعت أن تتغلب واستمر ذلك إلى عام ١٨٢٠ ، ثم هبط الخصر مرة أخرى بحيث أصبح فى عام ١٨٢٥ فى مكانه الطبيعى كموضة عالمية .

ومن الطبيعى أن تعود المشدات إلى الظهور مرة أخرى ، وأصبحت صناعة المشدات تحتل مكانا بارزا بين الصناعات الفرنسية . . وفى عام ١٨٢٨ حلت الحلقة المعدنية فى ثقوب شد المشدات محل الثقوب التى كانت تثقب وتعمل فى القماش مباشرة ، تشبه تلك الموجودة فى أحذية الرجال الآن . . وفى عام ١٨٣٠ انتشرت المشدات بين جميع النساء من جميع الطبقات . . وفى حوالى الخمسينيات من هذا القرن ظهرت كثير من الاعتراضات على هذه المشدات الضيقة وما تحدثه من آثار غير صحية . . فقد ظهر أن سبعًا بين كل عشر من النساء قد أصبن بالتواء فى العمود الفقرى ونصح الأطباء بألا يسمح للفتيات بارتداء المشدات إلا بعد اكتمال نموهن ، وفى نفس الوقت أخذت السيدات يتخلين عن هذه المشدات الضيقة جدا ، والمواد الصلبة التى تقويها ، واستعضن عنها بأقمشة أو مشدات من الفانلات الحمراء فى ذلك الوقت .



زى إنجليزى عام ١٧٥٠ ليدى پن
Lady Penn



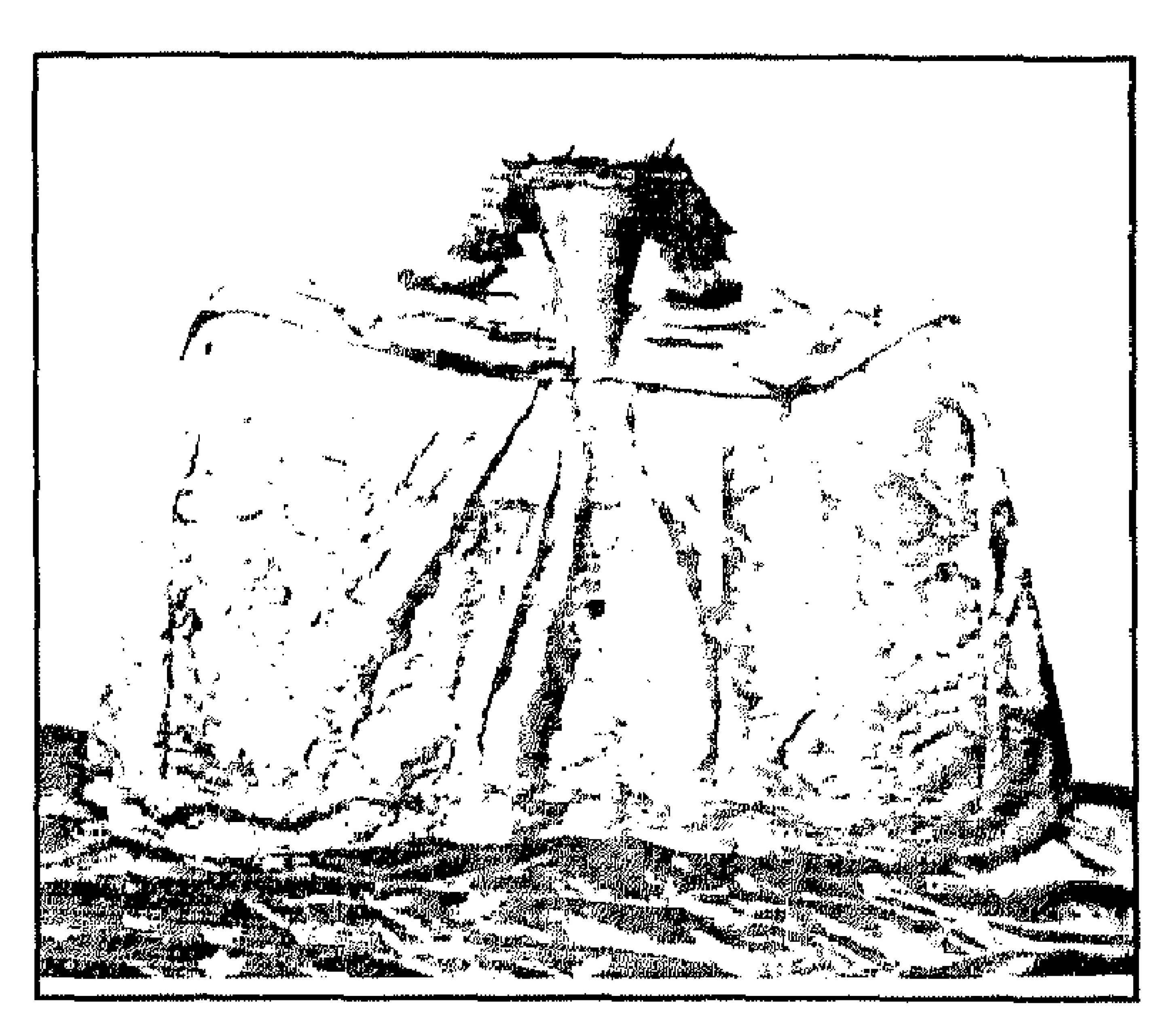
سيدة من العائلة المالكة
عام ١٧٧٧



زى فرنسى يبين طريقة ارتدائه منذ عام ١٧٧٧



يبين نسبة اتساع الزى والرجل الواقف بجانبه



زى زفاف سويدى منذ عام١٧٦٦ للملكة صوفيا ماجدالينا

A

B

C

1775.

بولونيز إنجليزى

بولونيز فرنسى عام ١٧٧٨



ماريا جوسيفا من إسبانيا عام ١٧٦٠م

ولقـد ازدادت مـوضـة المشـد الملون فى عـام ١٨٦٢ ــ ولما بدأ الكرينولين[1] فى انكماش حجمه عاد مرة أخرى تدكيك الجزء الأعلى من الثوب وجذبه جيـدا للحصول على الضيق المطلوب له . وفى نهاية الستينيات بدأت جميع الاستعدادات والإمكانات تبذل لجعل جسد السيدة يظهر فى أصغر حجم ممكن تحت الخصر «عام ١٨٦٤» ــ فقد كان المشد المستحب فى باريس يصنع من قطع من الأستك الحريرى الأبيض تتصل ببعضها بشريط أبيض بحيث تكون شكلا شبكيا ، ولا يستعمل فيه إلا القليل من العظم .

وفى عـام ١٨٦٥ كـانت المشـدات المسمـاة بالـ **Stays** التى كـانت مفـتوحة من الأمام وتضم بواسطة أشرطة رفيعة وتوك وتدكك من الخلف ، فى حين أن المشدات القديمة بقى استعمالها عادة .

أما فى عام ١٨٦٧ وجدت مشدات تومسون **Thomson** الضيقة جدا كالقفاز وهناك أيضا النوع الفرنسى ذو الرباط الذى يحتوى على المعدن فى الجزء الأمامى منه وكلا النوعين له معجبونه ــ وهناك نوع آخر يحتوى على شرائط الأستك بين أجزاء العظم فى المشد ، وهذا النوع أُخذ على أنه خطر على جسم السيدة . وبهذه المشدات أصبح مقياس خصر السيدة لا يتعدى من ١٧ : ٢١ بوصة وهذا المقياس هو المطلوب .

وفى عـام ١٨٨٠ أصبح المشـد أهم قطعـة فى الملابس النسائيـة . . فلمـا أصبح الثوب ذا خصر طويل فإنه يحتاج طبعا إلى مشد طويل أيضا يماثله ويكون عادة على شكل الملعقة المقعرة وينتهى عند الأرداف تقريباً . وكان ضيقاً جدًا عند الخصر ويبرز الأرداف ويدفع الصـدر إلى مـا تحت الذقن . وظهـر نوع جـديد من المشـد يسـمى بومبادور مدبب من الأمام ومن الخلف ولا يتصل إطلاقا بالأرداف ؛ لأنه يلبس فوق الجونلة الداخلية ، وفى هذه الفترة حصلت السيدة على درجة كبيرة من الرشاقة باستعمال الساتان والحرير والبروكار «نسيج حريرى مزركش» فى صناعة المشدات على مختلف الألوان . فمثلا كان المشد من الساتان الخوخى والأزرق للمساء .

أما الأجسام غير المتناسقة فتحتاج إلى مشدات من الجلد المزركش أو مشد له شريط من الجلد حول المنتصف فمن المؤكد أنه عند ضم الخصر جيدا فإن ذلك يعطى إحساسا بالراحة والسحر .

---

(١) سنتحدث عنه فى الباب القادم .


بولونيـز
إنجليـزى
بولونيـز فـرنسى
عـــام ١٧٧٨

A

B

البولونيز الفرنسى
عـــام ١٧٧٦



شكل يبين العجازة





شكل آخر للعجازة

ولم تستمر هذه الموضة إلى ما هو أكثر من عام ١٨٨٥ حيث ظهر نوع من المشد يسمى بالعجازة ، لأنه يلبس فوق الأرداف أو العجز . فلم تعد الملابس تنسدل فوق الأرداف وفى منتصف الثمانينيات ظهرت لأول مرة حمّالات من المطاط فى المشد وذلك لترفع الجوارب وإن لم يمنع ذلك وجود «الأستك» للجورب .

وفى عام ١٨٨٩ ظهر نوع آخر من الصدارة يسمى الباسك **Busk** «يختلف عن الصدارة المذكورة فى القرن السادس عشر» ينحنى للداخل عند الخصر ثم للخارج قليلاً فوق البطن . وبعد خمس سنوات أصبح المشد قصيرا وينتهى عند الأرداف . وكان مزودا بعظام كثيرة لتقويته بينما كانت الصدارة أكثر استقامة وبها مجموعات قصيرة من العظام من أعلى لتفصل الثديين عن بعضهما . وإن كان كل هذا لم يُحدث إلا تغييرا طفيفا فى الشكل العام للأزياء ، ولم يحدث تغيير ذو بال إلا بعد عام ١٩٠٢ . . ومنذ هذا التاريخ أصبحت المشدات وللمرة الأولى مستقيمة من الأمام ، ففى عام ١٩٠٢ ابتكر جاتش ساروت **Gaches Sarraute** مشدا يرفع البطن من أسفل بينما يبقى الجزء الأعلى الأمامى من الجسم مستقيما تماماً بواسطة صدارة مقواة . وكانت هذه الموضة لا تتفق وقواعد الصحة العامة ومع ذلك فقد انتشرت موضة المشد المستقيم من الأمام بحيث أصبحت خطراً على صحة السيدات عموماً ؛ ونتيجة لهذه الموضة أن اختفت «البطون» وتركز الاكتناز فيما فوق البطن والصدر تاركا الخصر نحيلا جداً ، مع ملاحظة وجود انحناءة واضحة فى الجسم عند الأرداف من الخلف . ولم تعد هناك حاجة للمشدات عند ارتداء موضة الزى المسمى «بالبرنسيس» ؛ لأنها كانت مزودة بعظام كافية للتقوية موضوعة فى خياطات الزى . وفى ذلك الوقت كانت هناك دعوة حارة وقوية ضد المشدات بدافع المحافظة على الصحة حتى أن بعض البلاد مثل روسيا وبافاريا ورومانيا بدأت تصدر تشريعات تمنع المشدات خاصة للفتيات الصغيرات اللائى فى حالة نمو .

وفى عام ١٩١٠ أصبحت المشدات أقصر عند الجزء الأعلى وامتدت إلى أسفل فوق الأرداف وبقيت مستقيمة من الأمام بينما ظل الخصر أقل نحافة مما كان . . وقد أدى تحرر الصدر إلى بداية صناعة رافع الصدر «سوتيان» التى أصبحت الآن ، وبعد انتصاف القرن العشرين وحيث أصبح المفروض أن صدور النساء صغيرة جداً موضع اهتمام شديد .

وفى عام ١٩١١ أصبحت الأرداف الصغيرة هى الموضة ، وربما لأول مرة فى تاريخ

الأزياء كله ، والصدر كبيراً ، ولكن المشد لا يبدأ إلا من فوق الخصر ثم يمتد إلى أسفل ويكون أحيانا من الطول بحيث يعوق السيدة عن الجلوس . ولكنه فى الأحوال العادية لم يكن يتعدى الركبة واستمرت هذه الموضة سائدة حتى الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ـ ١٩١٨ وبعد الحرب العالمية الأولى تقلص المشد إلى مجرد حمّالة لرفع الجوارب ، وهكذا اختفى المشد بالصورة القديمة وبقى فى شكل حزام وانتشر انتشارا واسعا ، وبالنسبة للسيدات الشابات فإنه لا يتعدى الخصر وبالنسبة للسيدات المتقدمات فى السن فإنه يصل إلى الصدر ليضغطه إلى أعلى .

وفى عام ١٩٢٩ بدأ الاهتمام بالصدر واستبدلت الصدارة أو الجزء العلوى من المشد بجيبين صغيرين بما يناسب طبيعة وشكل الثديين ، مع بقاء الفكرة السائدة التى تتطلب أن يبقى الثديان غير بارزين بقدر الإمكان .

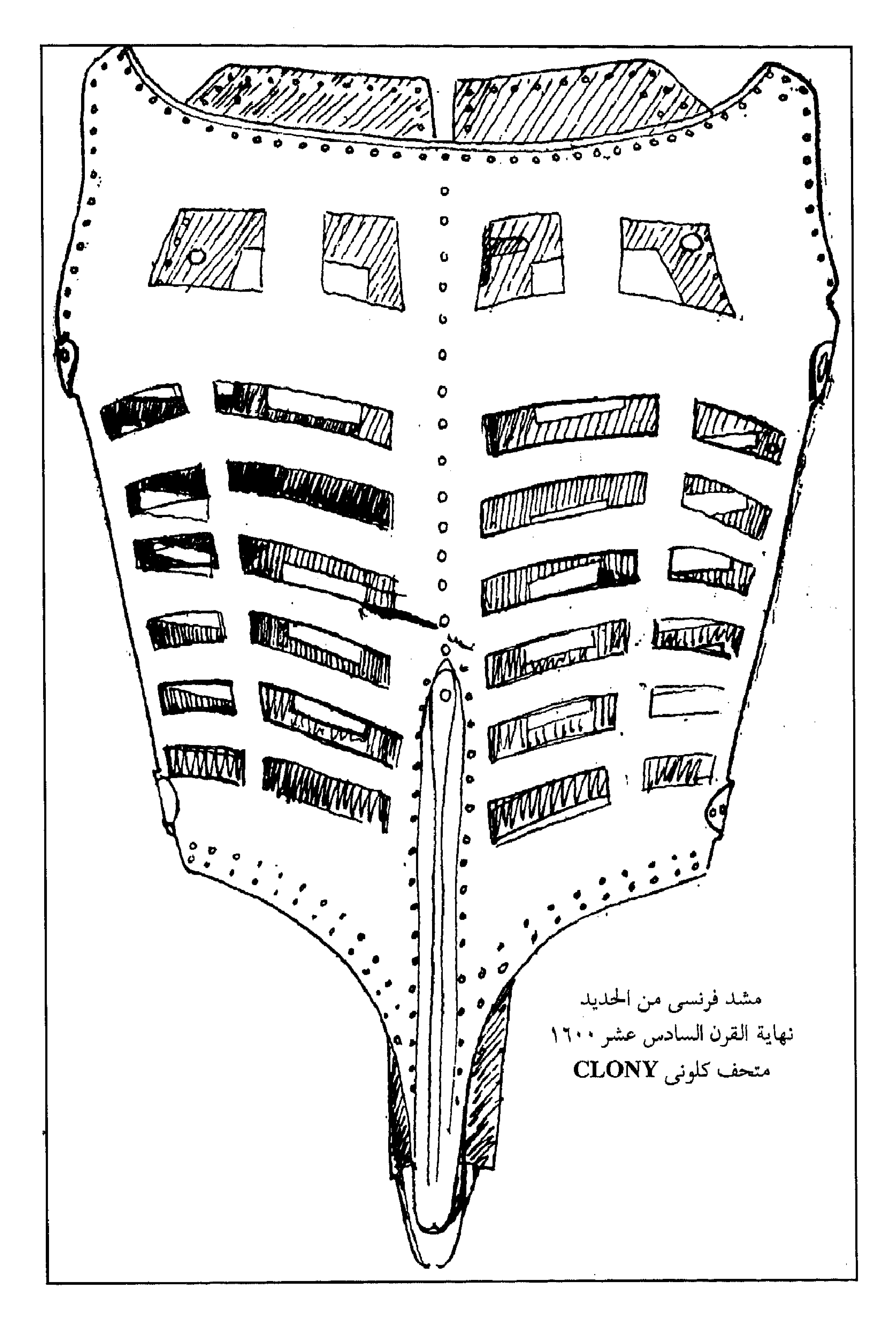
وفى الثلاثينيات أصبحت الحقيقة الأولى فى الموضة هى عودة الصدر إلى البروز مرة أخرى ولم تعد المشدات تفرض نفسها على الجسم لتشكله وفقا لخطوط موضة سائدة فى عصر معين ، وإنما أصبح المشد يتبع الخطوط الفعلية لجسم الإنسان بعد دراستها . ولم تعد تحتوى على مواد التقوية السابق الإشارة إليها خاصة العظام بل تكاد تكون هى أكثر قطع الملابس ملاءمة للجسم محققة لراحته وفقا للشروط الصحية وهى خفيفة ومرنة وقابلة للغسيل وإن كانت مشدات فى نفس الوقت .
وقد تحلو المناقشة عن مستقبل المشد بعد أن أخذ أشكالا مختلفة ومتعددة ويبدو أنه لم يعد مطلوبا فى عصر التحرر الاجتماعى ولكن معظم النساء عندما يتقدمن فى السن يشعرن بالحاجة إلى ما يساعدهن على الاحتفاظ بقوامهن فى صورة مقبولة .

ويعتبر المشد فى صورته الأخيرة على شكل الحزام المرن وروافع الصدر أحسن حل لهذه المشكلة .

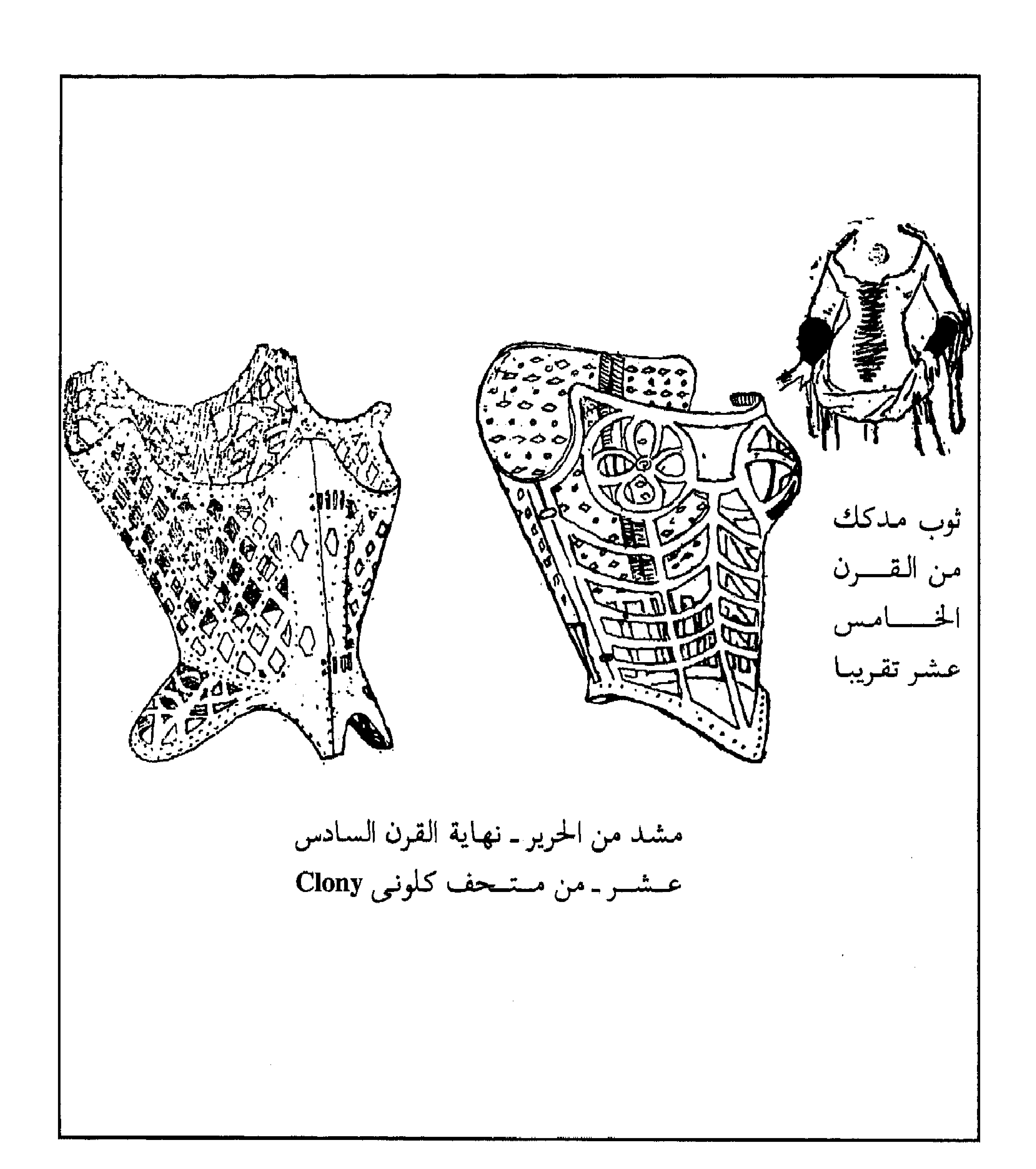




أنواع مختلفة من المشد

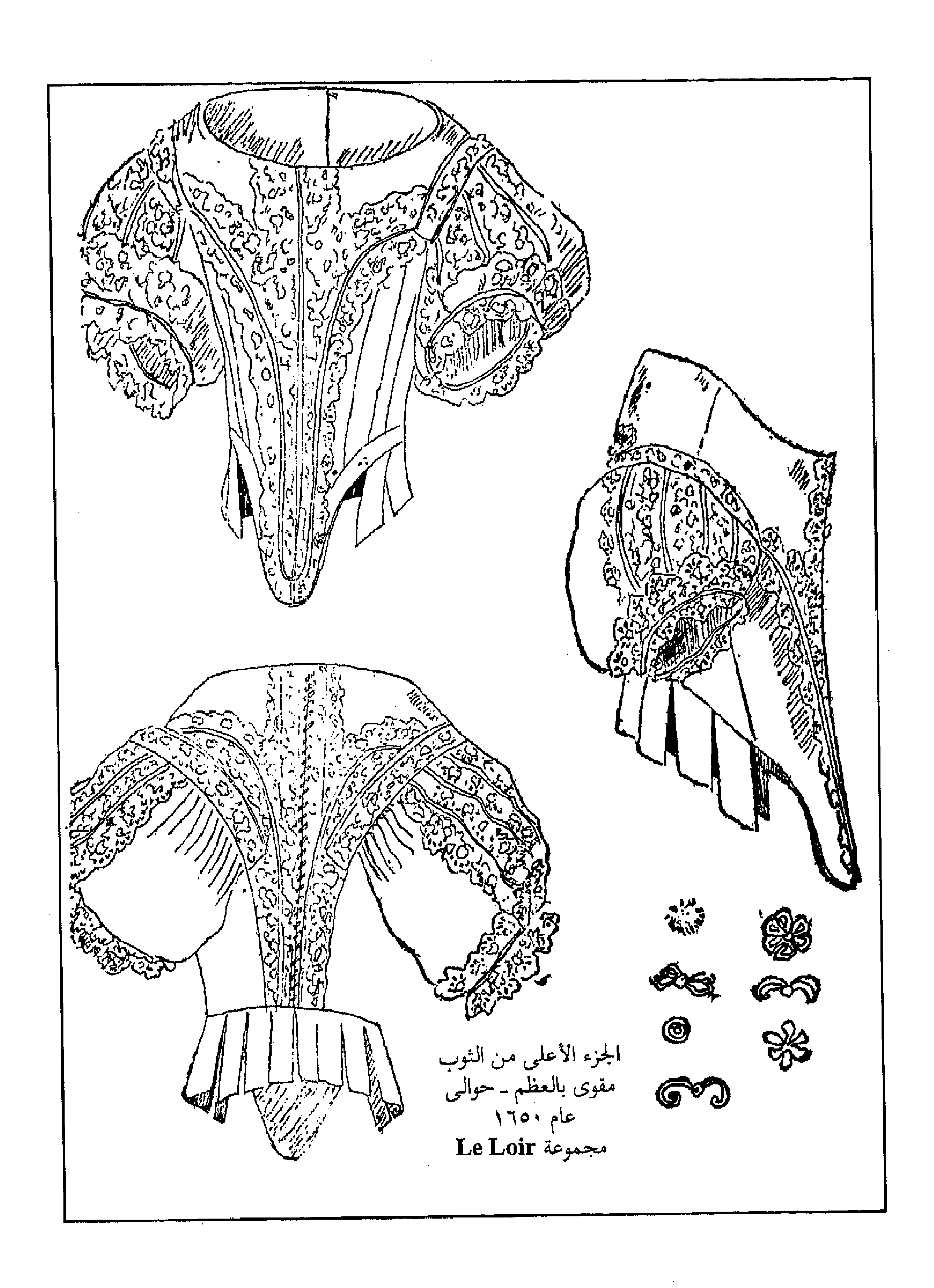


مشد فرنسى من الحديد
نهاية القرن السادس عشر ١٦٠٠
متحف كلونى **CLONY**

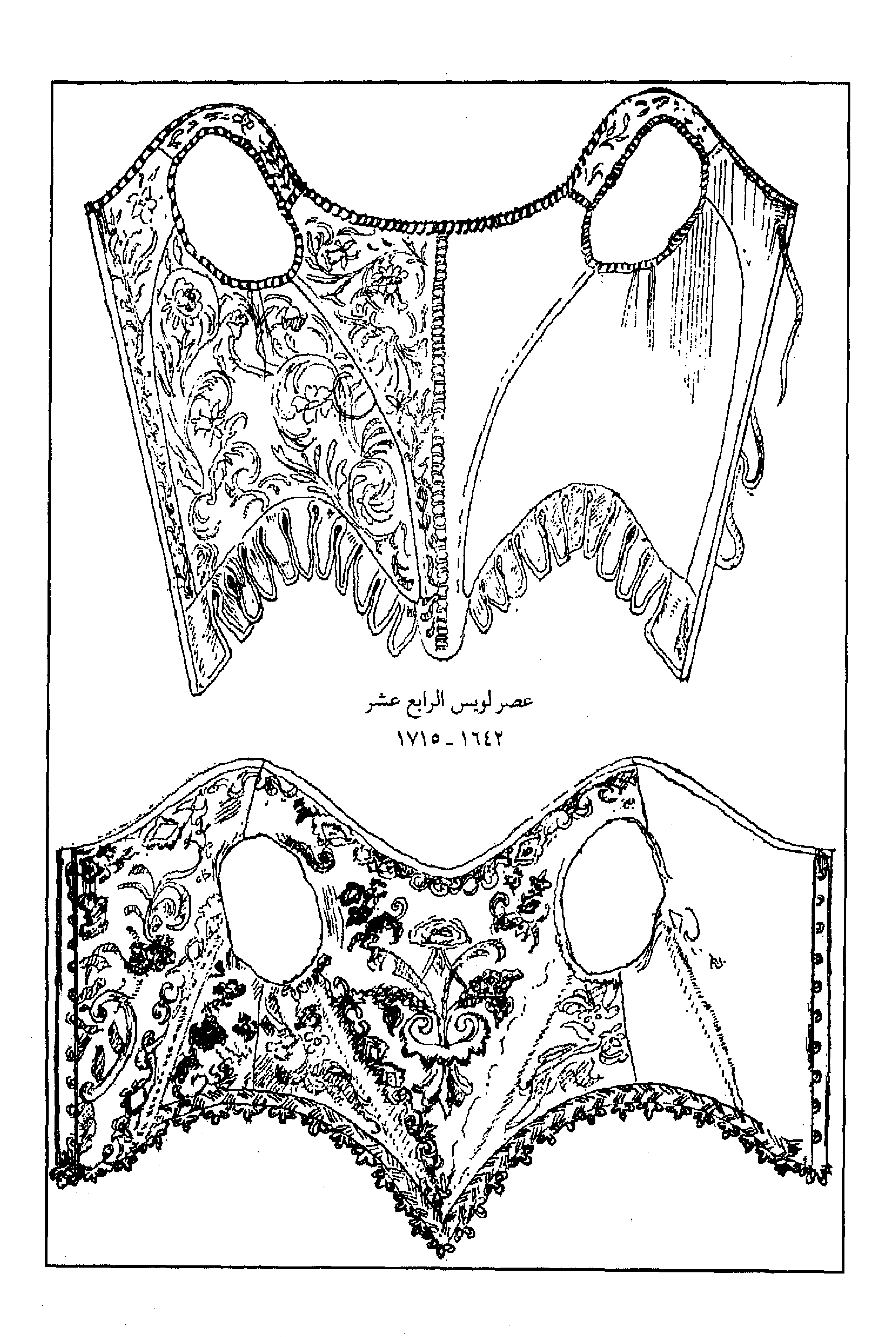


ثوب مدكك من القـــرن الخـــامس عشر تقريبا

مشد من الحرير ـ نهاية القرن السادس عــشــر ـ من مــتــحف كلونى **Clony**



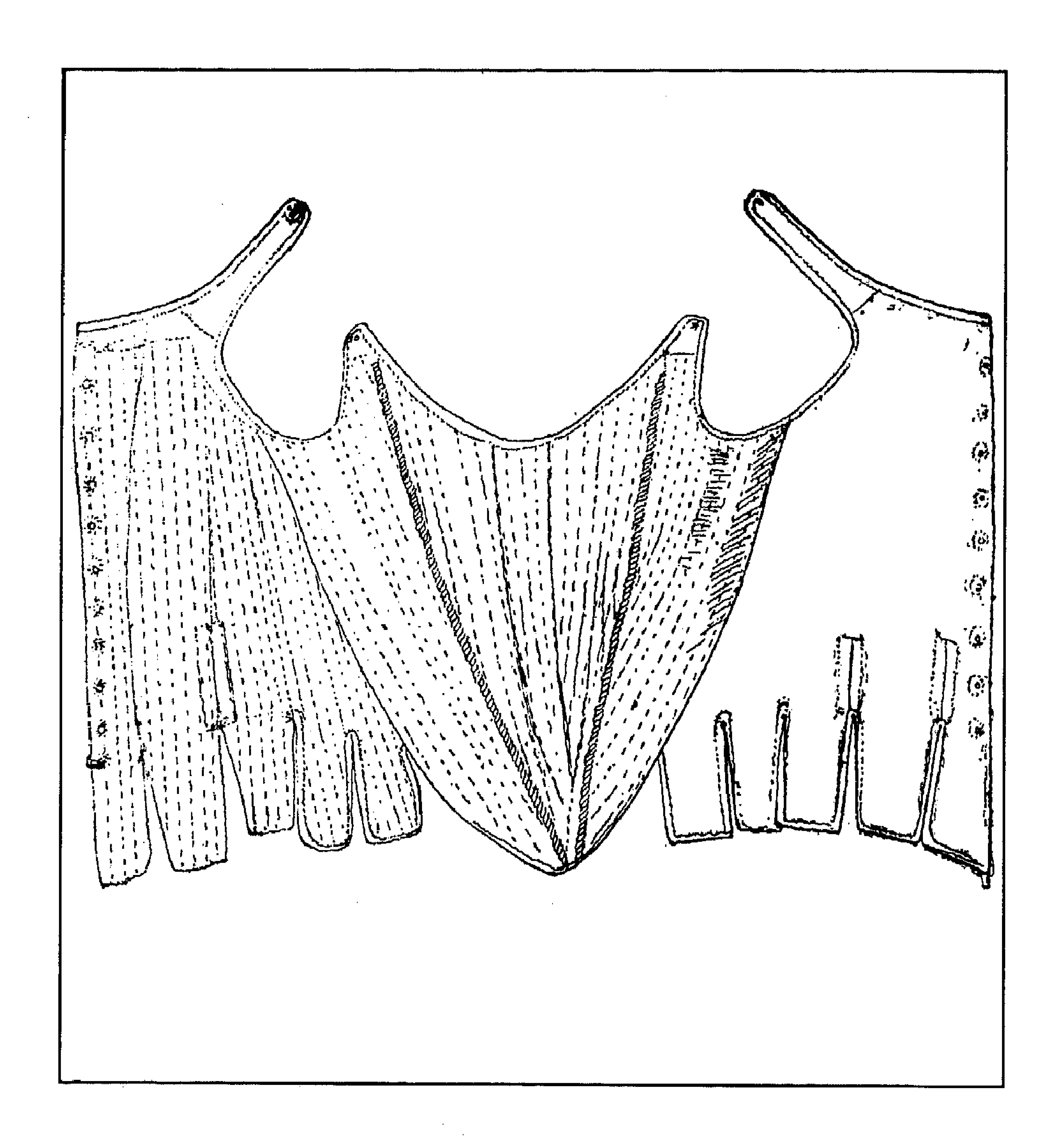
الجزء الأعلى من الثوب
مقوى بالعظم ـ حوالى
عام ١٦٥٠
مجموعة **Le Loir**



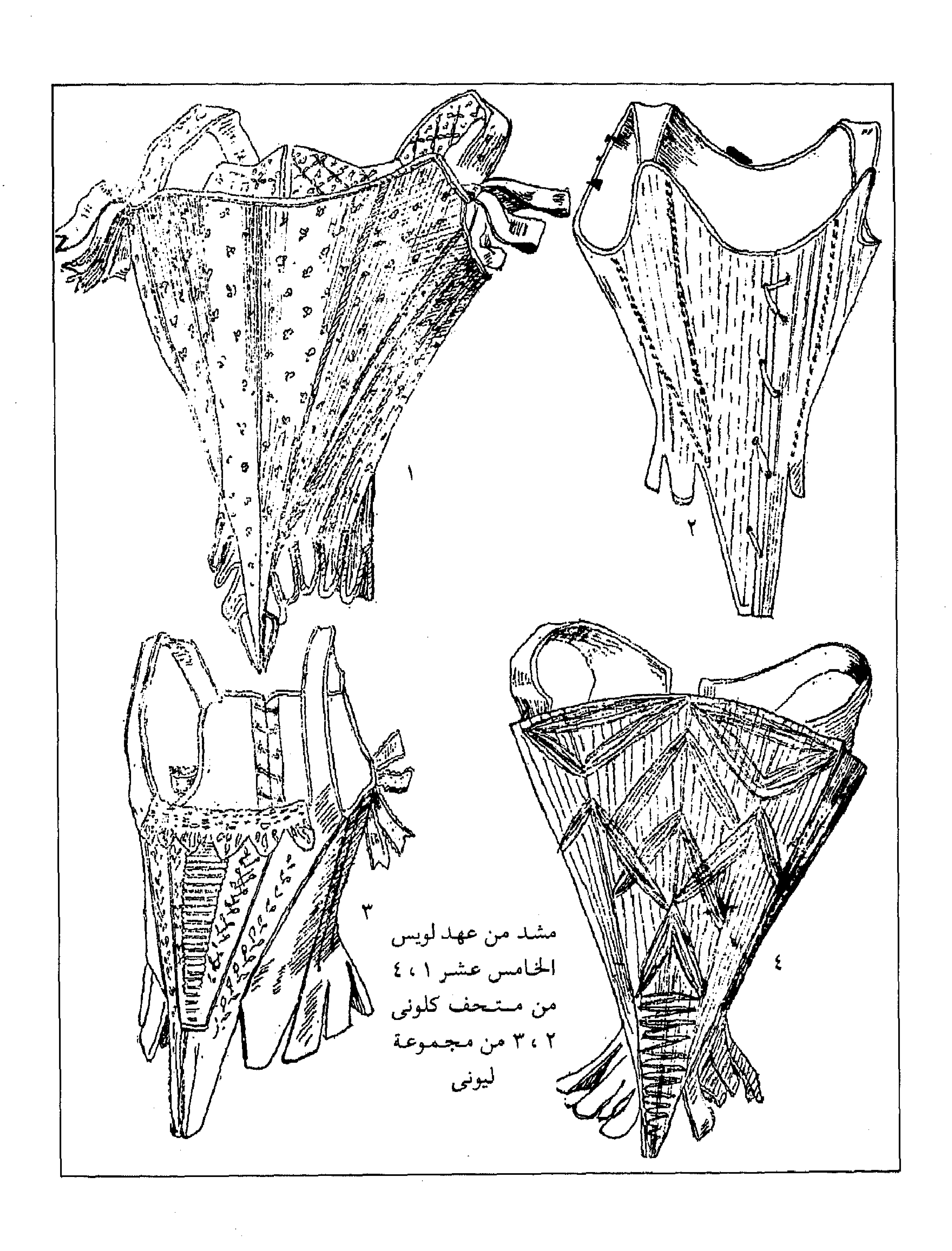
عصر لويس الرابع عشر
١٦٤٢ - ١٧١٥



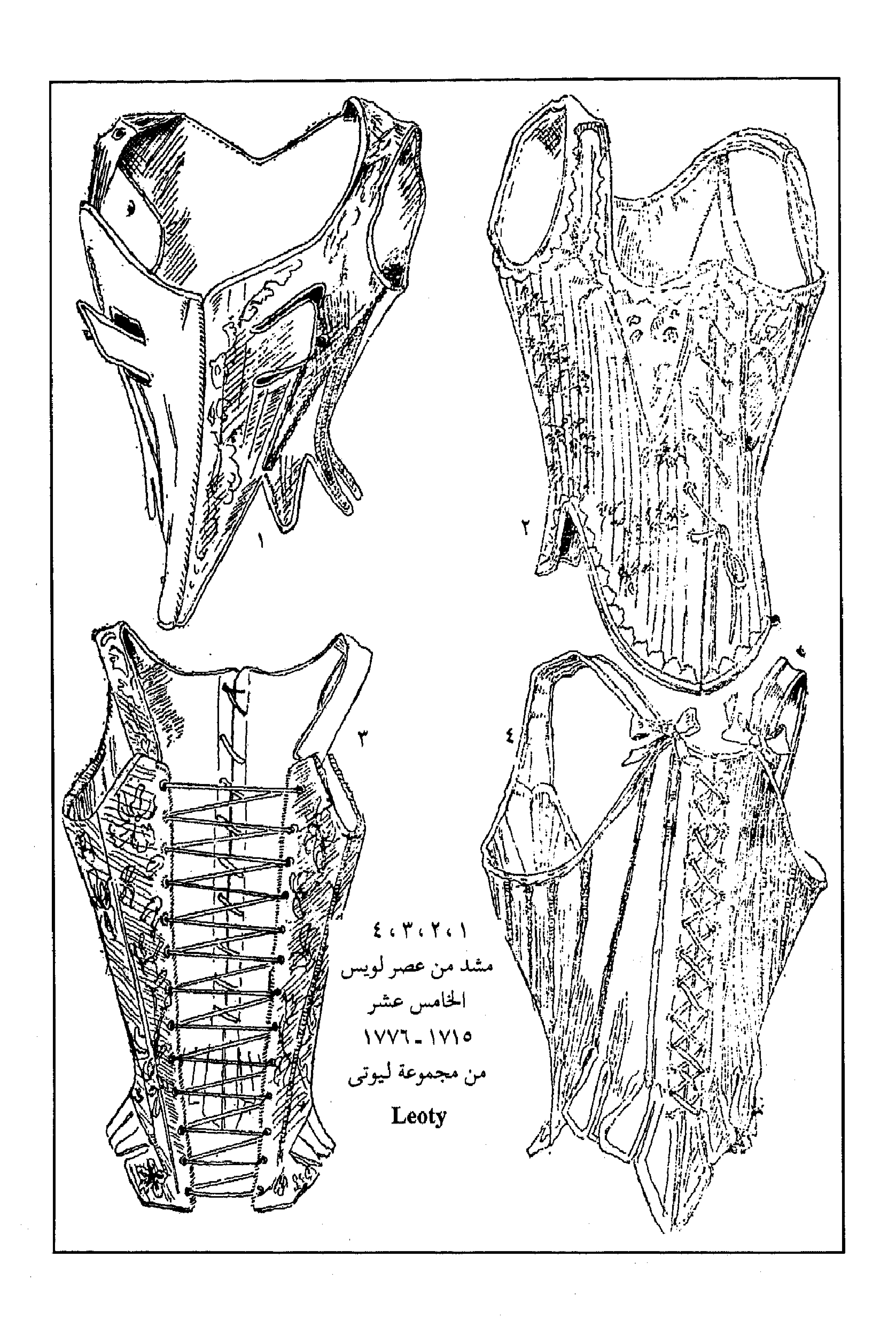
مجموعة من المشدات الأصلية
من القرن الثامن عشر تقريبًا



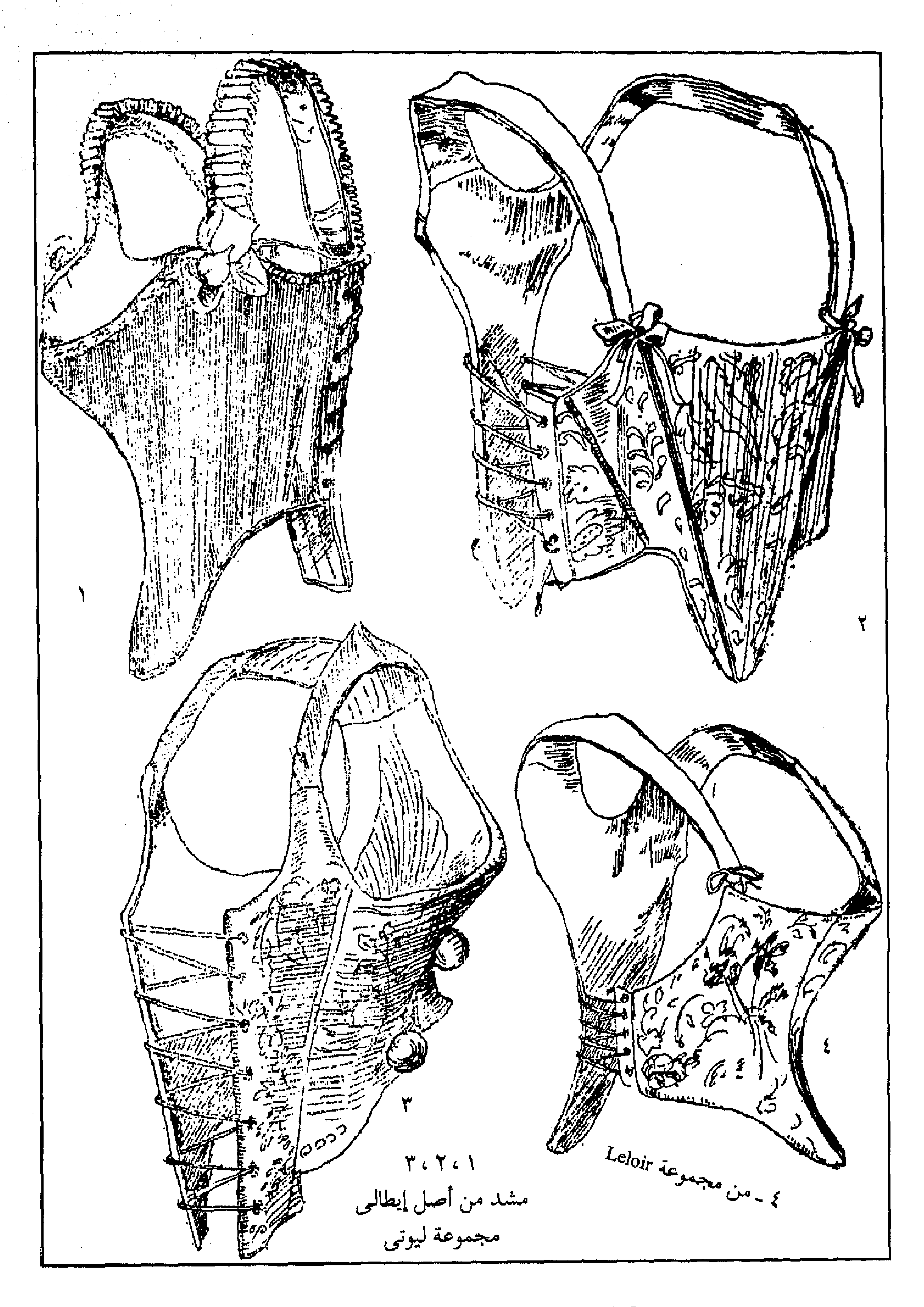
نهاية عصر لويس الرابع عشر عام ١٧١٤



مشد من عهد لويس
الخامس عشر ١ ، ٤
من متحف كلونى
٢ ، ٣ من مجموعة
ليونى

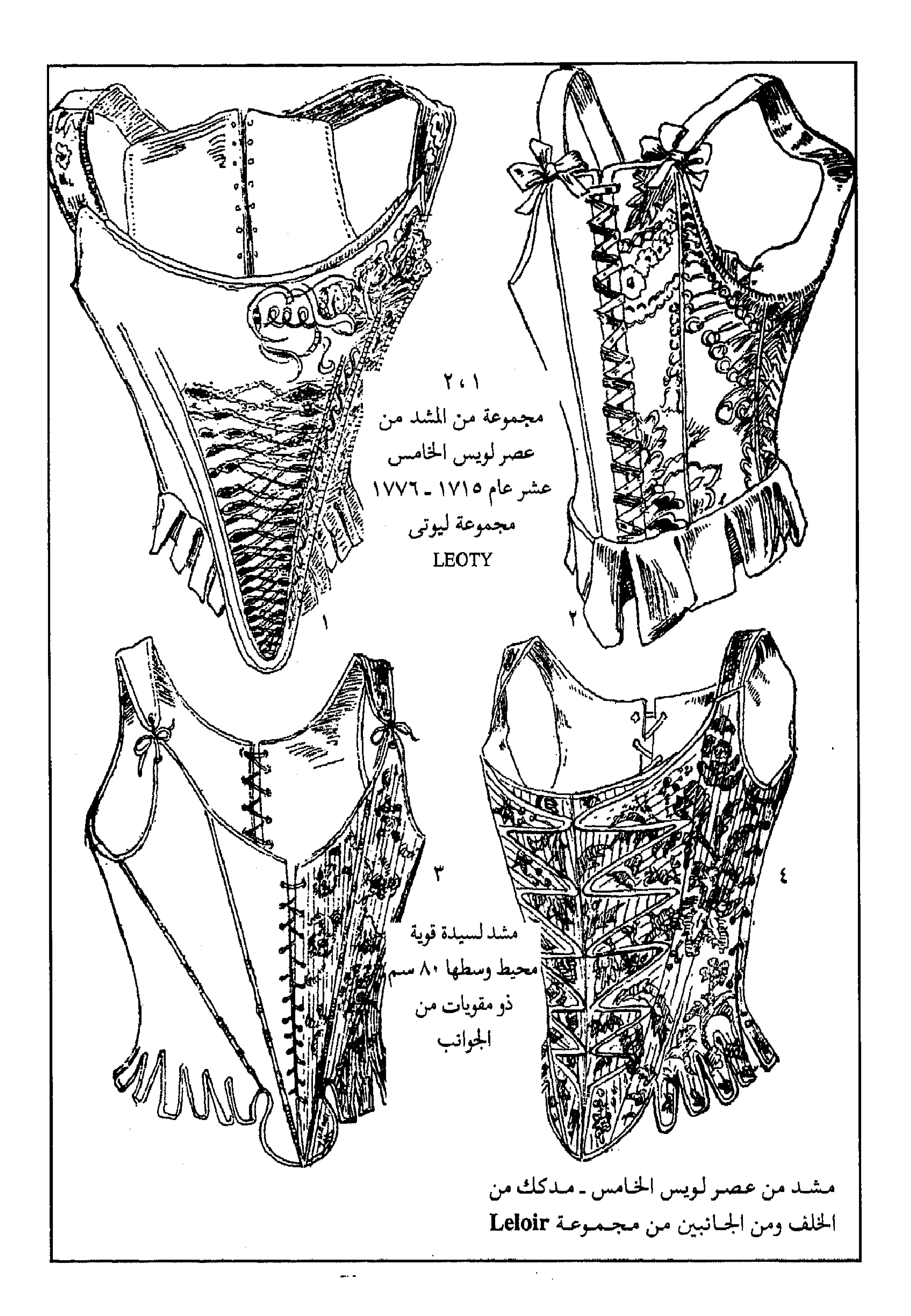


١، ٢، ٣، ٤
مشد من عصر لويس
الخامس عشر
١٧١٥ - ١٧٧٦
من مجموعة ليوتى
Leoty



١ ، ٢ ، ٣
مشد من أصل إيطالى
مجموعة ليوتى

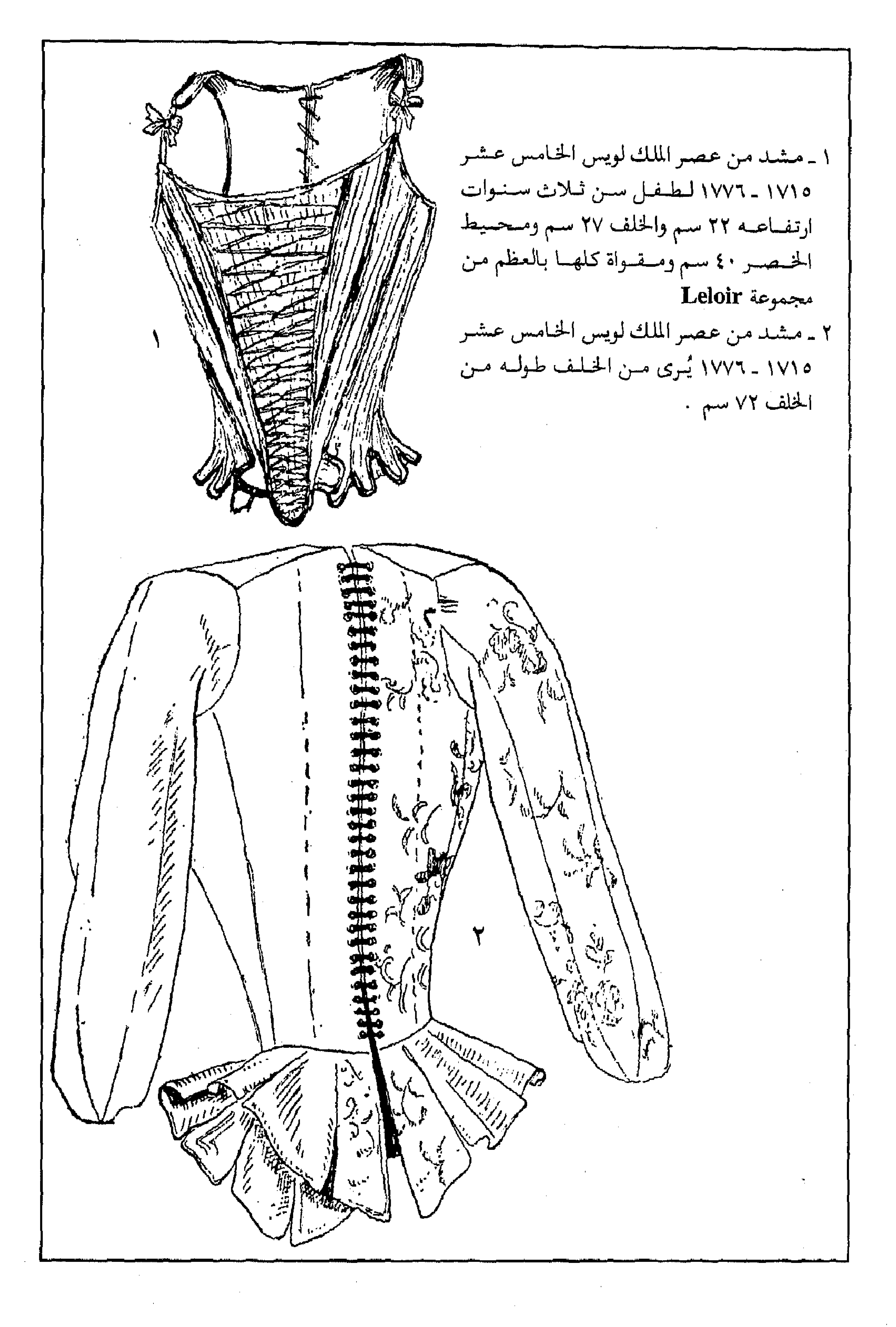
٤ ـ من مجموعة Leloir



١، ٢
مجموعة من المشد من
عصر لويس الخامس
عشر عام ١٧١٥ ـ ١٧٧٦
مجموعة ليوتى
LEOTY

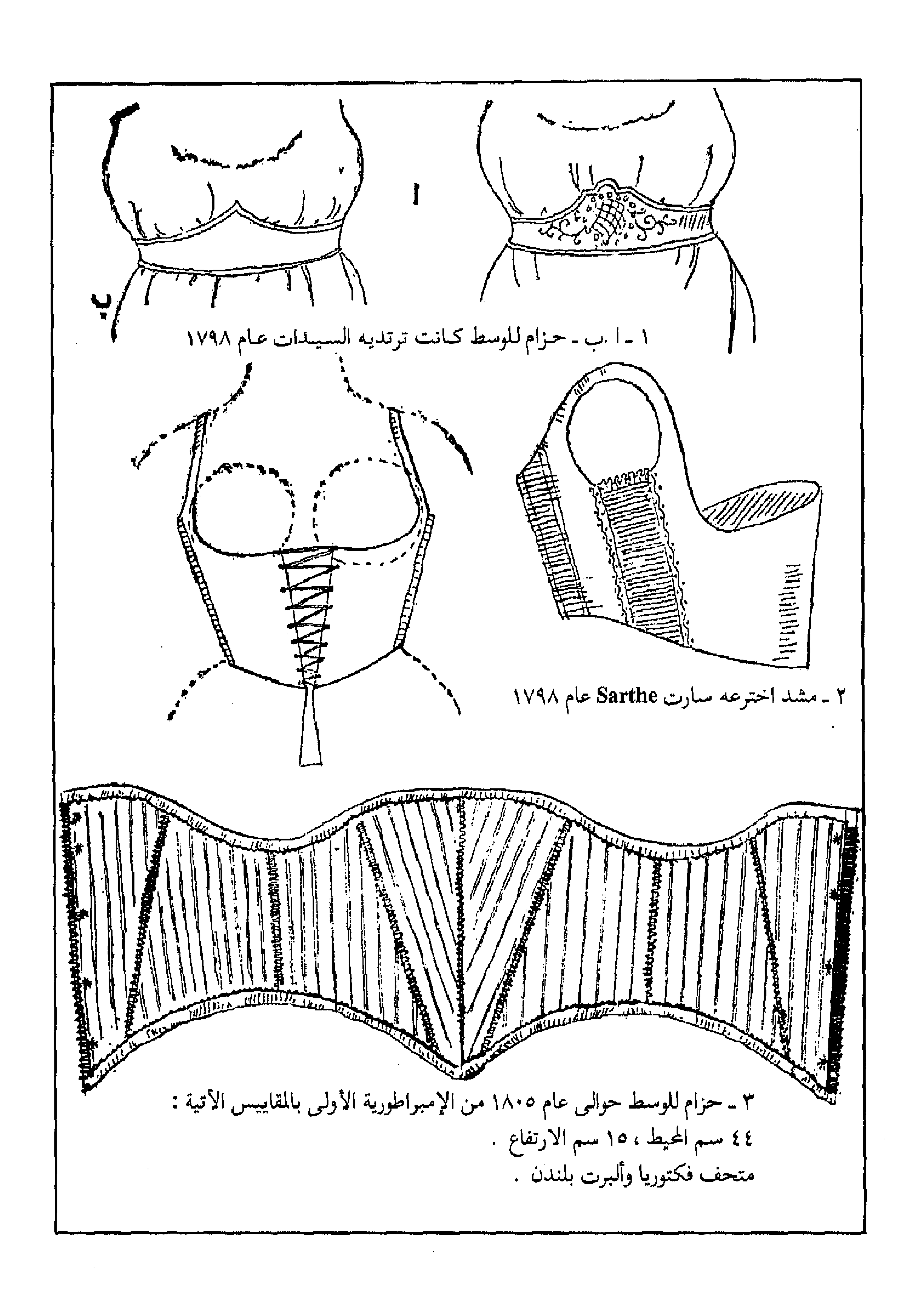
مشد لسيدة قوية
محيط وسطها ٨٠ سم
ذو مقويات من
الجوانب

مشد من عصر لويس الخامس ـ مدكك من
الخلف ومن الجانبين من مجموعة **Leloir**



١ ـ مشد من عصر الملك لويس الخامس عشر ١٧١٥ ـ ١٧٧٦ لطفل سن ثلاث سنوات ارتفاعه ٢٢ سم والخلف ٢٧ سم ومحيط الخصر ٤٠ سم ومقواة كلها بالعظم من مجموعة **Leloir**

٢ ـ مشد من عصر الملك لويس الخامس عشر ١٧١٥ ـ ١٧٧٦ يُرى من الخلف طوله من الخلف ٧٢ سم .



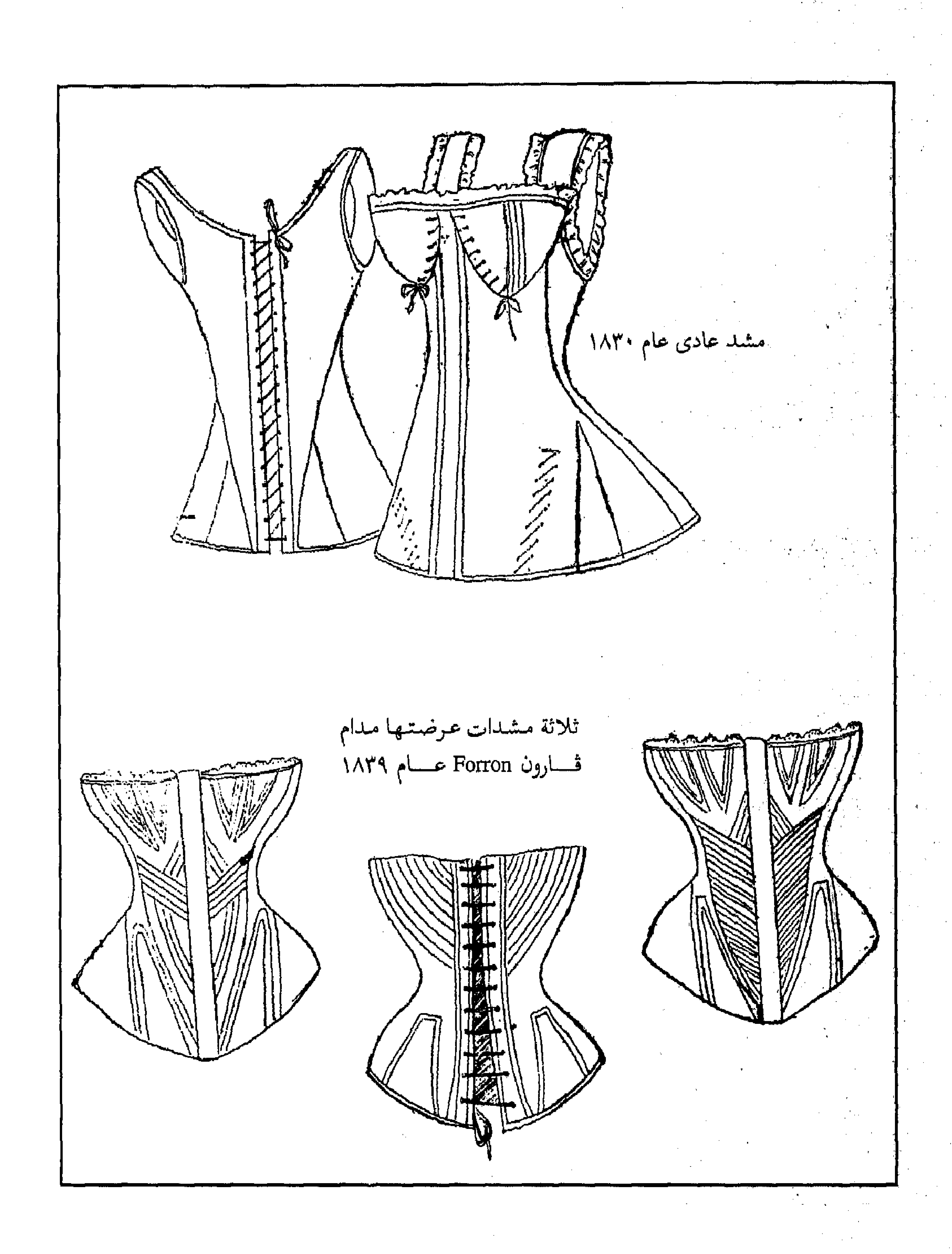
١ ـ ا .ب ـ حزام للوسط كانت ترتديه السيدات عام ١٧٩٨

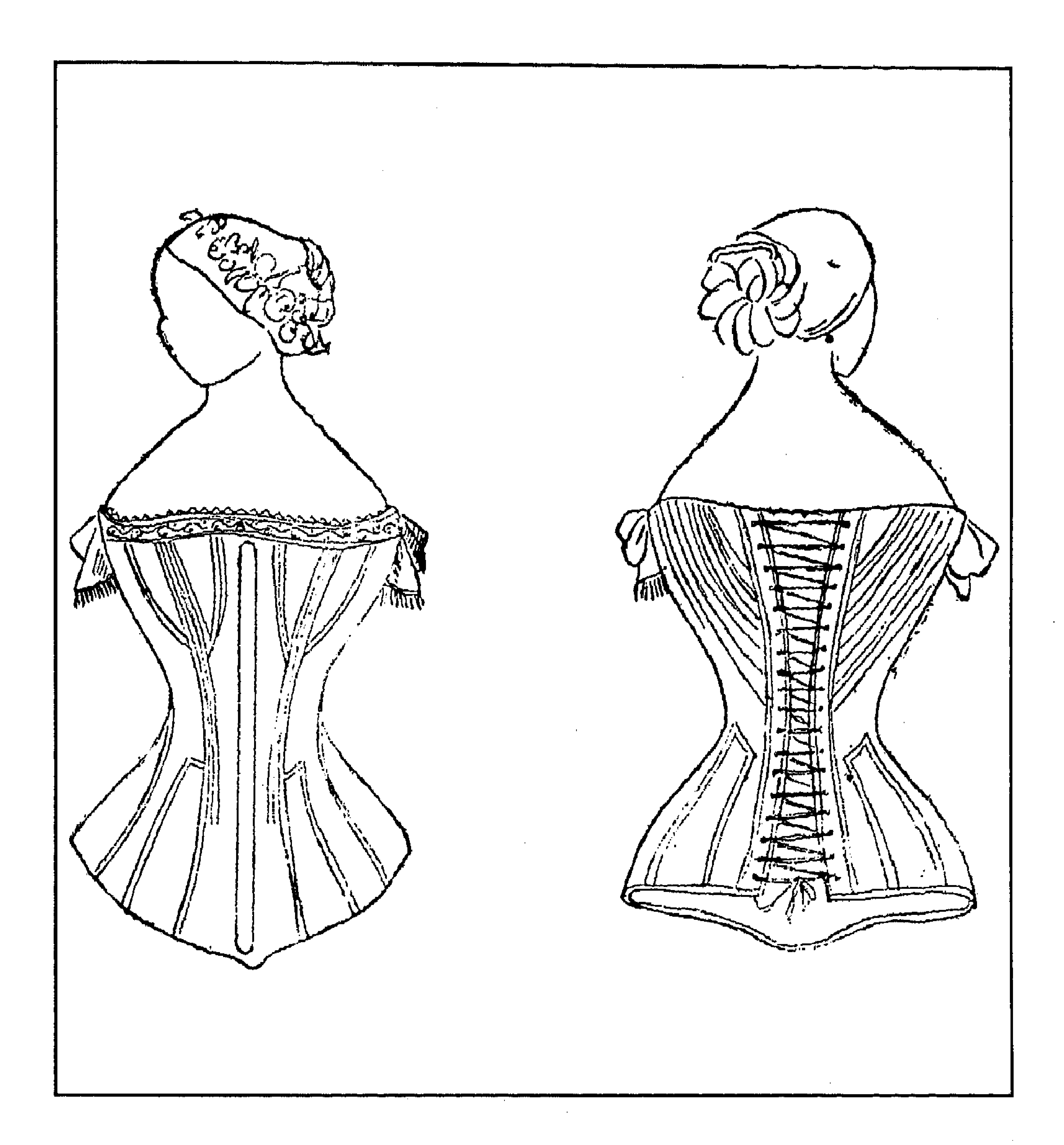
٢ ـ مشد اخترعه سارت **Sarthe** عام ١٧٩٨

٣ ـ حزام للوسط حوالى عام ١٨٠٥ من الإمبراطورية الأولى بالمقاييس الآتية :
٤٤ سم المحيط ، ١٥ سم الارتفاع .
متحف فكتوريا وألبرت بلندن .

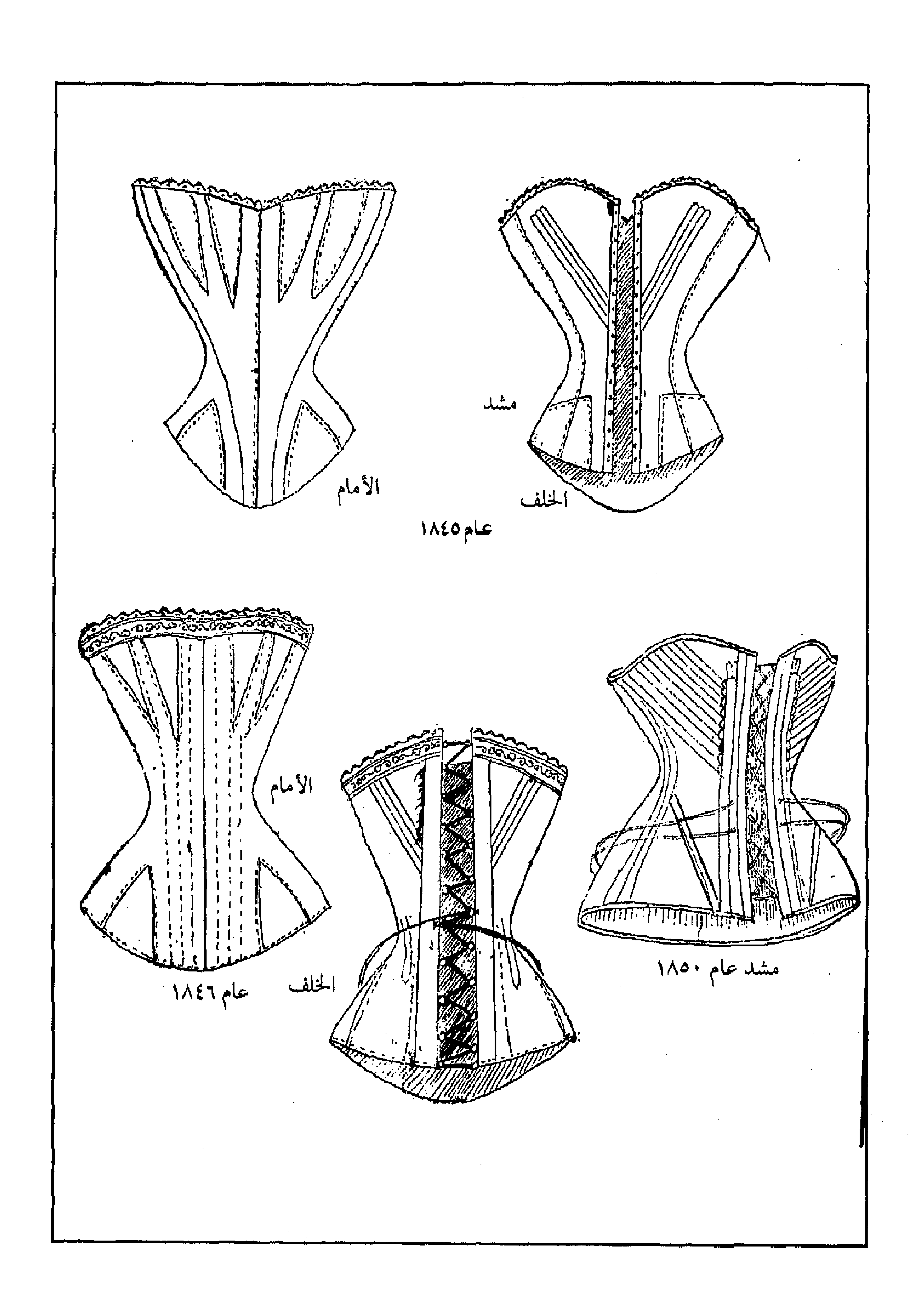


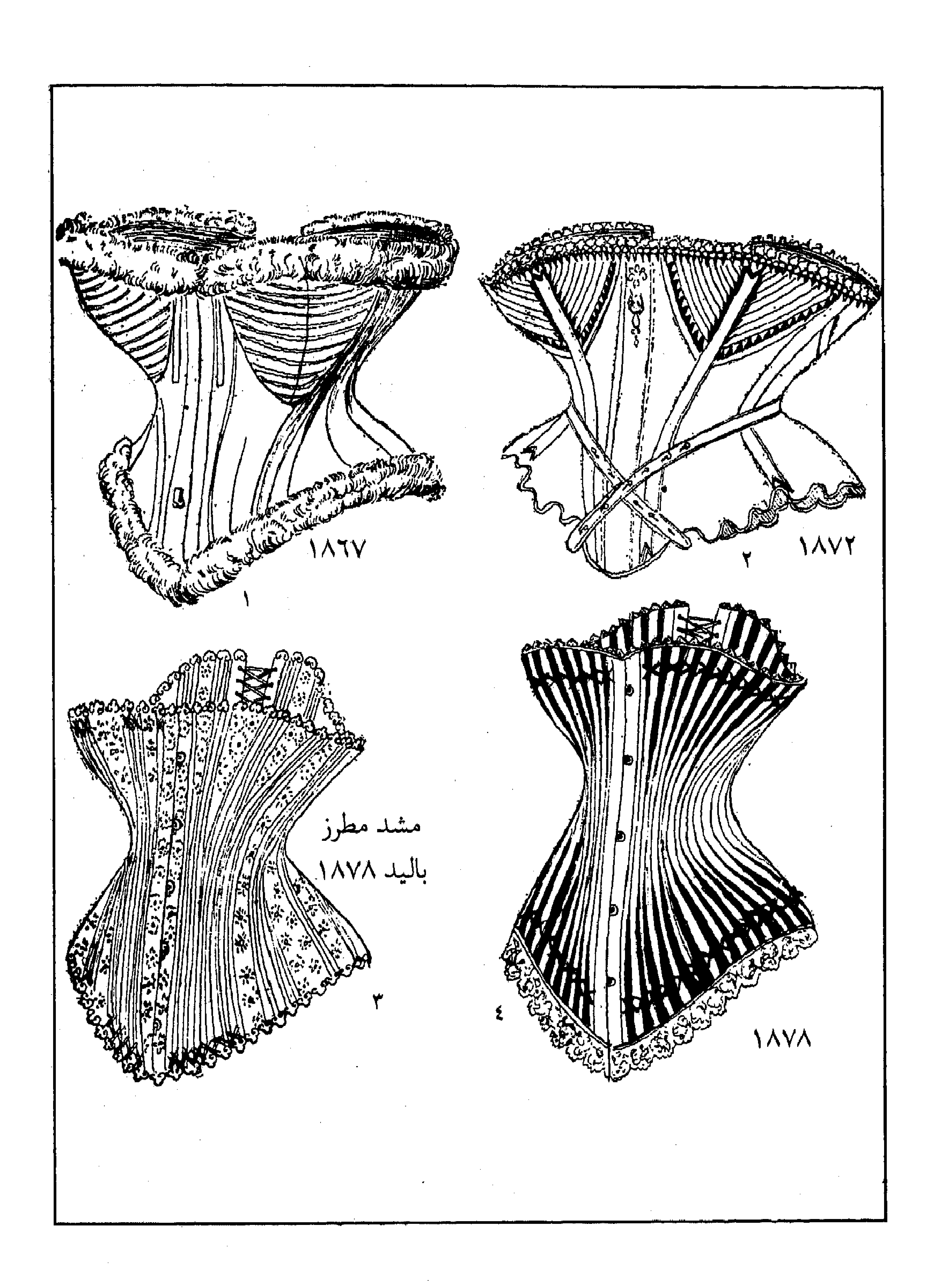
مشد باريسى عام ١٨١٠

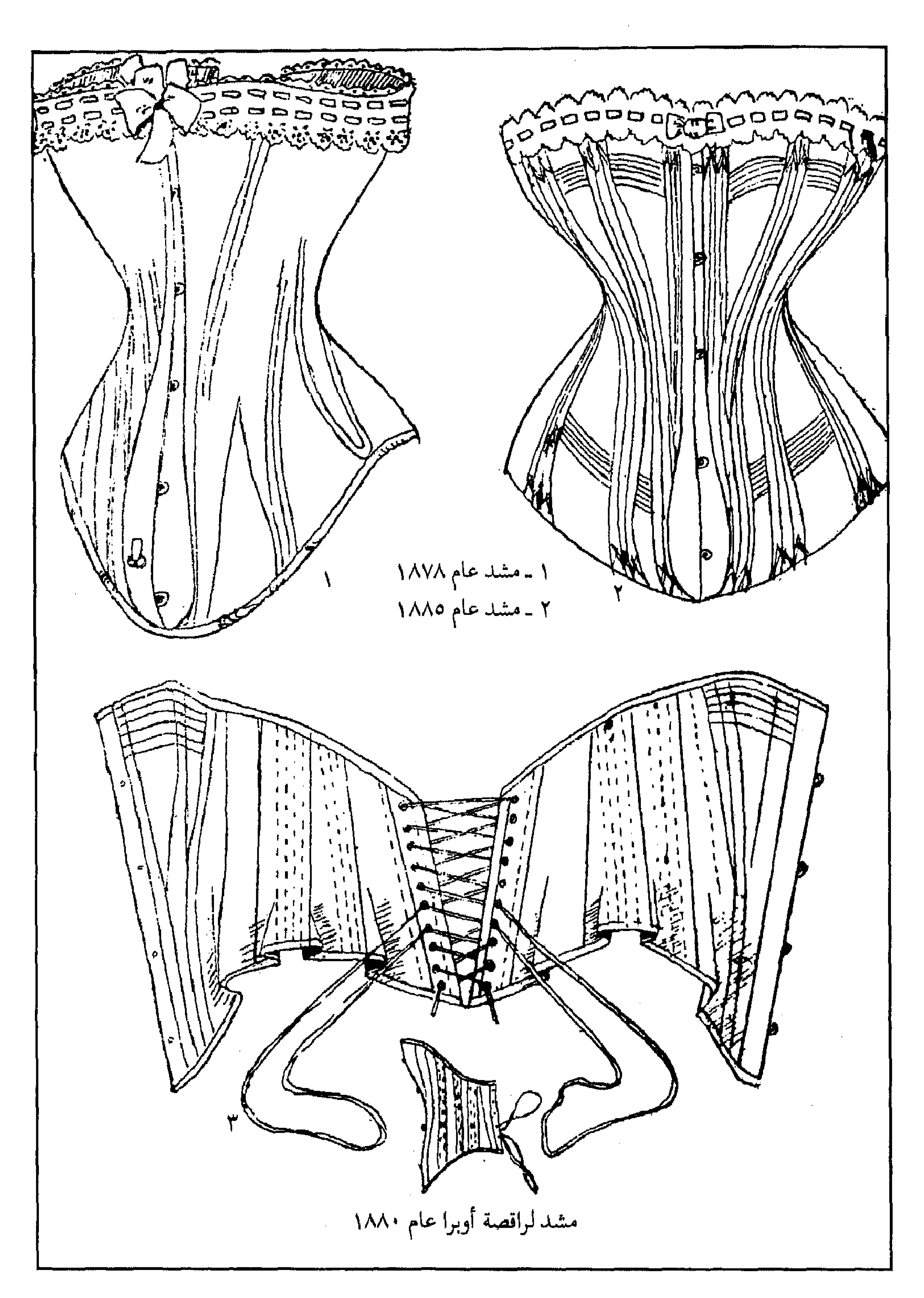

مشد عادى عام ١٨٣٠
ثلاثة مشدات عرضتها مدام
قــارون Forron عــام ١٨٣٩



مشـــد من ليون عـــام ١٨٤٥

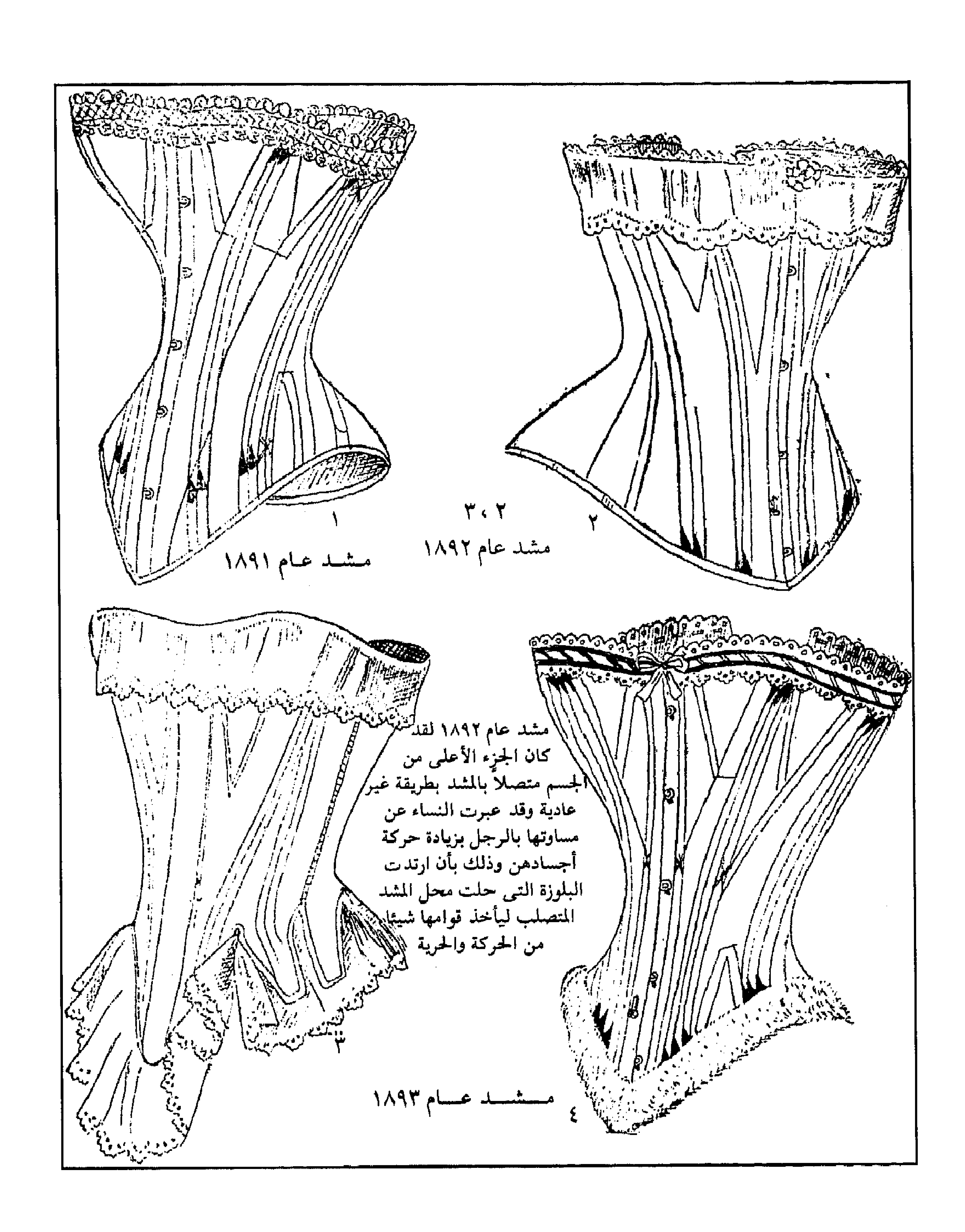

مشد
الأمام
الخلف
عام ١٨٤٥
الأمام
الخلف
عام ١٨٤٦
مشد عام ١٨٥٠


١٨٦٧
١
١٨٧٢
٢
مشد مطرز
باليد ١٨٧٨
٣
٤
١٨٧٨

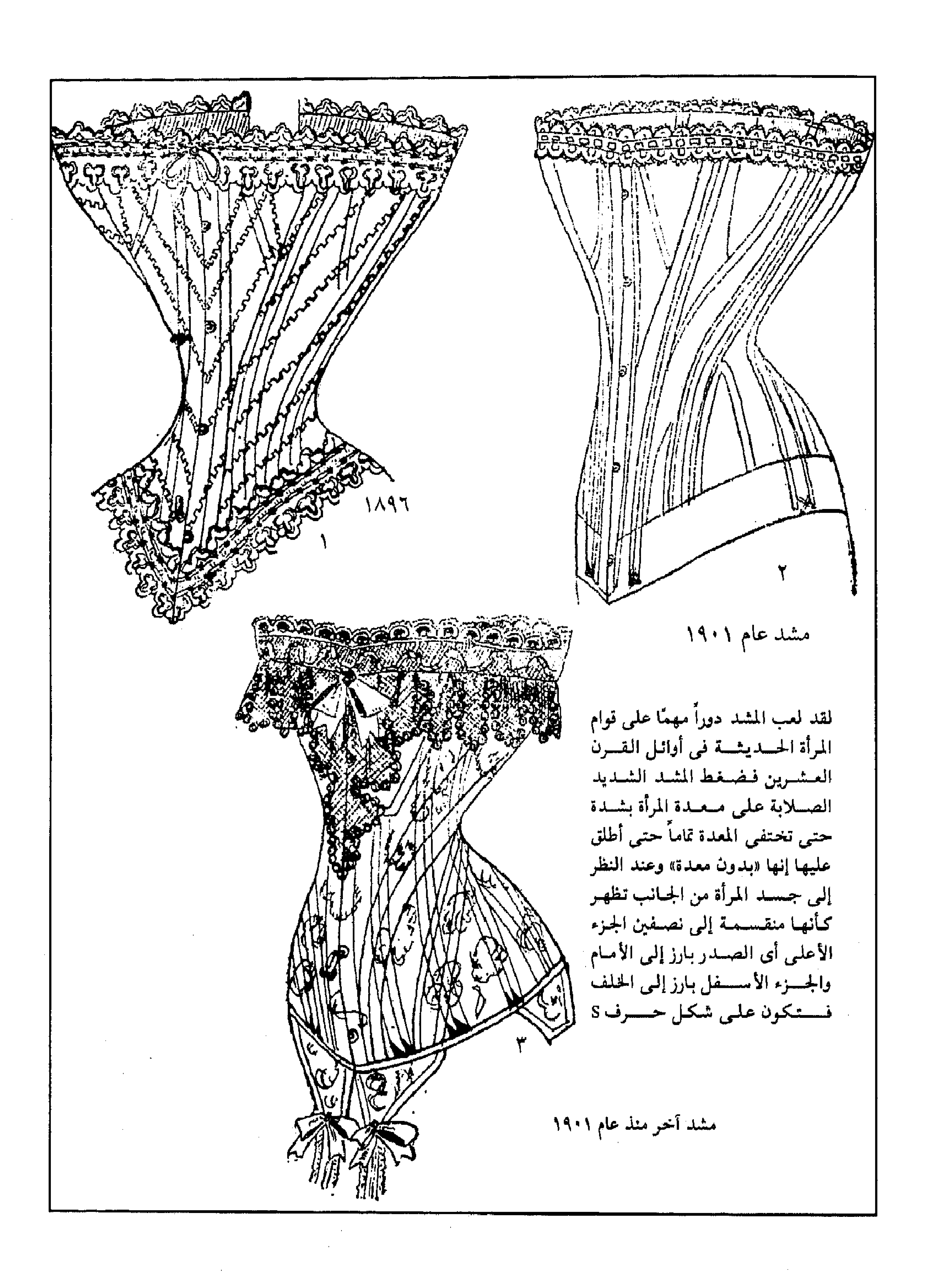


١ ـ مشد عام ١٨٧٨
٢ ـ مشد عام ١٨٨٥

مشد لراقصة أوبرا عام ١٨٨٠



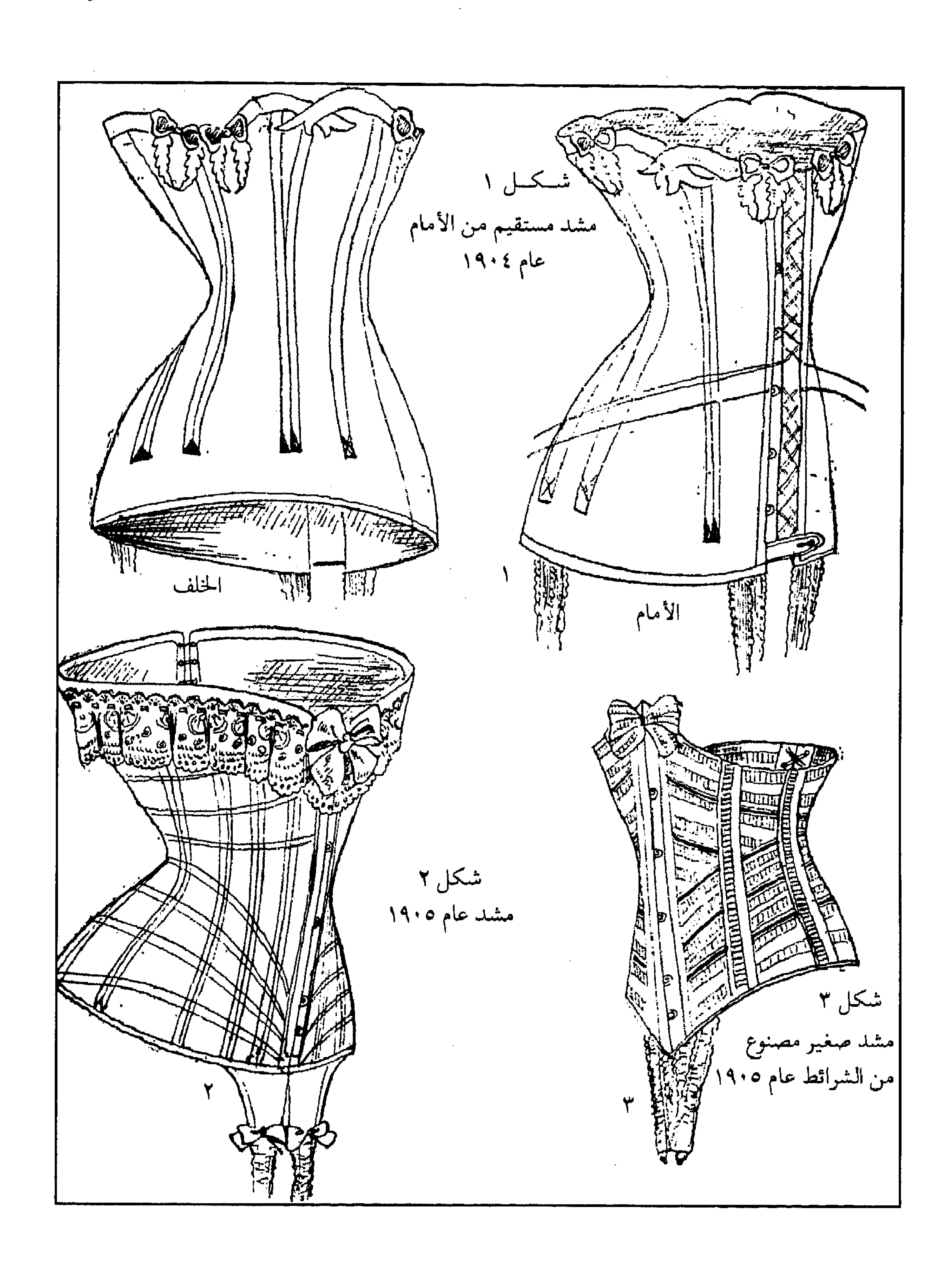
مشد عام ١٨٩٢ لقد كان الجزء الأعلى من الجسم متصلاً بالمشد بطريقة غير عادية وقد عبرت النساء عن مساواتها بالرجل بزيادة حركة أجسادهن وذلك بأن ارتدت البلوزة التى حلت محل المشد المتصلب ليأخذ قوامها شيئاً من الحركة والحرية



مشد عام ١٩٠١

لقد لعب المشد دوراً مهمّا على قوام المرأة الحديثة فى أوائل القرن العشرين فضغط المشد الشديد الصلابة على معدة المرأة بشدة حتى تختفي المعدة تماماً حتى أطلق عليها إنها «بدون معدة» وعند النظر إلى جسد المرأة من الجانب تظهر كأنها منقسمة إلى نصفين الجزء الأعلى أى الصدر بارز إلى الأمام والجزء الأسفل بارز إلى الخلف فتكون على شكل حرف S

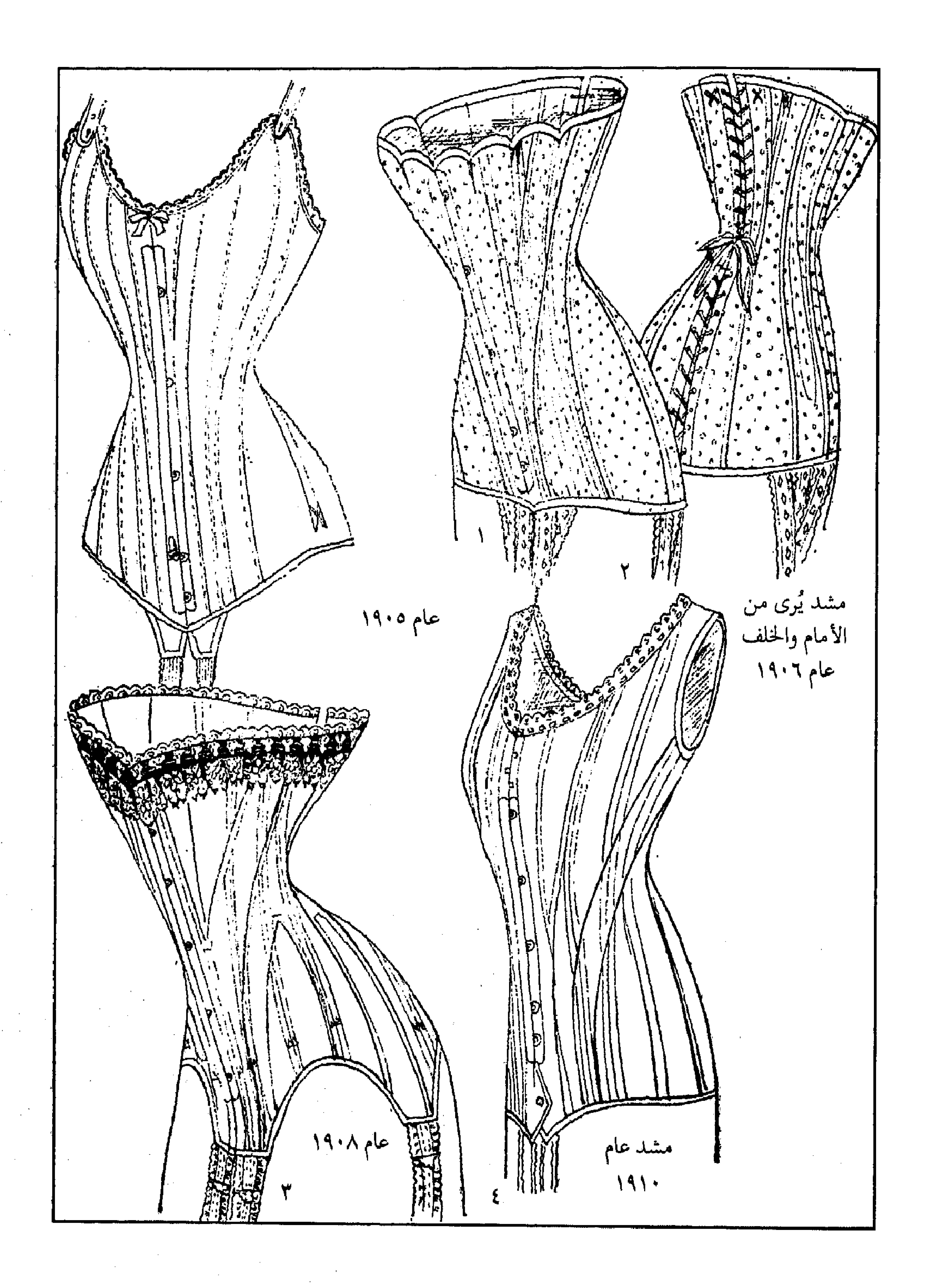
مشد آخر منذ عام ١٩٠١

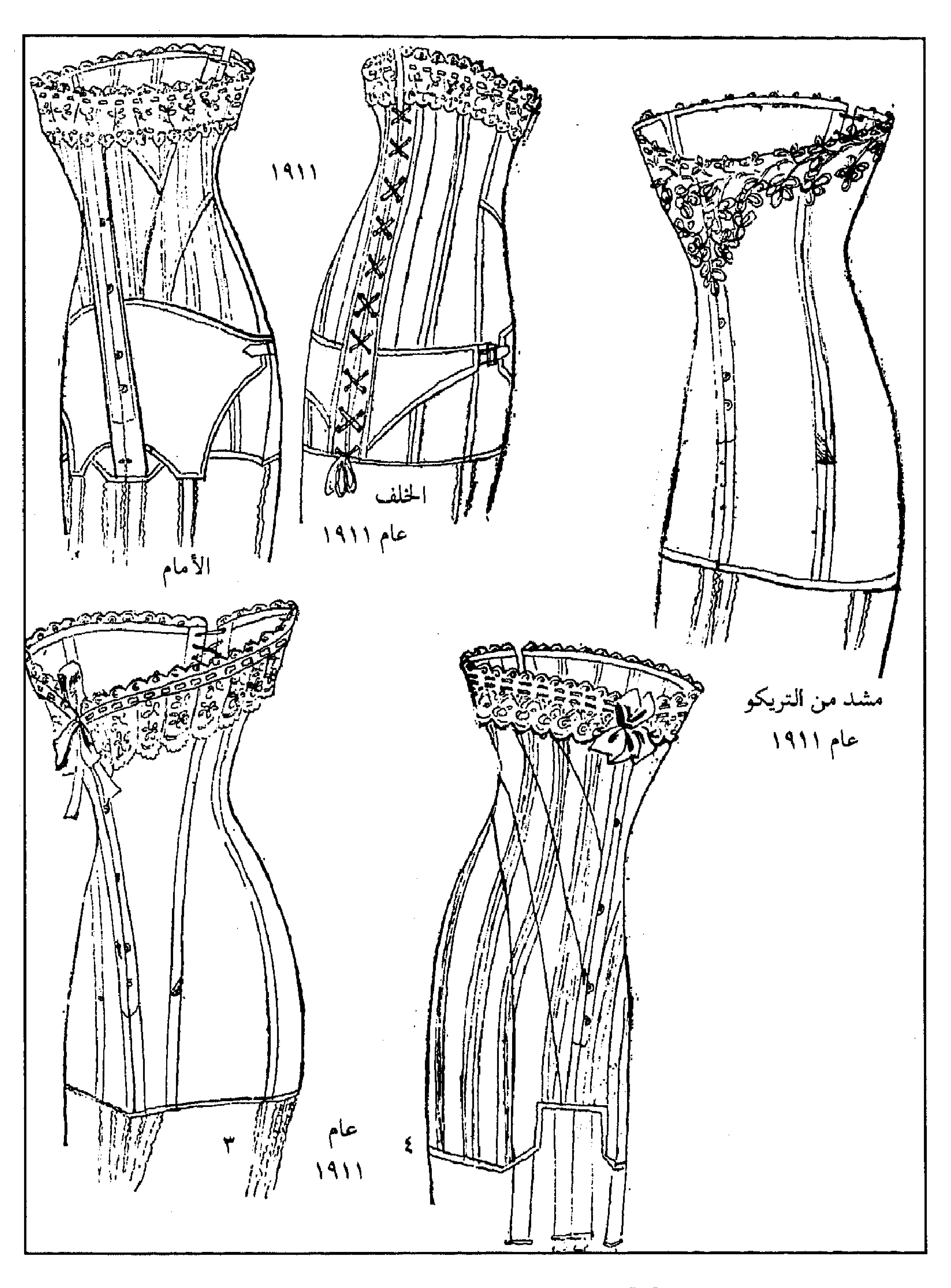


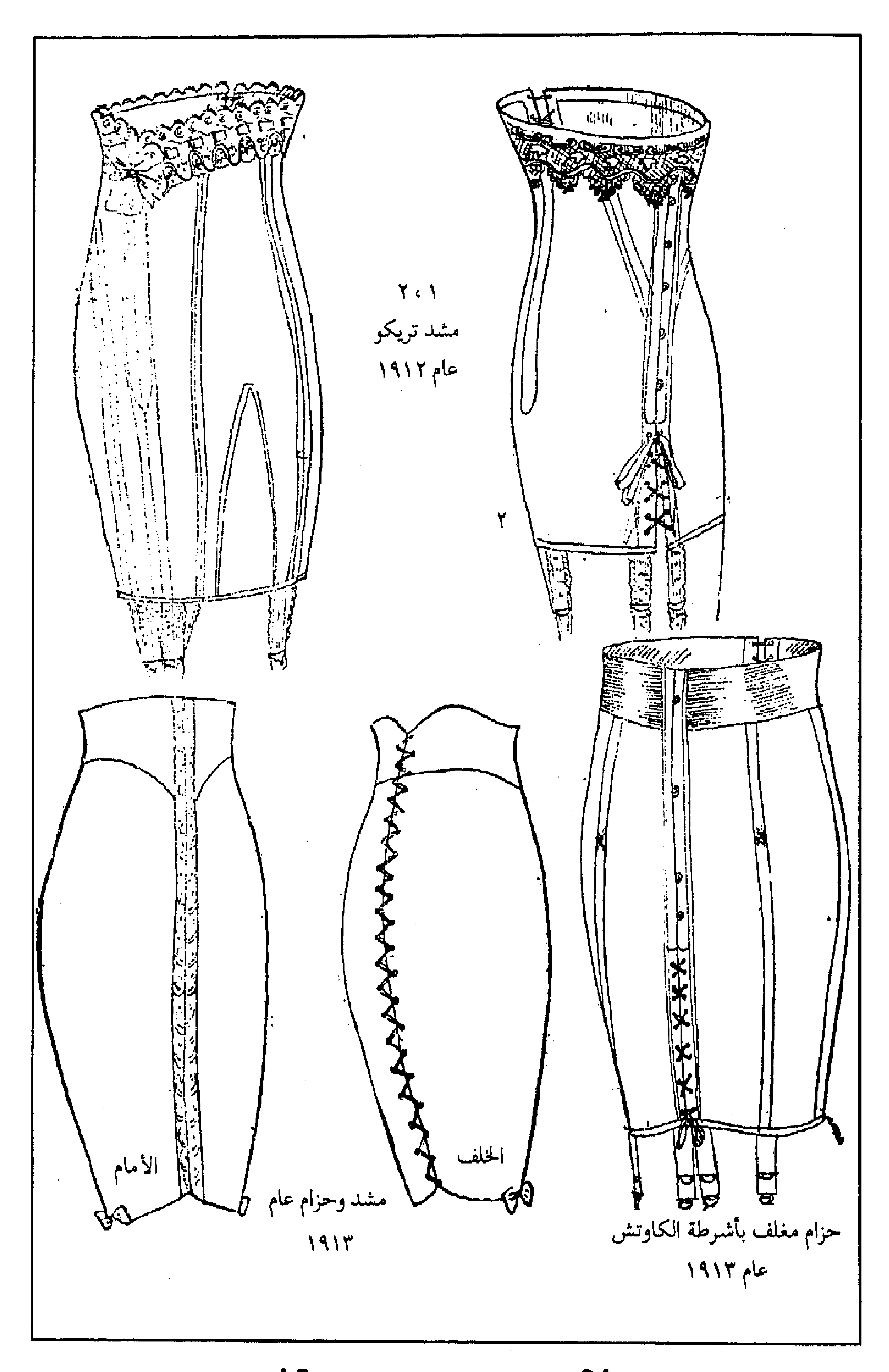
شــكــل ١
مشد مستقيم من الأمام
عام ١٩٠٤

شكل ٢
مشد عام ١٩٠٥

شكل ٣
مشد صغير مصنوع
من الشرائط عام ١٩٠٥


١
٢
مشد يُرى من
الأمام والخلف
عام ١٩٠٦
عام ١٩٠٥
عام ١٩٠٨
٣
٤
مشد عام
١٩١٠

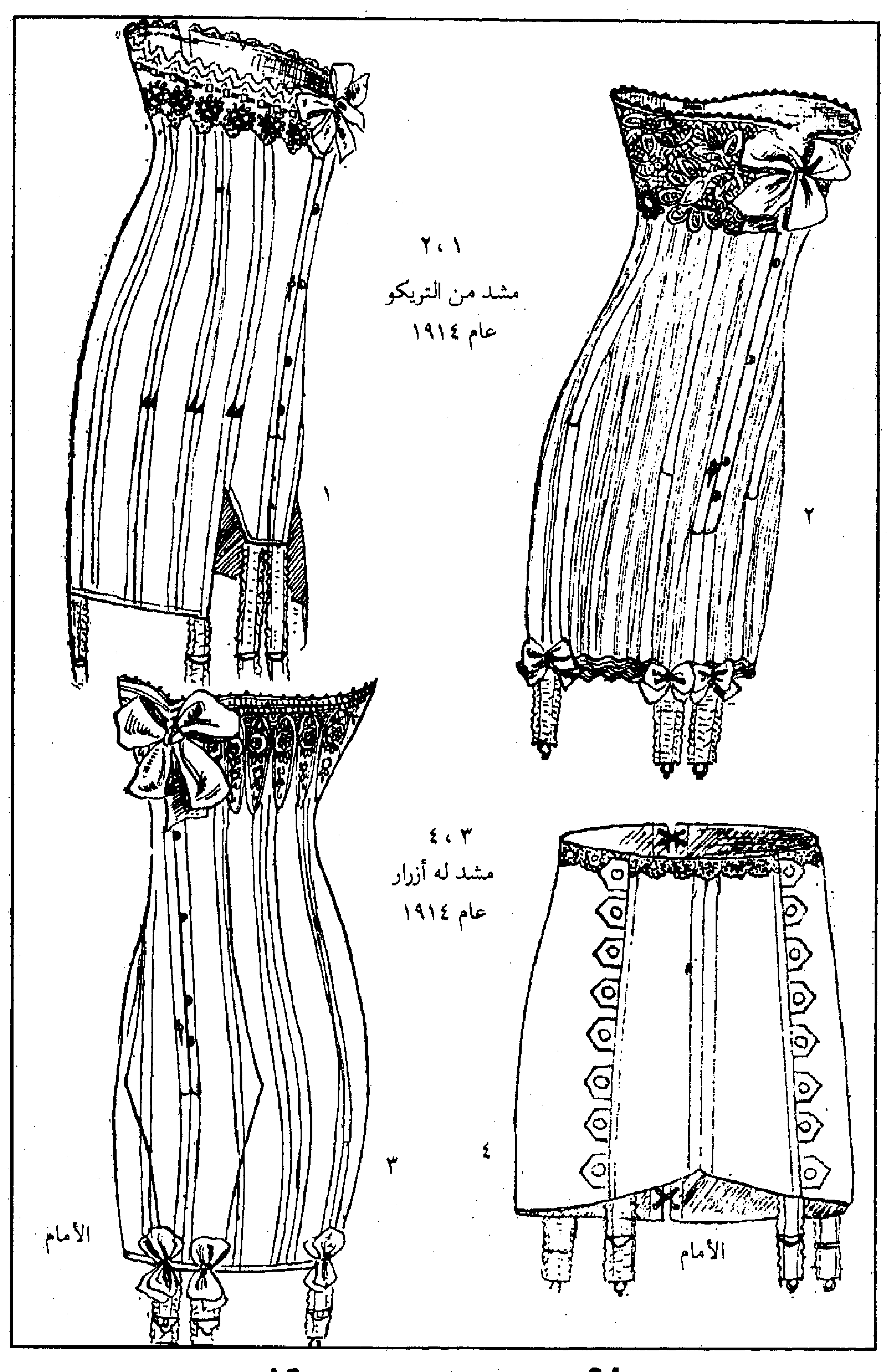

١٩١١
الخلف
عام ١٩١١
الأمام
مشد من التريكو
عام ١٩١١
٣
عام
١٩١١
٤



١، ٢
مشد تريكو
عام ١٩١٢

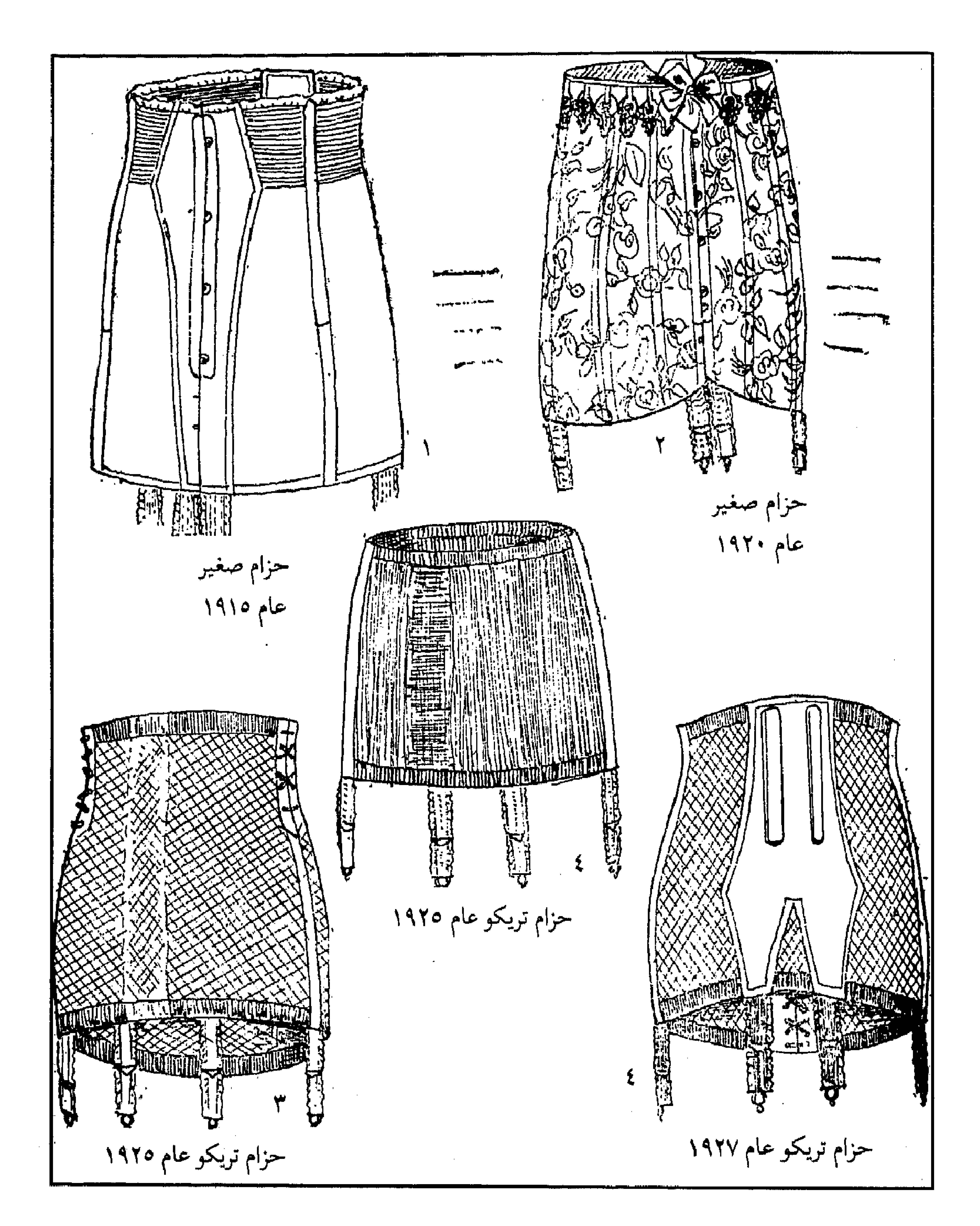
مشد وحزام عام
١٩١٣

حزام مغلف بأشرطة الكاوتش
عام ١٩١٣

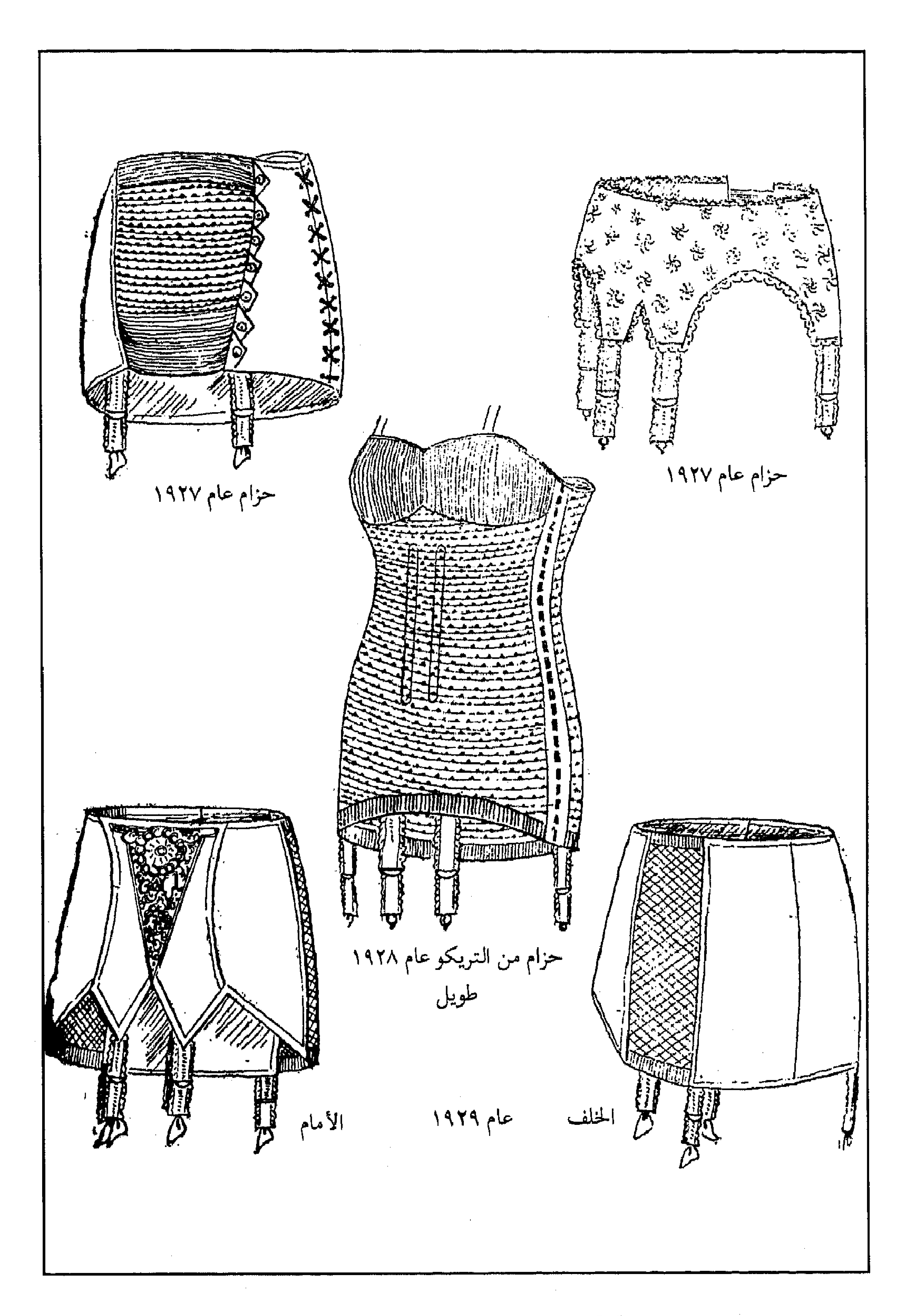


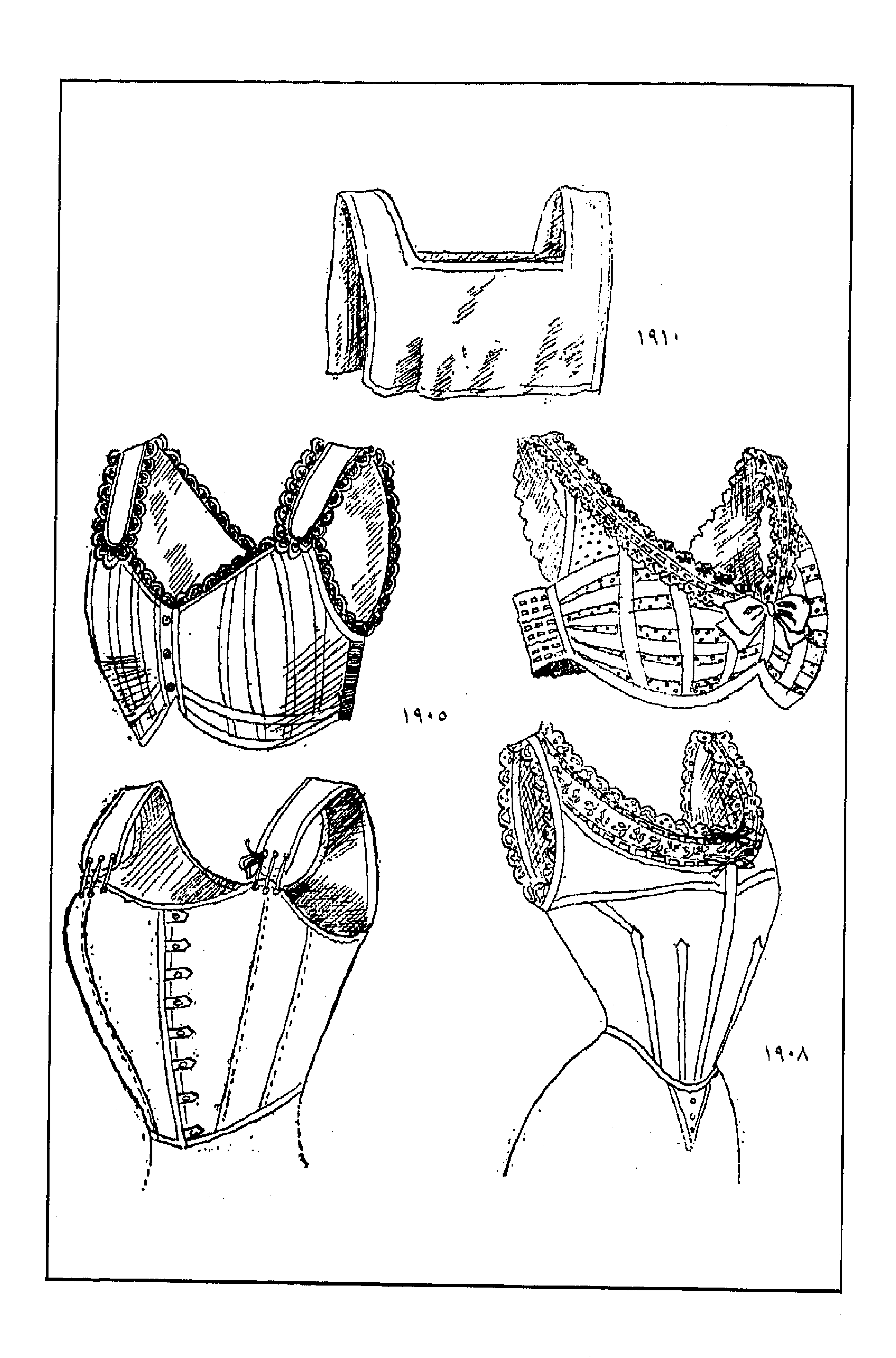
١، ٢
مشد من التريكو
عام ١٩١٤

٣، ٤
مشد له أزرار
عام ١٩١٤

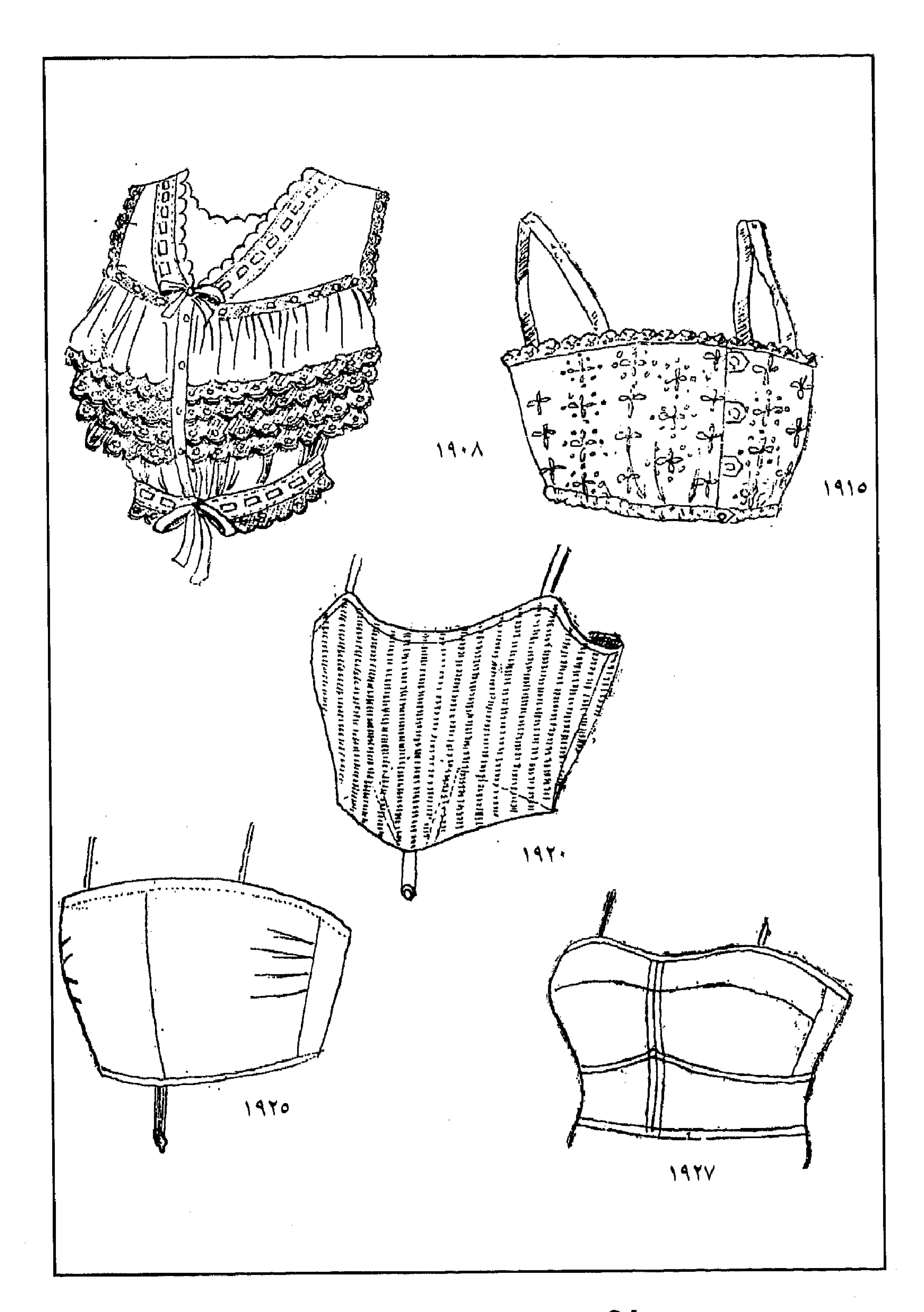


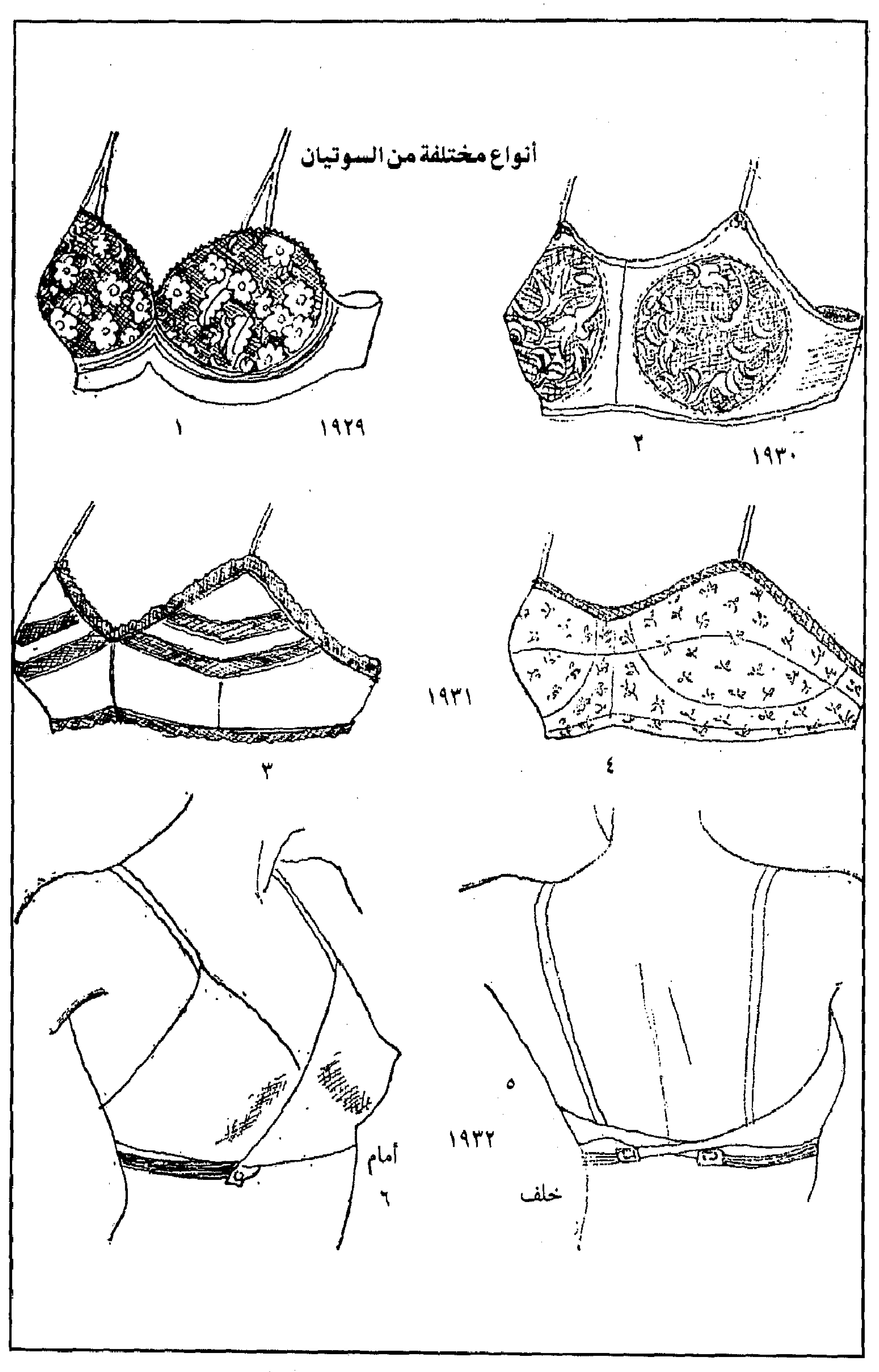
أشكال من الأحزمة القصيرة تسمى Suspender Belt

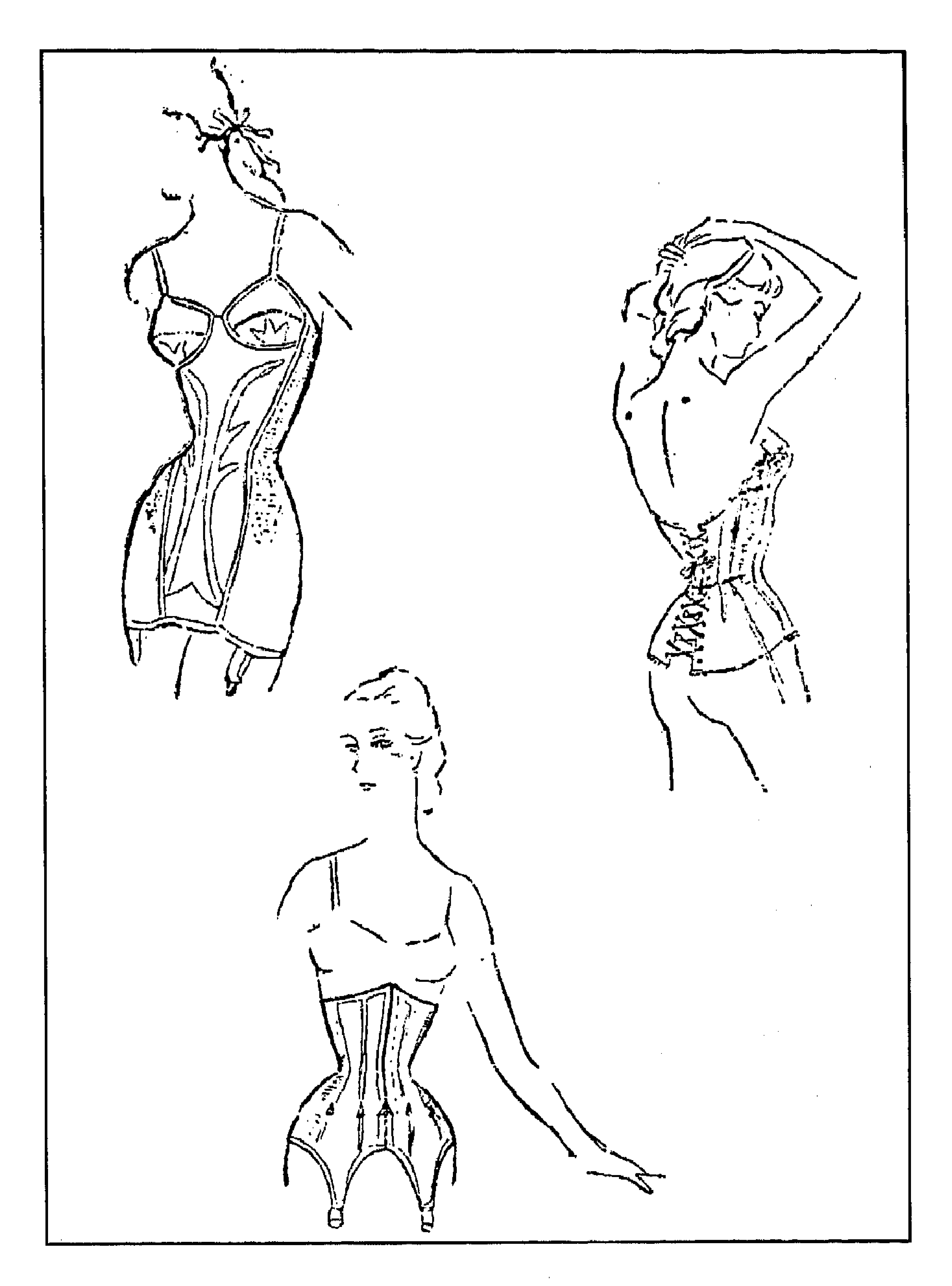

حزام عام ١٩٢٧
حزام عام ١٩٢٧
حزام من التريكو عام ١٩٢٨
طويل
الأمام
عام ١٩٢٩
الخلف



١٩١٠
١٩٠٥
١٩٠٨


١٩٠٨
١٩١٥
١٩٢٠
١٩٢٥
١٩٢٧


أنواع مختلفة من السوتيان
١٩٢٩
١
٢
١٩٣٠
١٩٣١
٣
٤
٥
١٩٣٢
أمام
٦
خلف



أنواع مختلفة من المشد عام ١٩٤٧ القرن العشرين

الباب الثانى

ظهور الكرينولين واختفاؤه

كتب الكاتب أكتاف يوزان Octave Vyanne عام ١٨٩٨ مبديا رأيه قائلا إن موضة الأزياء النسائية لعام ١٨٦٠ كانت أسوأ ما ظهر فى تاريخ الملابس النسائية ـ وهذا الرأى له قيمته . ولاشك أن الكثيرين من الناس سيشاركون فى هذا الرأى حتى فى هذه الأيام وإن كانوا قد يميلون إلى اعتبار الأزياء التى انتشرت عام ١٩٠٠ هى الأكثر سوءاً ، وقد يكون للفاصل الزمنى الذى يباعد بيننا وبين عام ١٩٠٠ أثره علينا فى رفض هذا الذوق كما كان للفاصل الزمنى الذى يفصل «يوزان» عن سنة ١٨٦٠ أثره عليه فى رفض ملابس ذلك العصر ولاشك أنه من الصعب أن يفكر إنسان سنة ١٩٤٤ فى الحكم على أزياء سنة ١٨٦٠ ؛ بأنها كانت مجافية للذوق وقد يرى البعض فيها بعض ملامح الرومانسية ـ وإن كانت كلمة رومانس من الكلمات التى اتسع استخدامها واتسع تبعا لذلك معناها ففقد مضمونه وقد ازدهر الكرينولين[1] وكانت جاذبيته بحيث يصبح من الصعب القضاء عليه بالنسبة لذلك الوقت ولو أن الستار رفعت عن فصل فى مسرحية موسيقية كوميدية وكانت فتيات الكورس قد ظهرن وهن يرتدين الكرينولين فمن المؤكد أن الموسيقى ستكون ناعمة والأغانى عاطفية وهذا يدل على التأثير العجيب للماضى .

وفى الواقع لم يكن الكرينولين فى بدايته أكثر من اتجاه عاطفى .

(١) لقد صمم الكرينولين «أو القرينول» أصلا ليكون زيا ملكيا ويلبس فى حلقات الرقص الكبرى فى القصور وهى المكان الملائم لمثل هذا الزى وقد كانت هذه الملابس التى ارتدتها الملكات فى هذه الفترة موضع اهتمام الصحافة وتحدثت الإمبراطورة الجميلة (أوجينى) بفرنسا عن أزيائها الخمسمائة التى أخذتها معها فى حفل افتتاح قناة السويس . وتحدثت أيضا الملكة إليزابث فى النمسا عن محتويات صوان ملابسها الذى ضم عدداً من الكرينولين الجميل . وقد احتاجت هذه الملابس كمية كبيرة جدا من الأقمشة ولما كانت الإمبراطورة مغرمة بالحرير فقد ازدادت عدد الأنوال المستخدمة لصناعتها من ٥٧٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠٠ نول . كذلك انتشرت صناعة المعادن ، وقد نُسجت كميات كبيرة من شعر الخيل فى قماش الجونلات الداخلية لتصبح فى الحجم والصلابة المطلوبة إلى أن أصبحت ثقيلة بشكل لا يحتمل .

وفى عام ١٨٥٧ عندما جاء عصر ماكينة الخياطة ـ فقد أوجدت حلا لذلك حيث أنقذ النساء من عذاب خياطة هذه الجونلات العديدة باليد وبتتبع المعرض الذى أقيم فى لندن عام ١٨٥١ فى قصر الكريستال ظهر إطار معدنى ليحل محل هذه الكمية الضخمة من الجونلات المصنوعة من شعر الحصان السالفة الذكر والتى قد تصل إلى ١٢ جونلة وبداخل هذا الإطار أمكن أن تتحرك السيدة بسهولة .

وفى هذه الآونة أنتج مصنع واحد ما يعادل ٩٠٠,٠٠٠ من الأطواق . . وهذا الكرينولين كان كبيرا جدا حتى أن الحجرة العادية لا يمكن أن تحتوى على أكثر من سيدة ترتديه . وتظهر صالة الرقص أشبه بمجموعة من الخيام : وفى عام =

بمعنى إنه كان من وجهة نظر البعض الانتصار الكبير الأول لعصر الآلة ورمزاً لتطبيق مبادئ استخدام الصلب فى تشييد البنايات الكبرى مثل كوبرى ميناى **Menai Bridge** وقصر الكريستال على ملابس النساء «أى إن هذه الموضة مستوحاة من أسلوب التشييد بالحديد فى بداية عصر الآلة» وقد بدا فى الحال أن هذا شىء غريب «سخيف» وفى نفس الوقت عملى جدًا ـ على الأقل لقد كان عمليا أكثر من ارتداء الطبقات تلو الطبقات من الجونلات السميكة وما حل محلها من أنواع الحشو الذى يستخدمون فيه شعر الحصان ـ أما غرابتها فترجع إلى الاتجاه نحو التوسيع إلى حد غير معقول حتى أصبح من الصعب على امرأتين فى كامل ملابسهما أن تقفا معا فى غرفة واحدة وكان هذا الاتجاه هو الذى قتل هذه الموضة .

=١٨٤١ ، ١٨٤٢ كانت المرأة ترتدى سبع أو ثمانى جونلات فوق بعضها على الرغم من أن الجو كان هو نفسه الذى كانت ترتدى فيه المرأة جونلة واحدة عام ١٨٠٠ .

وقد يصل الكرينولين عام ١٨٦٠ إلى اتساع معين ليصل بصاحبته إلى الأهمية المطلوبة التى تعرف بها بين الطبقات الاجتماعية . ويمكن للفتاة الفلاحة ارتداء الكرينولين ولكن مستوى الاتقان فى الصنعة واتساع حجمه يجعله فى مرتبة مخالفة تماما لشكله عند الطبقات الراقية .

الكرينولين عام ١٨٦٠ ــ ١٨٧٠

كان الكريتولين أول هذه الفترة ـ الخاص بثوب الصباح ـ يحتوى على تسعة أطواق مغطاة ومثبت عليها قماش ملوّن بينما الكرينولين الخاص بثوب المساء يحتوى على ثمانية عشر طوقا أو حلقة ، ومغطى بقماش أبيض كذلك كان الكرينولين الخاص بثوب الرقص يحتوى على كرانيش من الموسلين .

وقد عرف أن الكرينولين المستعمل لثوب الصباح لن يبقى لأكثر من موسم ويتغير فى الموسم الذى يليه ، وأصبح مسطحا من الأمام ، وزاد اتساعه عند استعماله كثوب للرقص ، فكان يحتوى على ثلاثين طوقا من المعدن يزداد اتساع الأطواق من أعلى إلى أسفل ، وتغطى الأطوال بقماش قابل للغسيل يسمى Gyttapercha ــ كذلك كان بعضها يحتوى على ثقوب يمكن معها توسيع وتصغير الكرينولين حسب الطلب وليلائم الأجسام المختلفة .

فى عام ١٨٦٢ صغر حجم الكرينولين من أعلى ويمكن أن تُفصل عنه عادة الكرانيش الموجودة فى الجزء الأسفل منه وقد غُلف الجزء الأسفل منه هذا بغلاف تزرر فيه أزرار عند الاستعمال وذلك ليحمى القدم من الاشتباك فى الأطواق عند خلعها . وفى نفس العام أيضا ظهر الكرينولين الأمريكانى الذى لا يزيد وزنه على ٠,٥ رطل وكان الجزء الأسفل منه غير مغلف ، وفى عام ١٨٦٤ قيل إن الكرينولين لم يكن بنفس الجمال السابق بل أقل منه من الناحية الجمالية وقيل أيضا إن مئات السيدات قاسين من اتساع الكرينولين إلى أن احترقن داخله .

حقيقة أن الجزء الأعلى منه صغر عن ذى قبل ولكن زاد اتساع الجزء الأسفل منه بنسبة كبيرة لاسيما فى الكرينولين الذى يستعمل فى أزياء المساء . وفى عام ١٨٦٦ فضلت دنيا الموضة استعماله على شكل الجونلة ذات الكرانيش المصنوعة من الموسلين بينما أصبح الكرينولين عند اللائى يفضلن ارتداءه يصنع بحيث يطوى إلى الداخل فى حالة الجلوس .

وقد أدخلت الجونلة متسعة مقواة بثلاثة أطواق معدنية من أسفل عند نهايتها يحليها كرنيش ذو كسرات عميقة .

وفى عام ١٩٦٧ أدخلت الجونلات المصنوعة من شعر الحصان المتسعة من أسفل ومزدانة بثلاث ضفائر من شعر الحصان لتقويتها أيضا من أسفل بينما الجزء الأعلى منها مثبت فى شريط من الأستك .

وفى عام ١٨٦٩ أصبح انتفاخ الكرينولين من الخلف فقط ، ويثبت إلى القماش كرنيش بواسطة أزرار بحيث يمكن إزاحته أو خلعه . وقد ظهر فى نفس العام الكرينوليت Grinolette أو نصف الكرينولين Half-Crinoline من أنصاف أطواق من المعدن مع شعر الخيل أو كرانيش تجمع إلى الخلف كما فى الشكل المبين لعام ١٨٧٠ ــ ٧١ مُكونة ما يسمى بالعجازة . Bustle تاركة الجزء الأمامى من الكرينولين المحتوى على الأزرار . وهناك ما يشابه الكرينولين وهو جونلة من شعر الخيل متسعة من أسفل ذات كرانيش من الخلف لها انتفاخ من أعلى مكونة بالعجازة Bustle أيضا .


أنواع الكرينولين المختلفة
أول عهد الكرينولين فى عهد
لويس الخامس عشر عام
١٧١٥ - ٢٣
أزياء ترتدى على الأطواق المعدنية المستديرة
عام ١٨٥٦
نصف كرينولين عام ١٨٧٣
تركيب الكرينولين عام ١٨٦٥
الكرينولين مسطح من الأمام
عام ١٨٥٧

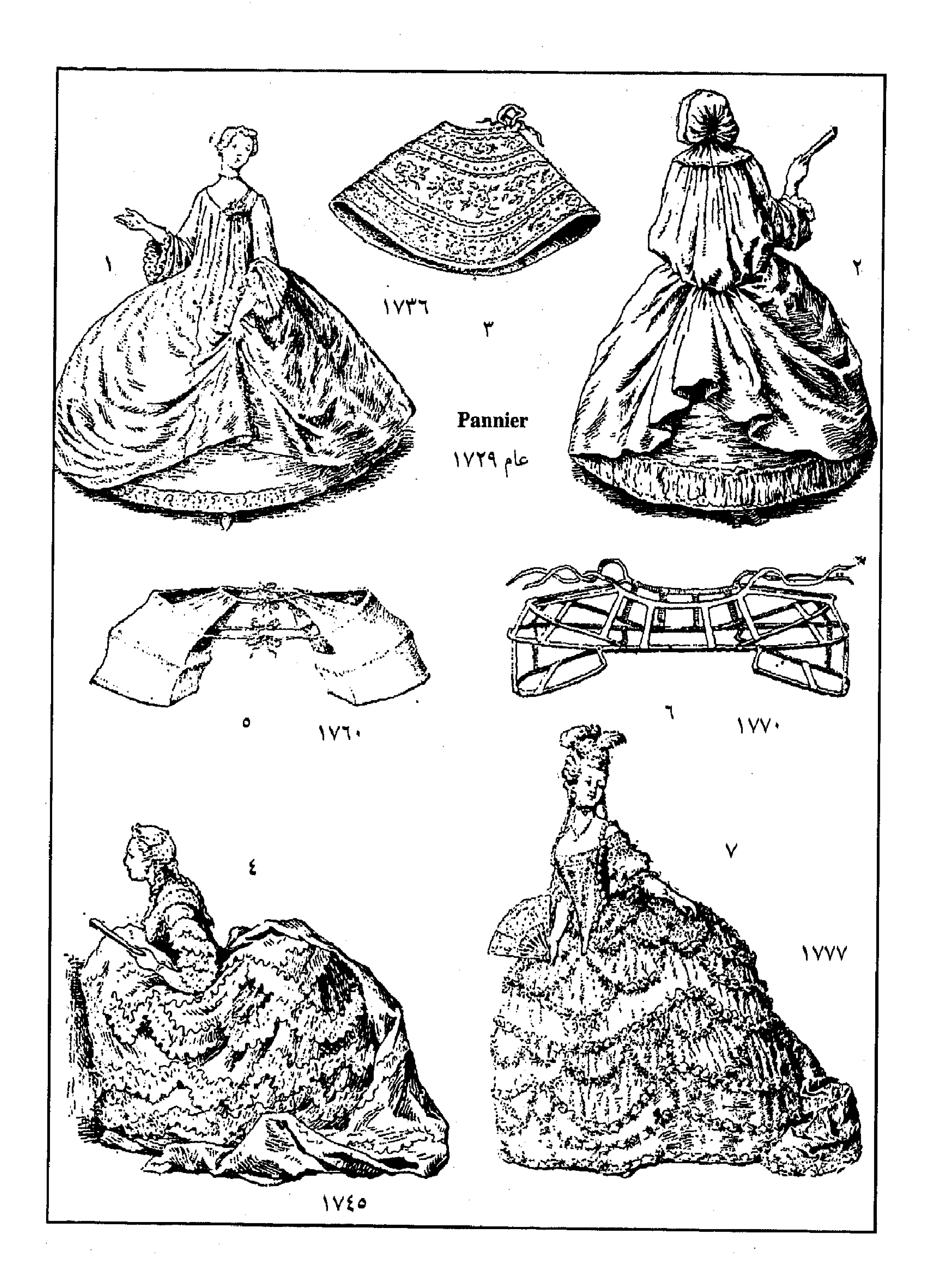
ولكن فى البداية عندما كان الكرينولين فى فترة ازدهاره ، لم يكن أحد يلقى بالا لما يسببه من مضايقات حتى أن الناس قد اعتقدوا لفترة أن النساء لن يعدن إلى ارتداء الملابس الضيقة التى كانت تسبب لهن الضيق .

ومع ذلك فيجب أن نسلم بأن الجونلات القصيرة التى انتشرت ما بين عام ١٩٢٦ و١٩٣٠ كانت مريحة جداً بالنسبة لملابس السهرة الطويلة التى انتشرت بعد ذلك بعدة سنوات . . ولم تكن النساء يشكون منها وهن يقدن سياراتهن وبالمثل فإن انتشار السفر بالسكة الحديد منذ عام ١٨٦٠ ، ومع ضيق المساحات فإن هذا لم يمنع أحداً من أن يصنع الكرينولين ليذهب إلى شاطئ البحر ، ومعنى هذا أن القيمة العملية ذات أثر ضئيل فى كل ما يخص ملابس النساء . ولم يحدث أن انتهت موضة من الموضات نتيجة اقتناع أحد بأنها غير عملية وأنها غير مريحة وهذا يدعونا إلى التردد فى الاقتناع بأن عدم الرضا عن ملابس النساء سيؤدى يوما إلى تغييرها .

وقد ظهرت الأطواق المعدنية أو الخشبية **hoops** فى الملابس النسائية مرات كثيرة فى تاريخ الملابس النسائية ، وقد وجد الكابتن كوك نماذج كثيرة منها بين جزر البحار الجنوبية .

وقد ظهرت سيدات بلاط الملكة إليزابث مرتدين الفارذنجيل الغليظة أشبه ما تكون بعجلة الكارو حول خصورهن وخلال القرن السابع عشر اختفى الفارذنجيل وبقيت فقط فى البلاط الألمانى . ويقال أن هذه البقايا هى التى أخذت عنها الموضة التى ظهرت بها مرة أخرى فى القرن الثامن عشر ، وعادت إلى الظهور فى شكل أكثر رشاقة .

وكانت الـ «**Pannier**» عبارة عن أطواق من مادة لدنة لتوسيع الجونلة ، وهى الأطواق المستخدمة فى الربع الثانى من القرن الثامن عشر ، أدت إلى ظهور أكثر الأزياء سحرًا وفتنة . . وكانت تصنع أغلبها من عظم الحوت وأحيانا من المعدن كما لو كان يرمز إلى الكرينولين ، وكان من الممكن خفضها من الجوانب بواسطة خيوط وذلك للمرور من الأبواب وكان استخدامها مع ذلك على نطاق دولى وقد اقتضى استخدامها وجود أنواع من الدرج المتسع .


١
١٧٣٦
٣
٢
Pannier
عام ١٧٢٩
٥
١٧٦٠
٦
١٧٧٠
٧
٤
١٧٧٧
١٧٤٥

ونشأت مع هذه الملابس أنواع من الحركات الرشيقة ، وقد اختفت الأطواق بكل أنواعها قبل الثورة الفرنسية فمن الطبيعى ألا يكون لها مكان بين الأزياء الثورية ، وهى لا تصلح إلا للوسط العالى المرتفع . وإن كان هناك استثناء لاختفاء هذا النوع فذلك فى البلاط الملكى الإنجليزى إذ ظلت الجونلات الداخلية ذات الأطواق فى البلاط الإنجليزى حتى نهاية عهد جورج الثالث . ولكى تحتفظ السيدات بخطوط الموضة الحديثة تمسكن بالوسط المرتفع عن الوسط الطبيعى . . . مما جعل شكلهن مضحكا للغاية إذ كانت الجونلة تبرز بقوة وتتسع من تحت الصدر مباشرة وبمجرد أن يعود وسط الثوب إلى مكانه الطبيعى يصبح من الممكن للأطواق أن تعود .

ومع بداية الإمبراطورية الفرنسية الثانية جاءت الجونلات الداخلية متعددة فأصبحت بذلك غير مريحة بحيث كان من الصعب عليهن الحركة .

وكان للعلم أن يمد يده لتخليصهن من هذه الحالة فجاءت الأطواق ذات الأحجام الصغيرة ، وعندما كانت تحاك فى جونلة داخلية ، فقد كان من الممكن أن تعطى التأثير الذى يعطيه عدد كبير من الجونلات الداخلية وذلك دون أن ترتدى الجونلات الداخلية على الإطلاق ، ولاشك أن الكرينولين فى أول ظهوره أعطى إحساساً قويا بالحركة لأولئك اللائى كانت لديهن الشجاعة لاستخدامه ، فتحت الشكل الجميل للجونلة الخارجية كانت الأطراف «الأرجل» حرة وكانت السيقان مختفية بالطبع إلا فى بعض حالات سوء الحظ التى سنتكلم عنها فيما بعد .

ولذلك حرصن على ارتداء بنطلون «سروال» أبيض طويل مزين بالدانتل على حرفه ويصل إلى عقب القدم وحتى البنات الصغيرات كن يرتدين هذا السروال الطويل مع أن جونلاتهن كانت قصيرة ، وقد أعطى ذلك مظهراً شاذاً أصبح يرتبط فى أذهان الناس بصورة «إيف» الصغيرة فى كوخ العم توم وقد أدى الاتجاه نحو خفض النفقات إلى تقصير سروال البنات حتى أصبح يعرف باسم السروال القصير **Pantalette** وكان يصنع أيضا من القماش الأبيض المزين بالدانتل ، وإن كان لا يتعدى ما فوق الركبة وبذلك يسهل تغييره ، ولا يأخذ مجهودا فى الغسيل ، وقد انتشرت هذه الموضة بشكل غير عادى كما لو كانت ثورة عارمة ، وبدا أنها لن تزول ولكن العجيب فى الأمر أن العوامل التى أدت إلى زوالها نشأت من نفس واقع تطورها ، لقد استمر الكرينولين حوالى عشرين سنة ، وهناك مكتبة كاملة يمكن جمعها عما كتب عنه من كتابات أدبية واجتماعية وفنية تجمع بين الاحتجاج والسخط . . كل ذلك دون فائدة ؛

لأنه ـ وكما يقول أحد نقاد العصر ـ يبدو أن الكرينولين كان يعبر بشكل ما عن روح هذا العصر ، فقد كانت الفكرة السائدة أن النساء كائنات مقدسة لا يجب أن تمس ، وكانت نساء منتصف القرن التاسع عشر مسربلات «محشوات» بالأقمشة بحيث يمكن مصافحتهن ولكن يتعذر احتضانهن ــ ومن غير الممكن أن تجلس مع امرأة على أريكة واحدة ؛ لأن بقية ردائها ستحتل بقية المكان ، بل كان من الصعب أن تدخل إلى الحجرة جنبا إلى جنب مع سيدة وعلى الرجل أن يتراجع إلى الخلف ليسمح لهذا الكائن الضخم ـ الذى تحولت إليه المرأة ـ بأن يمر .

ومن المعروف أن الموضات النسائية الناجحة هى التى يتوافر فيها عنصر الجاذبية وإثارة الفتنة وكان الكرينولين لا يوحى بتوافر هذه الصفة فيه حيث كانت المرأة تبدو بداخله كالبالون المنفوخ غير القادر على الحركة ولكن الواقع كان على عكس ذلك تماما ، فقد كانت الأطواق المثبتة فى القماش تعطى مرونة شديدة فى الحركة وتموجات يمينا ويسارا تجعل المرأة تبدو أكثر إثارة وأكثر جاذبية حتى أن هذا العصر أصبح يسمى عصر التحلل من الأخلاق .

ومع ذلك فإن حركة التطور فى المجتمع كانت تسير ، وقد لا نشعر بها أو نتصور أنها فى لحظات معينة من التاريخ أبطأت الحركة ، ولكن الأمر عكس ذلك تماما . وقد ساعد على حركة التطور السريعة فى المجتمع فى ذلك الوقت تلك الفترة التى كان فيها نابليون الثالث إمبراطورا على فرنسا وما بعدها ، وانتشار المواصلات خاصة السكك الحديدية انتشاراً لم تعهده أوربا من قبل وأصبح فى مقدور الناس أن يتحركوا من مكان إلى آخر وبذلك تمكنت الطبقات المتوسطة والبورجوازية الناشئة فى أعقاب الثورة الفرنسية أن تتحرك من المدن المحلية التى كانت تعيش فيها حياتها وتنتقل إلى المصايف والمشاتى . وبذلك اختلطت هذه الطبقة بالأرستوقراطية القديمة التى كان هذا الحق مقصوراً عليها . وفى هذا الاختلاط تتداخل الموضات وتتفرع أساليب الظهور . وقد تطورت الظروف الاجتماعية بحيث لم يكن هناك قيد غير قيد المال ولم يكن هناك ما يمنع امرأة من عامة المجتمع أن تجلس فى مكان عام بجوار سيدة أرستوقراطية مادامت تملك الثمن ، وأن تحاول الحصول على إعجاب الرجال فلاشك أن أساليب التعامل الاجتماعية والقيم المتداولة والعرف السائد قد أصابها بالكثير من التغيير ولابد أن يتبع ذلك تطور الموضات السائدة .

وقد أدى هذا التغيير خاصة فى عهد الإمبراطورية الثانية إلى أن يتضاءل حجم

التأثير الذى كانت تحدثه فى الموضة سيدة المجتمع بالمعنى الارستوقراطى القديم ، وهى تلك السيدة التى تغالى فى زينتها واستخدام الشعور المستعارة وغير ذلك من ألوان التزين التى كان يحتاج إليها هذا النوع من النساء اللاتى بذلن فترة ليست بالقصيرة من أعمارهن للوصول إلى هذه المراتب الاجتماعية ، وعندما وصلن كن فى سن تحتاج إلى كل هذه الكماليات من استعمال الروج والشعر المستعار وغيره من أنواع الزينة الصناعية حتى يبدون جميلات بعد أن أصبح الحب حرفتهن الأساسية ، وبديهى ألا يصبح هذا الأسلوب السائد فى عصر أفول الأرستوقراطية والتداخل الطبقى الناتج عن عصر الثورات . وقد كانت الإمبراطورة أوجينى هى آخر سيدات البلاط فى التاريخ ممن كانت تتخذ مقياسا ورمزًا للموضة . حقا نجد هناك على الجانب الآخر من القنال الملكة فيكتوريا ولكن الإمبراطورة أوجينى التى لم تكن تنحدر من أسرة ملكية عريقة كان عليها لكى تحدث فى الناس التأثير المطلوب أن تكون على قمة الموضة فى عصرها .

ومع ذلك فلابد أن نقول أن الكثيرات من نساء البلاط كن لا يرتحن إلى ذوق الإمبراطورة ؛ ذلك لأن ذوقها كان إسبانيا أكثر منه فرنسيا . وفى الوقت الذى أخذ فيه الكرينولين يتراجع تاريخيا لأن التطور الاجتماعى أصبح لا يستسيغه ؛ حيث كانت الإمبراطورة أوجينى تنشر مجموعات من الألوان غير المألوفة باعدت بين الناس وما ألفوه من الألوان الهادئة ، وأخذت تقدم ألوانا صارخة متضاربة لافتة للنظر . وفى نفس الوقت كانت هناك جماعات من بقايا الأرستوقراطية تحاول أن تحتفظ بمجموعة الألوان الهادئة ، لعلها تعود إلى الانتشار عندما يتقلص ظل الإمبراطورية الثانية ، ونستطيع أن نقول أن هذه الأمانى لم يكتب لها التحقيق . ويجب أن نشير هنا إلى أن كبار المصممين فى عهد الإمبراطورية الثانية كانوا من النساء . ثم تغير الوضع وأصبح ، بعد الأربعينيات من القرن التاسع عشر ، المصممون رجالا . وكانوا فى الواقع مجموعة من الطغاة استبدوا بالنساء وسيطروا على حركة الموضة حتى أن واحدا من مشاهيرهم ويدعى هيبوليتتين Hippolytetaine ، وقد دخل التاريخ من خلال أحاديثه إلى مجلة الحياة الباريسية ، ومن أشهر أقواله فى هذه المجلة أن النساء على استعداد للانحناء أمام أى شىء يقدمه لهن مهما كان بزيئا وكان مغرورًا ومسيطرًا وكانت النساء ، ونساء المجتمع بصفة خاصة على استعداد لإرضاء عجرفته بأى ثمن فى سبيل أن يصنع لهن

الثياب التى تساعدهن على التألق فى المجتمع . وكن يعتقد أن على الطبقة البورجوازية أن تتبع باحترام الخطوط والألوان التى يحددها لها .

وفى عام ١٨٦٦ طرأ تغيير على الكرينولين فلم يعد متوازنا من الجانبين والأمام والخلف ، وإنما انحدر إلى الخلف وأصبح الطوق الأعلى له صغيرا ، وإذا نظرنا إلى الثوب من الجانبين يظهر كأنه مثلث قائم الزاوية .

وفى عام ١٨٦٧ ظهر تغيير جديد ، فأصبح الكرينولين أصغر وبدأت هذه الموضة فى الأفول ، وفى عام ١٨٦٨ أصبح لا يتعدى اتساعه نصف طول السيدة التى ترتديه ، بينما ظهرت أزياء مصممة فى بيوت الأزياء تبدو عبارة عن كمية من القماش متجمعة فى الخلف تنتهى بذيل طويل . وهناك آخرون يجمعون هذه الكميات من القماش فى كتلة إلى الخلف ، ونعتبر هذا إرهاص مقدم لما يسمى بالعجازة **Bustle** «وهى الأرداف المستعارة» .

وقد يكون من الإغراق فى الخيال أن نقول إن ظهور هذه الموضات كان بتأثير عوامل سياسية ، ولكننا فى نفس الوقت لا نستطيع أن ننكر التلازم العجيب بين اختفاء الكرينولين وانهيار الإمبراطورية الثانية ، وأفول عهد نابليون الثالث فكلاهما كان منتفخا كالبالون وكأنما الموضات تعكس ولو بشكل لا شعورى حركة المجتمع أكثر مما تعكس اتجاهاتها هى ، وكان الكرينولين أكثر حكمة ممن يرتدونه فسارع على الاختفاء قبل أن ينهار كل شىء بينما استمرت الحياة فى صورتها الجديدة ، وفى الشوارع ، والأحياء الفقيرة كانت تتجمع العاصفة بينما الإمبراطور يرقد مريضا ورجال البلاط والطبقة الحاكمة يلهون ، وهكذا انهار هذا العهد .



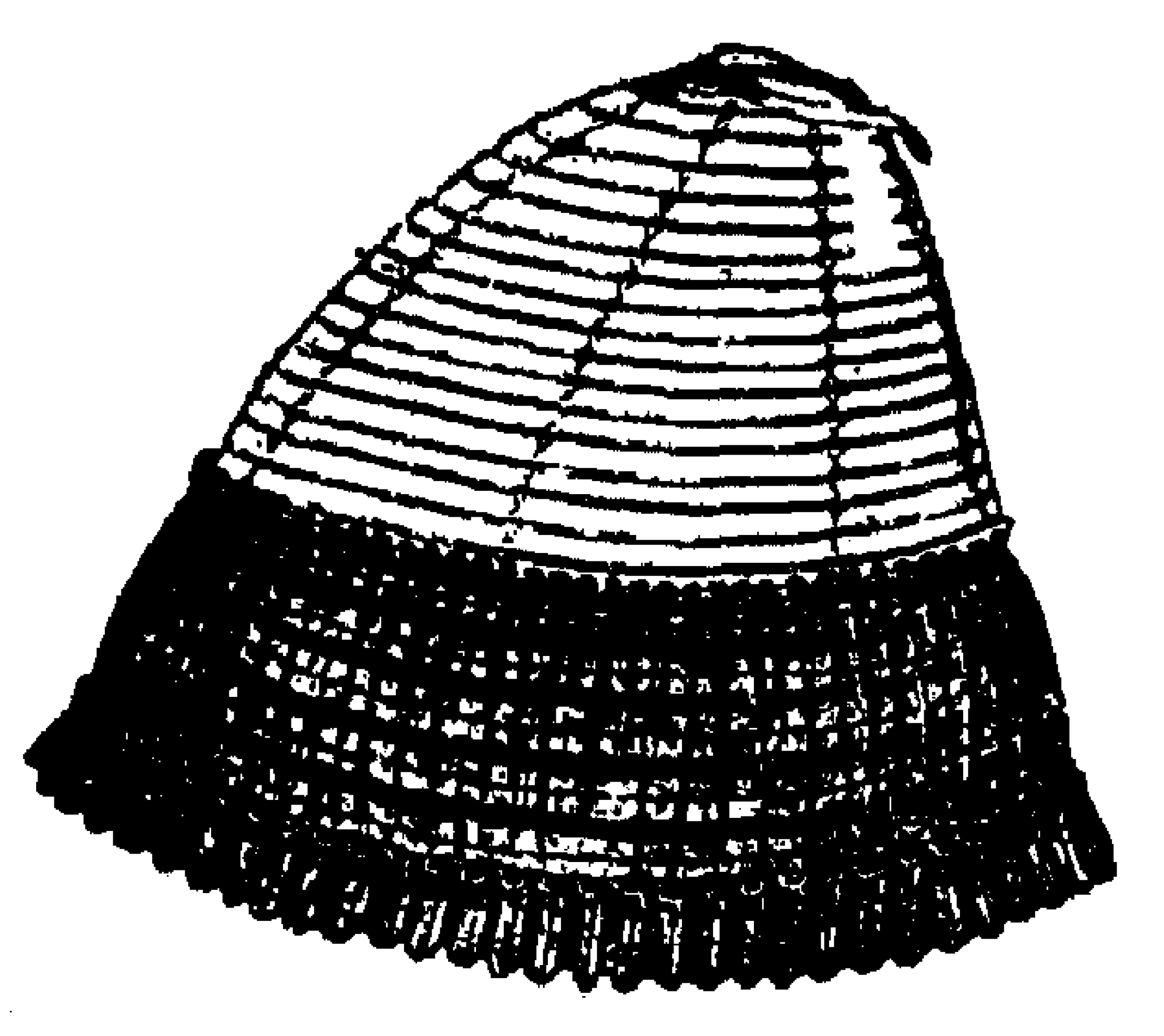
أنواع هيكل الكرينولين الذى يلبس تحت الزى



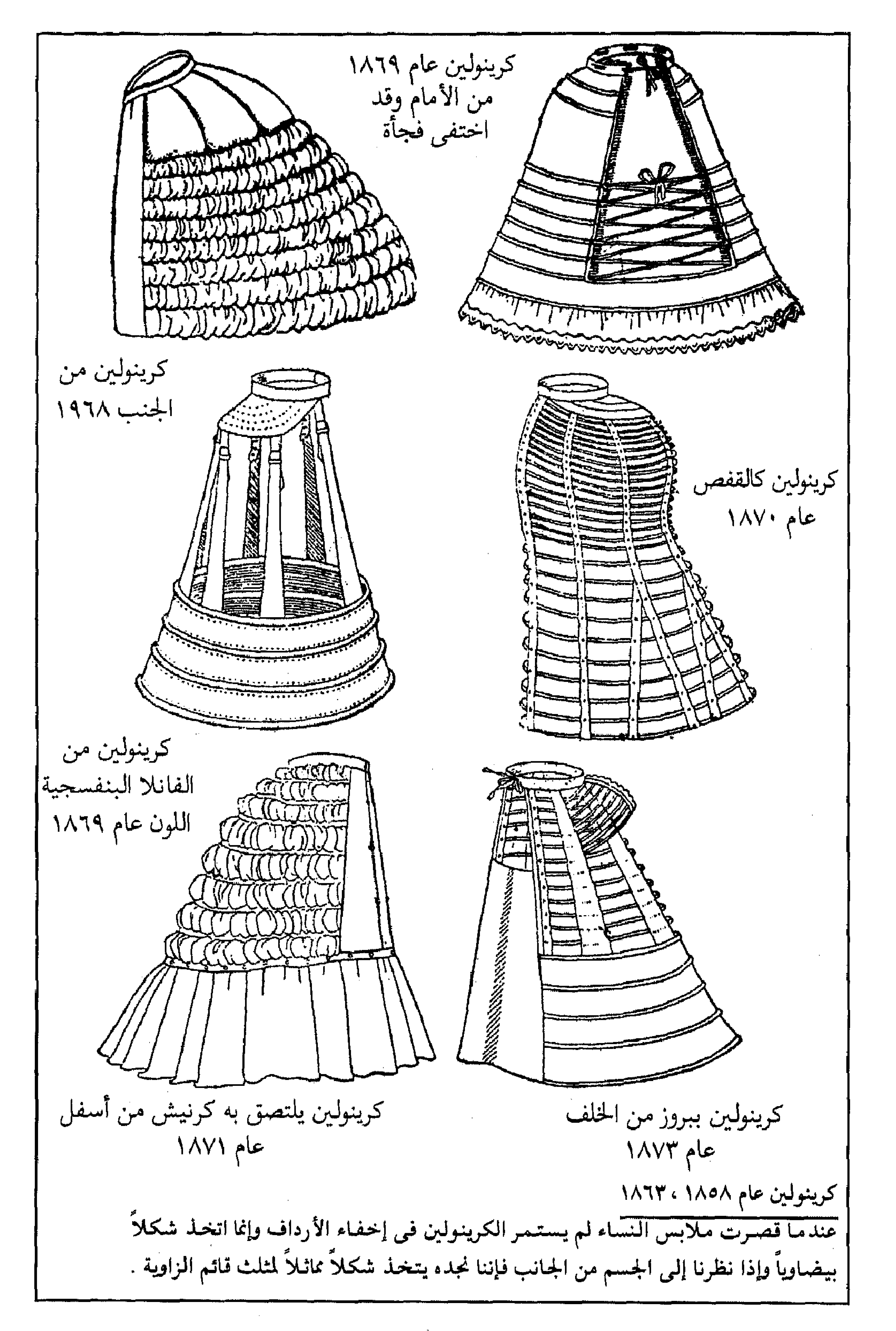
كرينولين عام ١٨٥٨



كرينولين عام ١٨٦٠

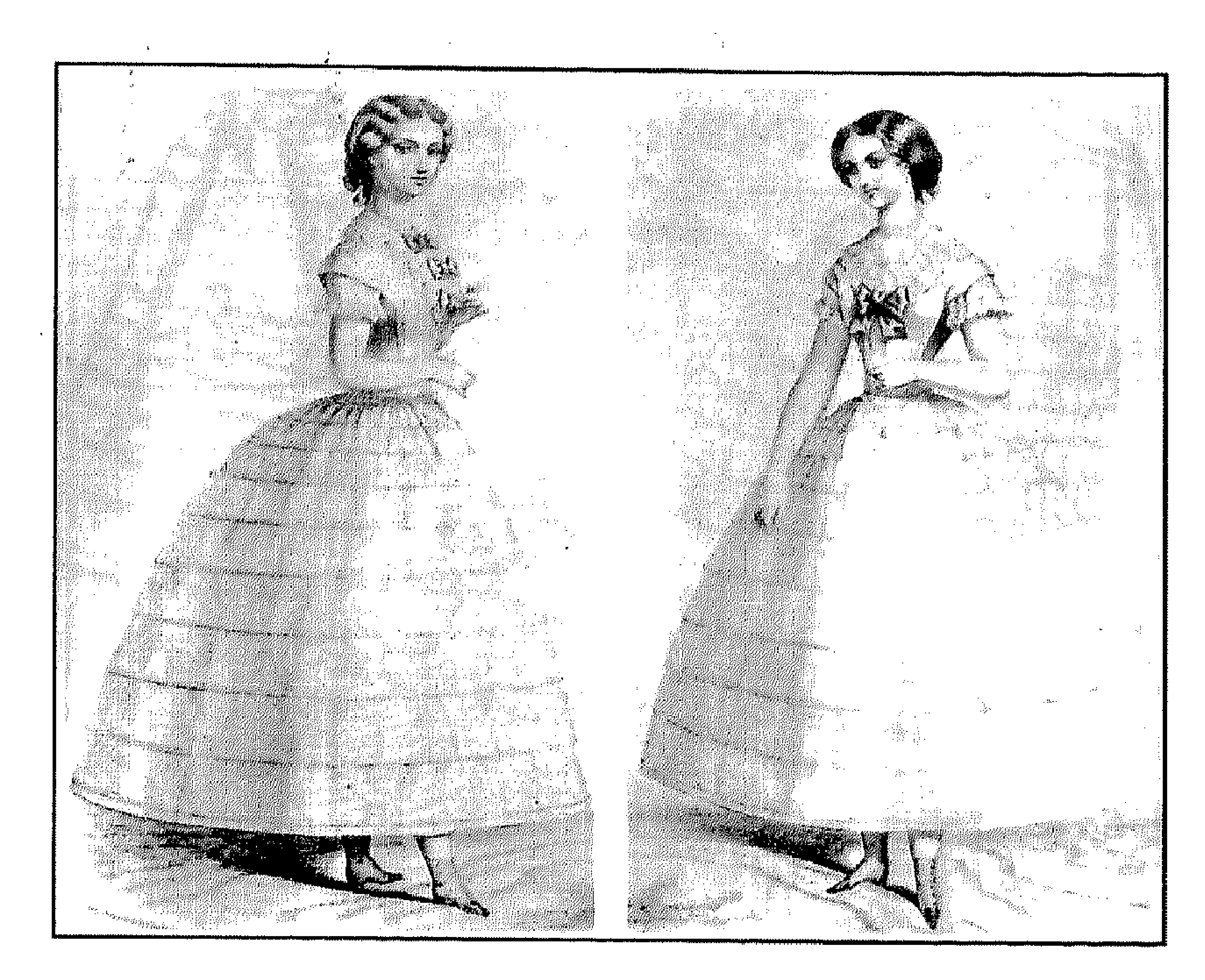


كرينولين عام ١٨٦٢



كرينولين عام ١٨٥٨ ، ١٨٦٣

عندما قصرت ملابس النساء لم يستمر الكرينولين فى إخفاء الأرداف وإنما اتخذ شكلاً بيضاوياً وإذا نظرنا إلى الجسم من الجانب فإننا نجده يتخذ شكلاً مماثلاً لمثلث قائم الزاوية .

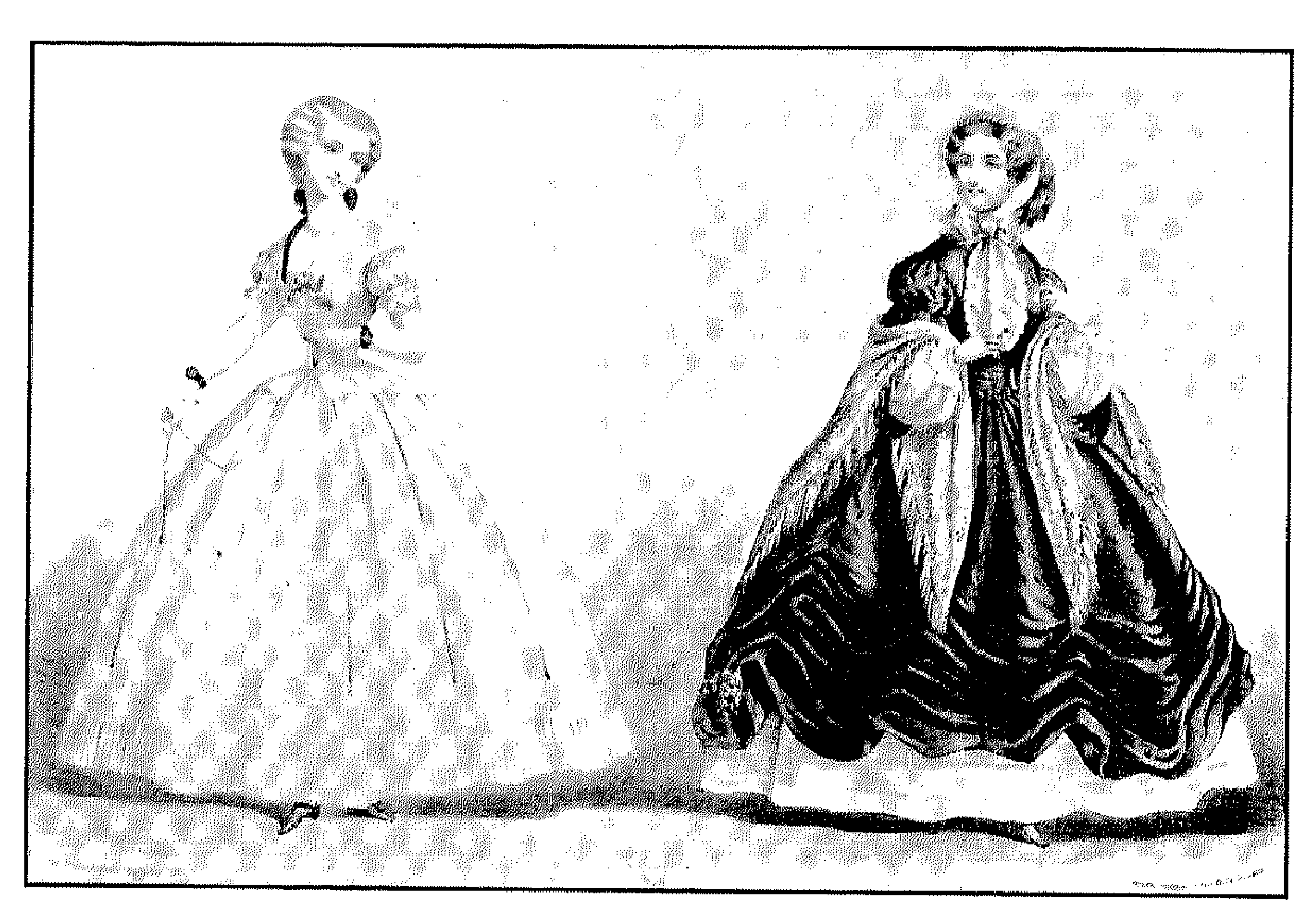


شكل آخر للجونلات التي تُلبس فوق الكرينولين عام ١٨٥٧ م



جونلة أخرى فوق الكرينولين مفتوحة من الأمام، طويلة من الخلف، ومزينة بزركشة ١٨٦٥ م

شكل آخر للجونلة فوق هيكل الكرينولين، مفتوحة من الأمام. عام ١٨٥٨ م



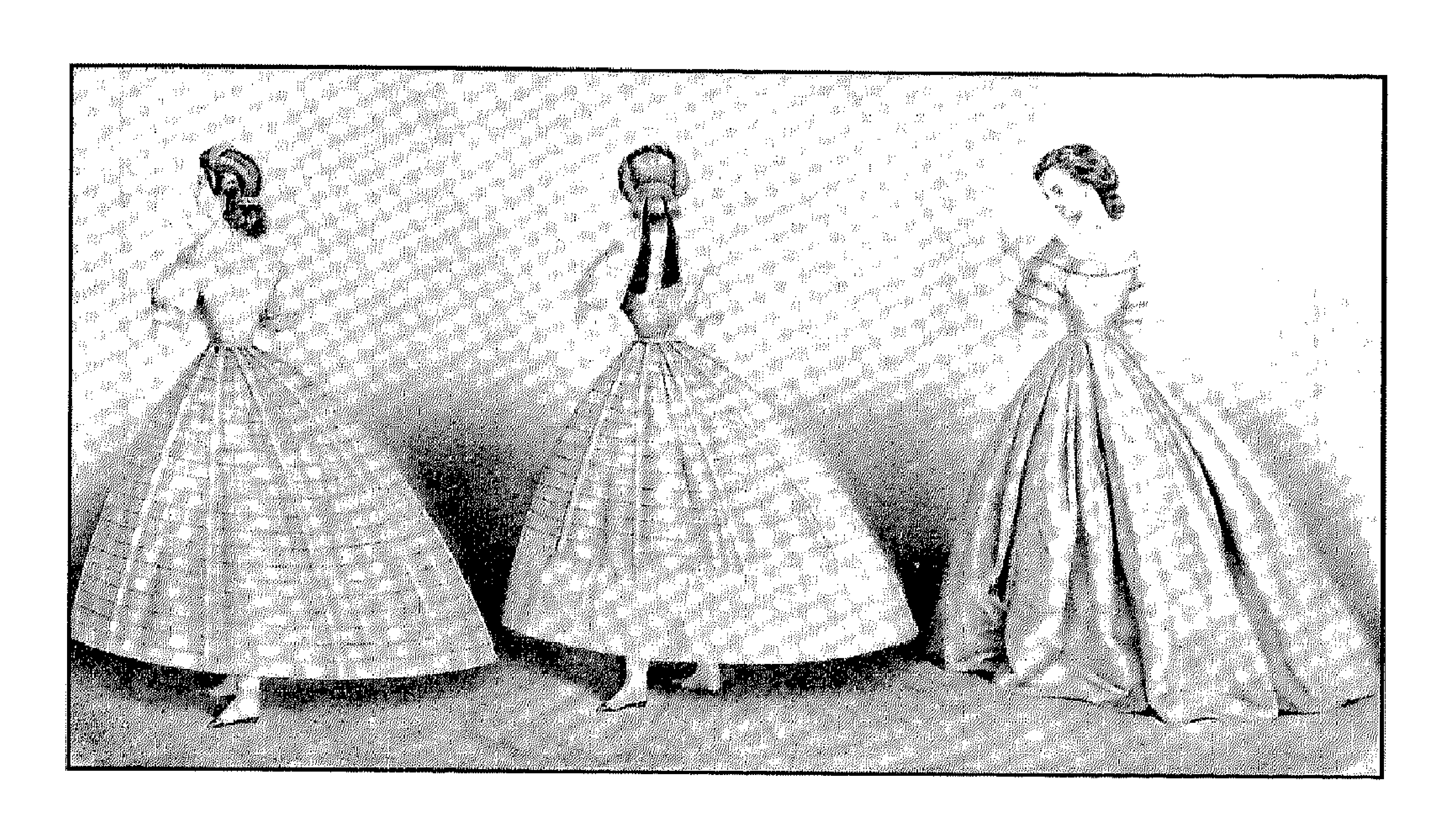
الزى بعد ارتدائه فوق الكرينولين متخذًا الشكل المطلوب ١٨٥٥م

الكرينولين وعليه التنورة (الجونلة) قبل ارتداء الزى عام ١٨٥٥م

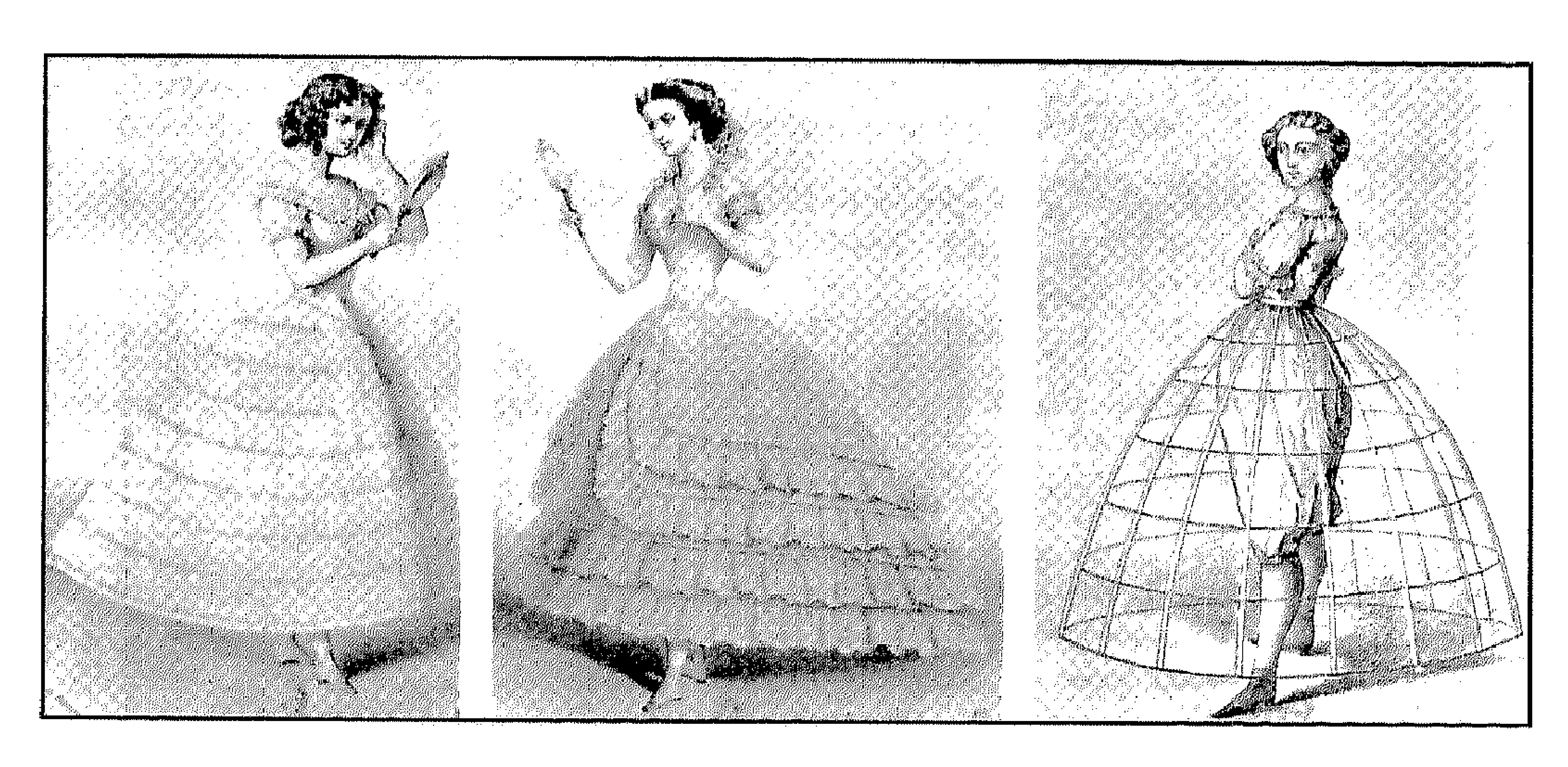


شكل زى امرأة فوق الجونلة التى فوق الكرينولين عام ١٨٦٠م

الجونلة بكرانيش ليتسع الزى فوق الكرينولين عام ١٨٥٧م

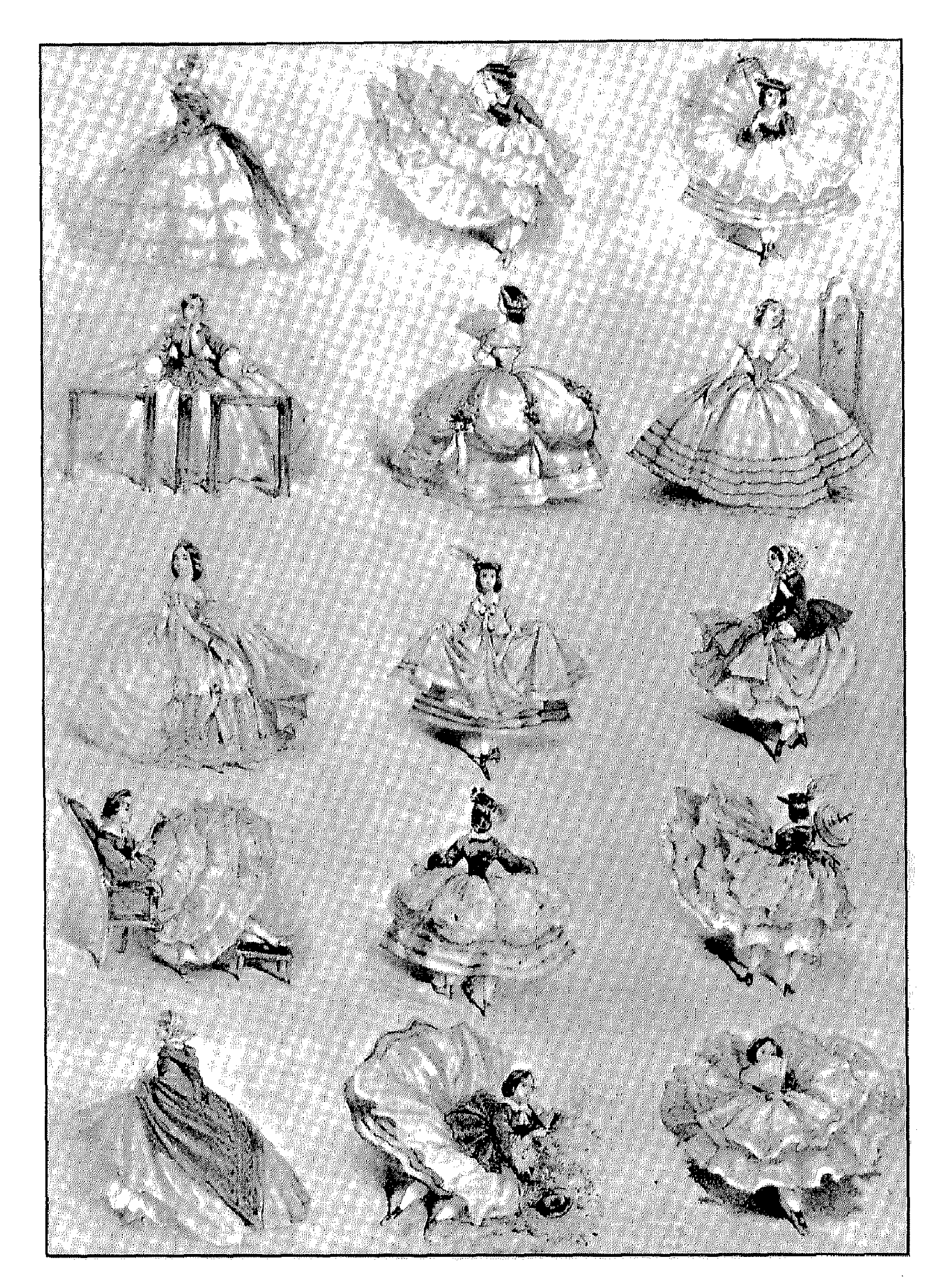


الشكل يبين شكلين مختلفين من الجونلات فوق الكرينولين،
يرافقهما الشكل فوق هذه الجونلات عام ١٨٦٢ م



شكل يبين هيكل (قفص) الكرينولين الذى ترتديه المرأة تحت الجونلة قبل الزى ١٨٥٨ م

تصميمات مختلفة شيقة للجونلة فوق هيكل الكرينولين. فتتخذ أشكالا جذابة وبعضها لها ذيل من الخلف.

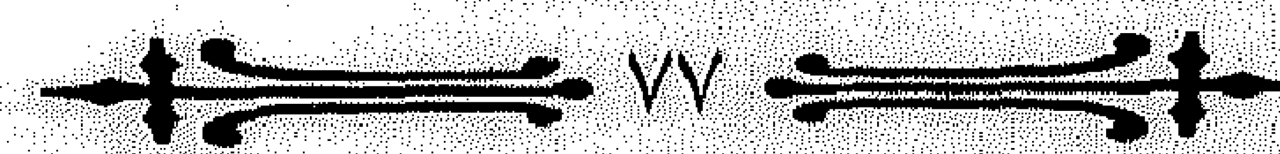


شكل يبين الكرينولين بعد ارتداء الملابس فى أوضاعه المختلفة.



كرينولين فى أوسع حالاته ١٨٥٩

شكل يبين الكرينولين تحت الجونلة و المشد
من الخلف عام ١٨٠٨ من أعلى





كرينولين فى يونية من عام ١٨٦٤ المستدير الواسع فى الخلف
أما الزى الأيمن فكانت البروز أعلى الظهر من الخلف ومزود بالذيل الطويل

الباب الثالث

الحركة الجمالية وعلاقتها بنوعى العجازة

«الأرداف الصناعية»

كانت سنتا ١٨٧٠ و١٨٧١ سنتين مهمتين بالنسبة لفرنسا ، فمن بين ما خلفته الحرب من المآسى ، والمتاعب التى نتجت عن تجربة الحكم الشيوعى فى فرنسا ، فيكون من الغريب أن نتوقع ظهور موضة معينة فى ذلك الوقت ، فمعظم سيدات المجتمع هربن من باريس ومن بقين شغلتهن متاعب الحياة عن التفكير فى تصميم أزياء حديثة . بل إن الفرصة كانت نادرة ليرتدين حتى ثيابهن القديمة ، إلا ما كان منها غاية فى البساطة وذا ألوان داكنة . . ويلاحظ «يوزان» أن نوعا من الإهمال يشبه إلى حد بعيد ما كنا نشاهده فى لوحات الرسامين الإنجليز وأصبح هو الموضة السائدة . والإشارة هنا إلى المصورين الإنجليز الذين تخصصوا فى رسم الصور الشخصية «**Portraits**» إشارة ذات معنى تدل على أن النفوذ الإنجليزى بدأ يستعيد وجوده على اتجاهات الموضة النسائية ، كما كان الحال منذ ثمانين عاما . وقد سبق أن بينا أن الكرينولين هو فى الأصل اختراع فرنسى وقد عاصره فى نموه وازدهاره وفى أفوله الإمبراطورية الثانية ، ومع ذلك فقد انتقل إلى إنجلترا .

وفى إنجلترا تبقى الأمور بلا تغيير سريع . وقد لاحظ «أكتاف يوزان» أن الموضة فى إنجلترا كانت تتجه نحو البساطة ، وعندما أخذوا يتخلون عن الكرينولين حلت محله مرة أخرى الجونلات التحتية ، مع زيادة فى عددها ـ وكان التقدم فى فن صنع الملابس الداخلية فى ذلك الوقت قد ساعد على جعل هذه الجونلات الداخلية أكثر فخامة مما كانت عليه فى منتصف القرن ، أى فى الأربعينيات ، واختفت المخرمات «الركامة» التى كانت تزين الأردية من الخارج ، وأصبحت تثبت فى نهاية الجونلات الداخلية . ولا يعرف التاريخ مثل قدرة الشعب الفرنسى على استعادة ملامح حياته بعد كل نكسة ، حدث ذلك بعد مقتل «روبسبير» إذ ظهرت موجات جديدة من الموضات . . وكذلك بعد الحرب الفرنسية البروسية (بينها وبين ألمانيا) . كذلك أيضاً ، وبعد انهيار تجربة الحكم الشيوعى أخذ الفارون من باريس يعودون إليها مرة أخرى ، وكان فى صحبتهم أعداد كبيرة من النبلاء من الإنجليز وبعض الأمريكيين ، وكانت المدينة قد تحولت إلى خرائب .

وفى أواخر عام ١٨٧١ وفى الوقت الذى كان فيه البروسيين خارج باريس استعادت العاصمة مجدها فظهرت الصحف وافتتحت المقاهى ، وأخذ الشعب يزاول حياته العادية . واستعادت النساء قدرتهن على التزين واختيار الموضات وعادت الألوان وظهرت الأردية ذات الألوان المأخوذة من ألوان القش . والنصف الأعلى من الزى يميل إلى الاخضرار وأكمامه بنفسجية ، وعلى رءوسهن قبعات صغيرة مزينة بالورد ، إلى جانب أردية فاتحة اللون عليها طبقات من المخرمات «الدانتل» كلها ثنيات لينة على جونلات قصيرة من الحرير إلى الحد الذى يكشف عن الأحذية الملونة .

وعادت الحياة إلى باريس مرة أخرى وفتحت المسارح أبوابها وكل الملاهى المحبوبة ، وبدأت حياة الصالونات ، وكان كرنفال ١٨٧٢ من أفخم ما قدمته باريس .

وكان انتخاب المارشال «ماكماهون» وبمقدمه تطورت الطبقة البورجوازية ، وعادت باريس مرة أخرى مركز الأناقة والذوق الرفيع والحفلات ، واستعاد صالون الأميرة ماتلدة بونابرت مجده ، وربما أكثر من ذى قبل ؛ لأنها لم تكن متعاطفة مع بلاط نابليون الثالث وغيره من صالونات المشاهير فى الأدب والسياسة والفن .

وكانت موضة تصفيف الشعر تتجه إلى الأعلى ، وعليه القبعة مائلة إلى الأمام . ومن العصور القديمة صنعوا الـ **Pannier** وهو امتداد للعجازة ، ويبدو أن مصممى ذلك العصر كانوا قد قرروا أن تكون ملابس عام ١٨٧٢ أقرب ما تكون إلى ملابس القرن الثامن عشر . وظهر فى مجلة بانش **Punch** يولية ١٨٧٢ كارتون «أو الرسم الكاريكاتورى» الذى يمثل ما ترتديه سيدة القرن الثامن عشر ، كما تخيلها الفنان فى ذلك الوقت ، وتحت الرسم عبارة تقول : «لماذا نكتفى بنصف العادات القديمة ، يحسن أن نأخذها كلها مرة واحدة» . وتعتبر هذه العبارة شاهدًا واضحاً على الاتجاه الذى ساد العصر منذ عام ١٨٧٢ .

وكانت اللمحات اليابانية التى وجدت فى صالون مدام آدم فى ذلك الوقت تعتبر مشاركة اجتماعية للفنون اليابانية وأساليب اليابانيين ، وكانت عينات من الطباعة اليابانية قد وصلت باريس فى الخمسينيات من القرن . ولم يتعد تأثيرها عدداً قليلا من الفنانين أمثال وستلر **Whistler** الذى تأثر بالفن اليابانى وكانت لوحاته تتميز بالألوان الفاتحة والبساطة مع الحرص على المروحة اليابانية فى أيدى الشخوص التى يرسمها وكان لابد أن يمر بعض الوقت قبل أن يصبح هذا الاتجاه مقبولا شعبياً ، ثم يمتزج بالاتجاهات الفنية السائدة والنظريات الجمالية . وقد كان لهذا الاتجاه تأثيره على سيادة الاتجاهات الفرنسية فى كل ما يتعلق بالموضة .

وتعتبر الفترة من ١٨٧٠ إلى ١٨٨٧ هى تاريخ العجازة ، أو إن شئنا الدقة نوعى العجازة ، يفصل بينهما فترة كانت الملابس فيها ملتصقة تماما بالأرداف وقد رأينا العجازة[1] الأولى لم تكن أكثر من محاولة للتخلص من الأقمشة الكثيرة المتجمعة فى خلف الرداء .

وبمجرد اختفاء الكرينولين حل محله القفص دعامة أخرى تحت الزى تسمى «Pannier» ـ وعندما يستقر وضع ما فى الموضة يأخذ مكانه فى الزيادة . . ففى بداية السبعينيات أخذت العجازة تكبر شيئا فشيئاً ويضاف إليها حشوة كبيرة لتجعل الثوب يمتد إلى الخارج مسافة كبيرة ، وهى التى تظهر خط الموضة المطلوبة حينئذ .

وفى بداية الأمر كانت هذه الأزياء فضفاضة نسبياً من الأمام أيضاً ، ولكن وبدافع من غريزة الإغراء وهى أحد المنابع الرئيسية للموضة سرعان ما اكتشفت بيوت الأزياء أن زيادة قماش الجونلة من الخلف مكنهم من أن يجعلوها ضيقة على الجزء الأمامى من الأرداف بما يظهر تفاصيل الجسم . وبذلك أخذت العجازة شكلا جديدا ، ولم تعد كما كانت قديماً ذيل الفستان الطويل المتجمع إلى خلف الثوب ، إنما أصبحت تساعد على التصاق القماش من الأمام على الجسم . . فى عام ١٨٧٦ ظهرت فى مجلة بانش النكات عن السيدات اللائى يرتدين الجونلات الضيقة لدرجة لا تسمح لهم بالجلوس أو صعود السلم بالرغم من كمية القماش الكثيرة التى تصنع منها الجونلة من الخلف .

---

(١) كان الانتفاخ الصغير أو الحشوة الصغيرة التى أضيفت إلى الثوب فى حوالى الخمسينيات وظهرت فى حوالى ١٨٦٨ كترتيب فى المعدن أو عظم الحوت ووضعها تحت الجزء الأعلى من الجونلة السفلى للثوب ، لتقوى الانتفاخ الموجود فيه من الخلف يسمى Panier Skirt ـ هذا الانتفاخ قد دخلت عليه تعديلات وأصبح جزءاً منفرداً يسمى بالعجازة Bustle (أى الأرداف المستعارة) ـ يصنع من شعر الخيل ويضاف إلى الكرينولين . وفى عام ١٨٦٩ صنعت هذه العجازة من أطواق من المعدن هى الأخرى فى حجم الشمامة أو انتفاخ قماش الكرينولين وقد يثبت بطريقة دائمة للكرينوليت .

العجازة عام ١٨٨١ ـ بالإضافة إلى الكرانيش المصنوعة من الموسلين المقوى تحت الثوب فى الفترة السابقة إلا أنه فى الثمانينيات استعملت كميات من الأقمشة الملتفة المبطنة بقماش من لون آخر على الجزء الخلفى من قماش الجونلة . وهذا الالتفاف من القماش عرضه من ١٠ : ١٢ بوصة .

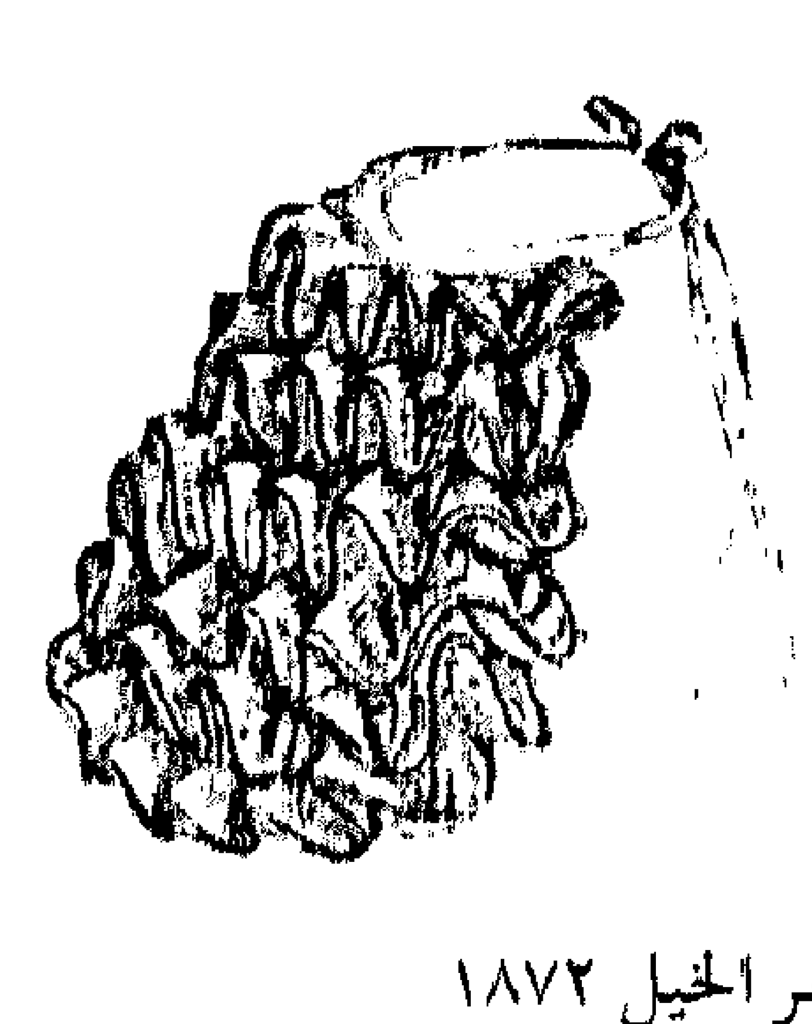
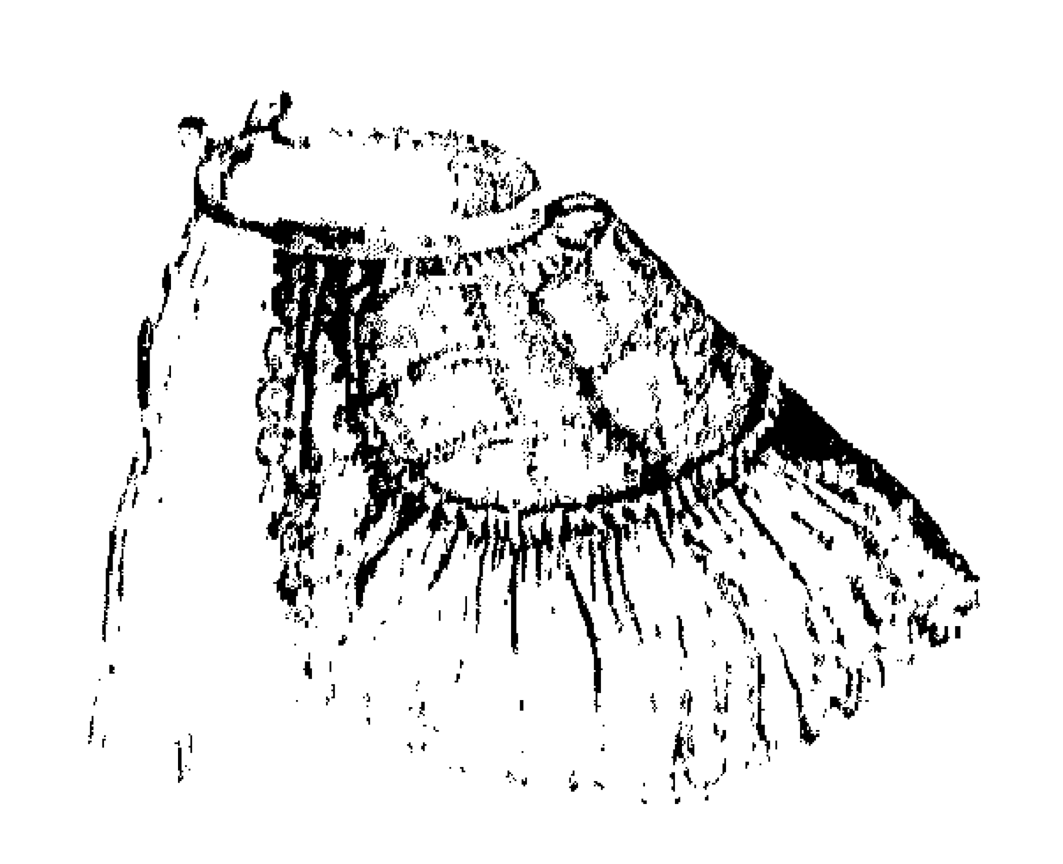
وهناك كرينولين آخر عبارة عن مجموعة من الكرانيش الصغيرة بها مجارى يوضع فيها عظم الحوت لتقويتها وهذه تزرر على الجونلة على حافة المشد وقد تمت تدريجيا فى عام ١٨٨٣ إلى أن وصلت إلى درجة غير مرضىً عنها لكبرها ـ فى حين أن كان معتدلا فى باريس وأقل من ذلك بكثير ـ أما فى ثوب الرقص Ball dress ارتدت السيدات عجازة طويلة لها كسرات من الخلف ـ وفى ثوب التنزه ارتدت السيدات عجازة قصيرة .

وفى عام ١٨٨٤ أصبحت العجازة الصغيرة تثبت إما فى الجونلة السفلى أو فى النصف الأعلى للثوب عندما أدخل للزى نفسه نوع جديد ـ ليحمل الأقمشة الملتفة الموجودة فى الخلف على شكل نصف الدائرة من المعدن .

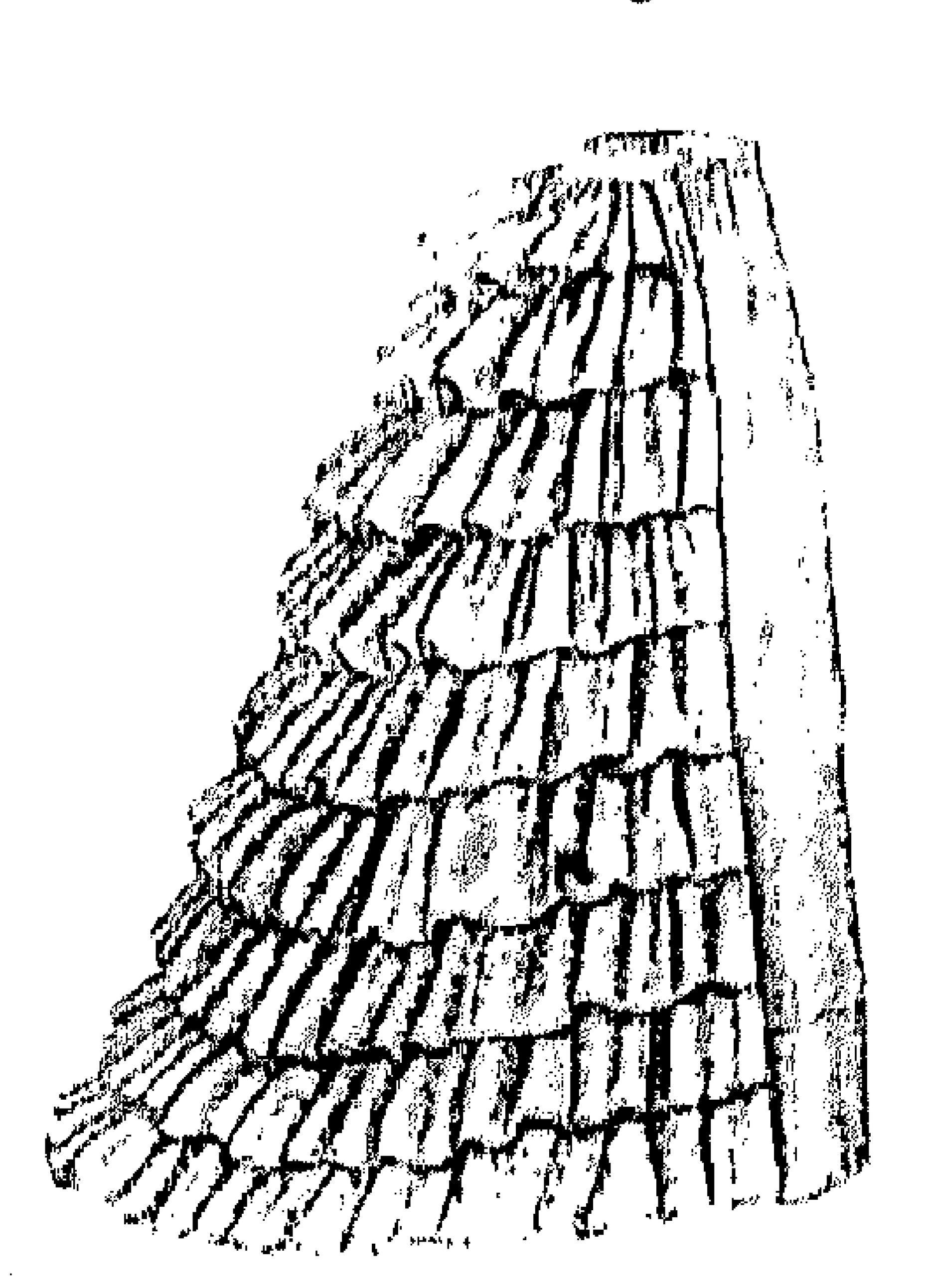
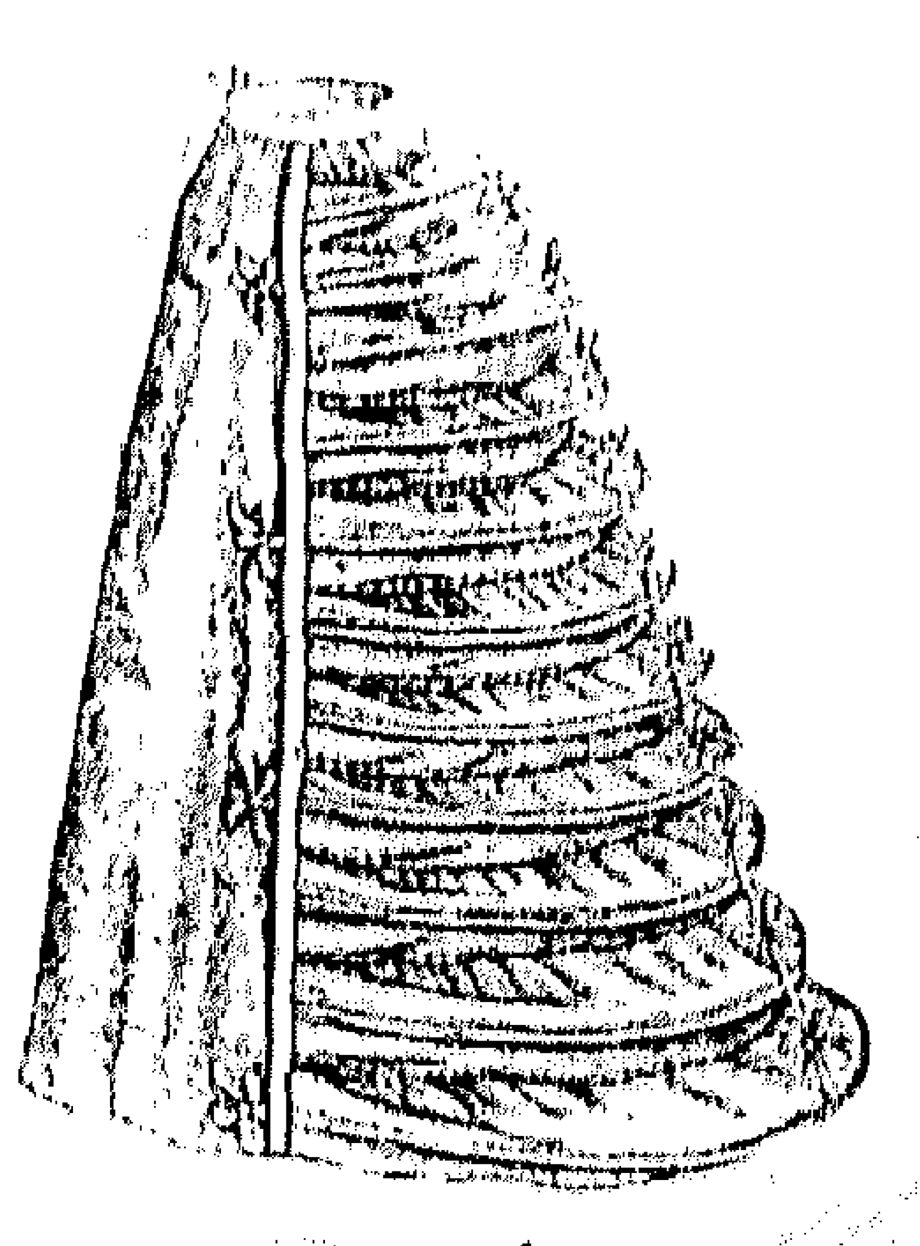
وفى العام الذى يليه أدخل على العجازة السابقة قطعتان من المعدن طول كل منهما ٢٠ بوصة مثبتتان مع الأستك بالحياكة على كل من الطرفين اللذين يجذب منهما إلى الأطواق المعدنية نصف الدائرية ـ وتسمى بالعجازة الثانية ـ تبطن من فوقها ببطانة من شعر الخيل سمكها ست بوصات مربعة .



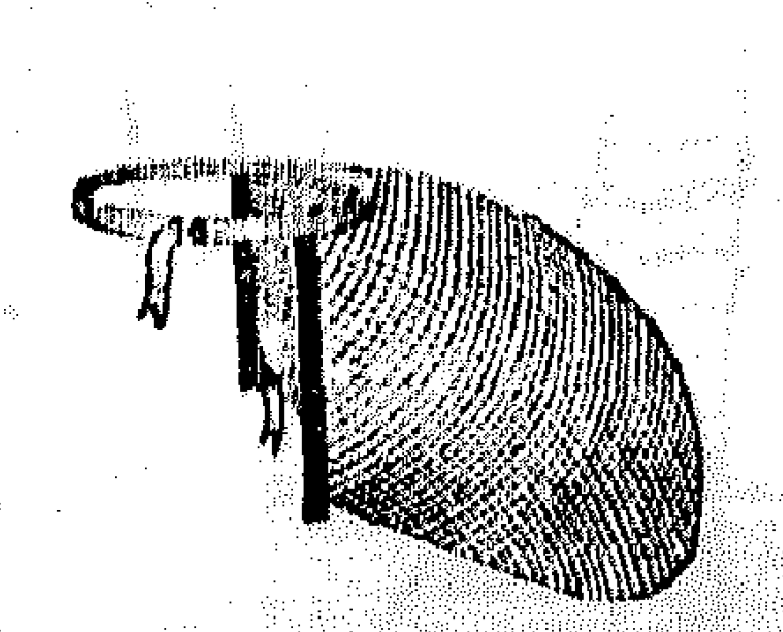
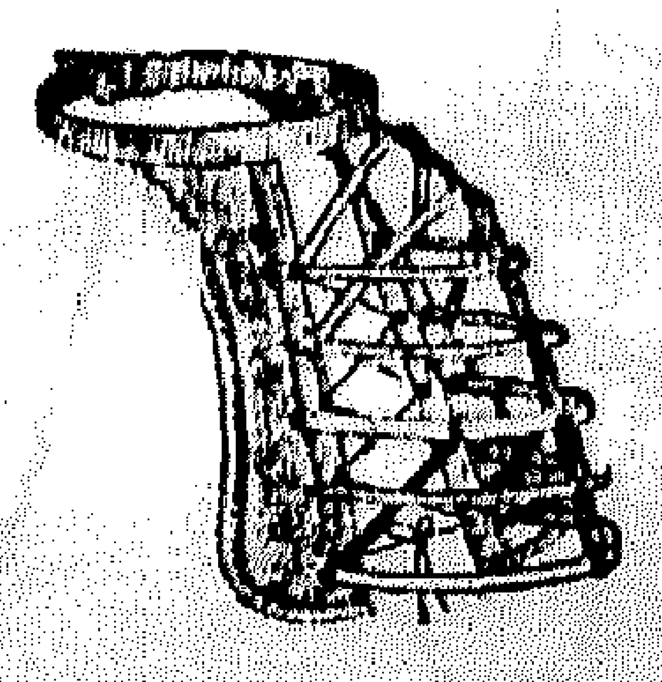
زى للمساء من عام ١٨٦٩ عند انحدار العجازة إلى أعلى الخلف

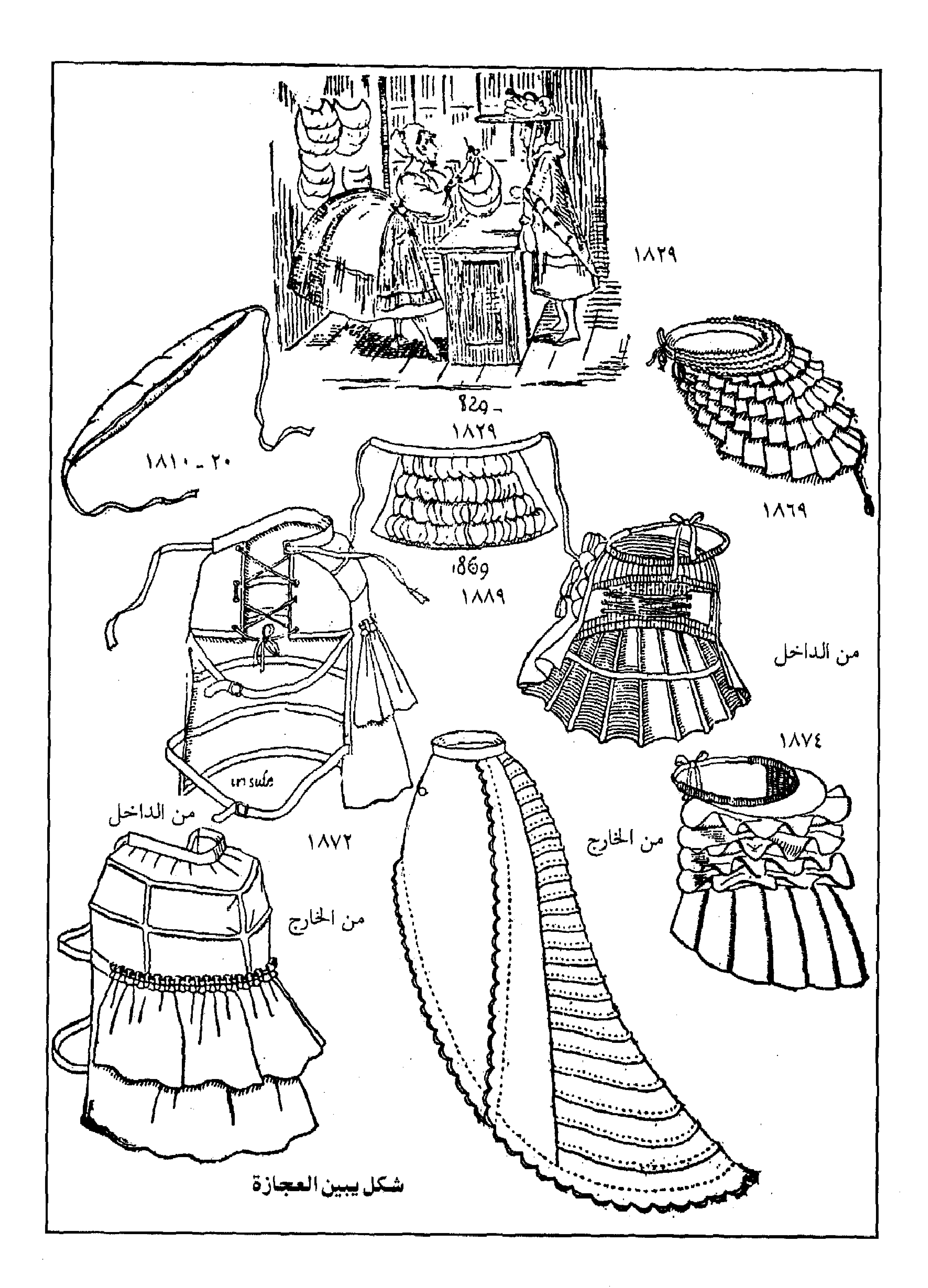
محسنات الزى من شعر الخيل ١٨٧٢

أنصاف كرينولين ١٨٧٣ المستقيمة من الأمام
ومتسع من الخلف فيظهر كزاوية قائمة

عجازة Bustle عام ١٨٨٧



شكل يبين العجازة

وفى السبعينيات صنعت أنواع من المقاعد ذات أعمدة إضافية يمكن استبعادها لوضع الكمية الزائدة من القماش خلف المرأة .

وفى عام ١٨٧٧ عادت موضة الثوب الملتصق بالجسم تماما أكثر مما كان فى أوائل الثلاثينيات ، وتسابقت السيدات فى إنحاف خصورهن حتى بلغ محيط الوسط ١٩ بوصة ، وحتى مع إحكام المشدات ، فقد كان من الصعب إعداد الجونلات بالضيق الذى تتطلبه الموضة ، ولذلك كان لابد من البحث عن موضة جديدة . . وفى عام ١٨٧٨ ابتدأ ولأول مرة ارتداء المشد فوق الجونلة ليكون جزءاً من النصف الأعلى للثوب وينتهى من الأمام بطرف مدبب حتى يسمح للجونلة بأن تظهر من تحته ، مزينة بالأقمشة الملفوفة وعلى ذلك تبدو على الطريقة التى كانت متبعة فى عام ١٨٨٠ ، بينما تدلت العجازة التى كانت مستخدمة فى القرن التاسع عشر إلى منتصف المسافة بين الأرداف والأرض ، بدلا من الانتفاخ الناتج عن الكرانيش والمبتدئ من الوسط كما كان الحال من قبل . وازدادت العناية بزركشتها ، ومع تقدم القرن التاسع عشر ظهر مرة أخرى . هذا ويلاحظ أن الخط الخلفى الخارجى للجونلة ، الذى ظل ثابتا حتى ١٨٨٥ قد برز إلى الخارج مسافة قدرها حوالى ١٨ بوصة ، وبلغت فى بعض الأحيان القدمين وهذا يسمى بالعجازة الثانية ـ وهى تختلف جوهريا فى خصائصها عن العجازة الأولى ولكنها أقل حظا فى تأثيرها على القوام الأنثوى .

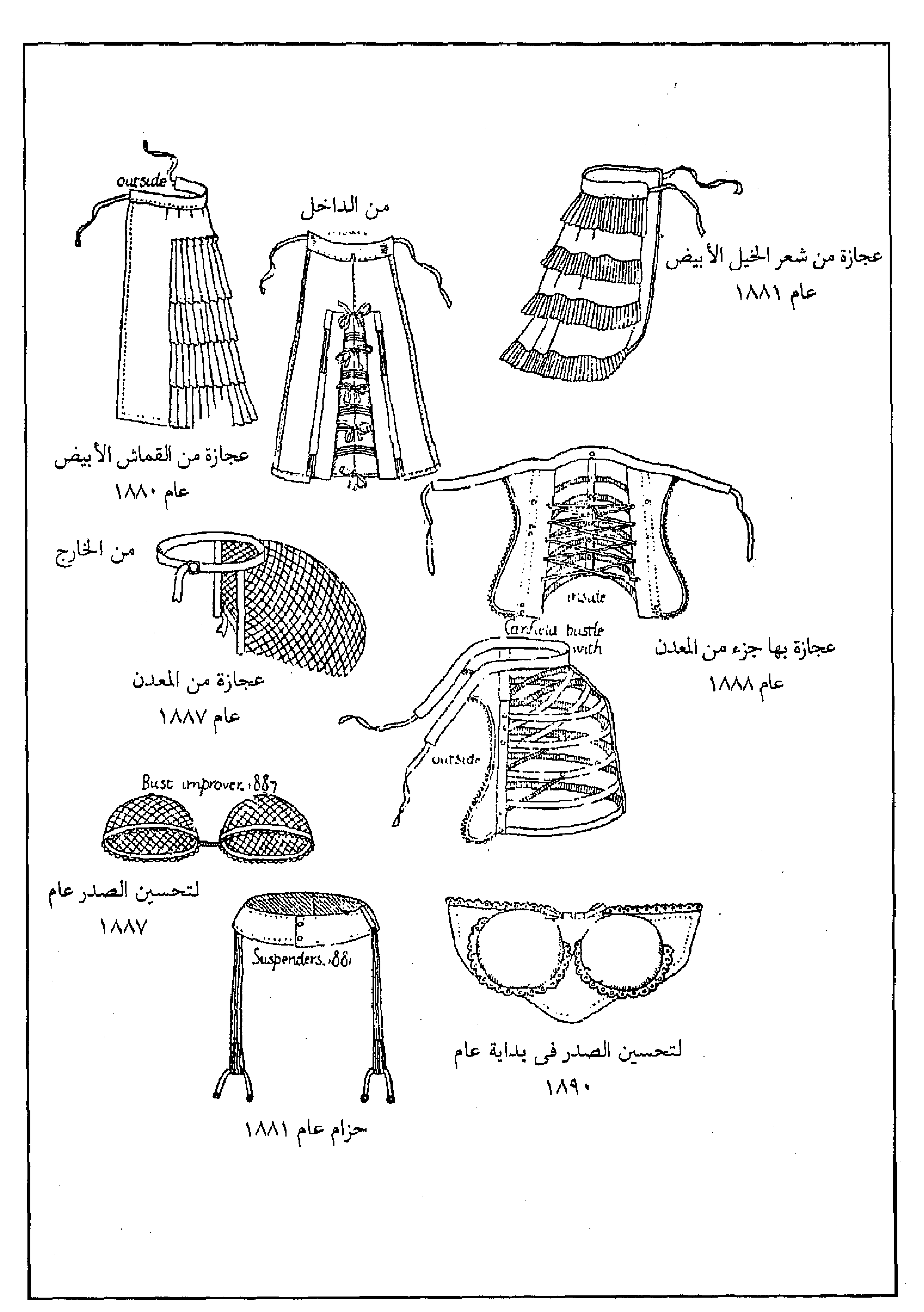
وكما كان الحال بالنسبة للعجازة الأولى ، كانت العجازة الثانية تحتاج إلى هيكل صلب تحت الثوب وهذا الهيكل الصلب مر بنفس المراحل الأساسية التى مر بها الهيكل التحتى للكرينولين .

وفى كلمة نقول إنه كف عن أن يكون حشواً وأصبح قفصا حديديا . .

وكان هذا التماثل فى التطور هو الذى شجع مصمم هذا الزى على تسميته بالكرينوليت وقد ظهر مع بواكير عام ١٨٨١ عندما طبع فى مجلة بانش الإنجليزية ـ «السجل الفريد لعادات وتقاليد الطبقة الوسطى الإنجليزية» القصيدة المعنونة : «أنشودة الكرينوليت» .

قد خففت من تأثير هذه المرحلة الحركة الجمالية التى يمكن أن يؤرخ لها من منتصف القرن السابع عشر ، وكذلك انتشار الملابس الرياضية .

والحركة الجمالية تعتبر من الدراسات المهمة ، وتاريخها معقد بحيث إنه يصعب التعرف على خيوطه المتشابهة فهو بمعنى تعتبر الشبح الباهت للحركة الرومانسية


outside
من الداخل
عجازة من شعر الخيل الأبيض
عام ١٨٨١
عجازة من القماش الأبيض
عام ١٨٨٠
من الخارج
inside
Carfield bustle
with
عجازة بها جزء من المعدن
عام ١٨٨٨
عجازة من المعدن
عام ١٨٨٧
outside
Bust improver. 1887
لتحسين الصدر عام
١٨٨٧
Suspenders. 1881
لتحسين الصدر فى بداية عام
١٨٩٠
حزام عام ١٨٨١

فى العشرينيات والثلاثينيات وبمعنى آخر فإنه ينسب إلى الذوق الشخصى واللوحات الأولى التى أنتجها روزيتى Rossetti ، وهى بحق الحركة السابقة على ما قبل عصر رفائيللى وانتشارها فى داخل العلاقات الاجتماعية أى إنها لم تعد نظرية فنية فى التصوير وإنما كأسلوب للحياة .

وقد تولد عن الحركة الفنية اتجاه جديد فى الأزياء بالنسبة للنساء كان خليطا من الأمبير بخطوطها المستقيمة والثنايا الفضفاضة والزى الذى كان منتشرا فى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر ذى الأكمام الواسعة العريضة ولم يكن هذا تقليداً واعيا وإنما هو اختلاط حدث فى عقول الناس ممن يرتدون ملابس بطلات القرونِ الوسطى وبطلات عصر النهضة وأصبحت السيدة ذات الذوق الرفيع ترتدى حذاءً بلا كعب ولا ترتدى مشدات ورداء فضفاضا ، مُطرَّزا بزهرة عباد الشمس وتترك شعرها يتدلى فوق أعينها .

وكان هذا محاولة لتقليد الأزياء ، ظهرت بها السيدات فى لوحات برن جونس Burne - Jones وصاحب هذا طريقة خاصة فى المشى والكلام والمبالغة فى إصدار الأحكام متأثرين فى ذلك بالاتجاهات الأدبية والفنية فى ذلك العصر . وستعترض قلة من الناس على القول بأن أزياء النساء فى القرن السابع عشر كانت مريحة أو أنيقة ، ويرجع ذلك إلى ما نسميه فجوة التذوق . ولو لم يكن الفنانون فى ذلك العصر على درجة كبيرة من الإصرار على فرض اتجاهاتهم الفنية وأذواقهم على أسلوب الحياة السائد ، كما تطورت الأزياء وفقا لهذه الأحاسيس الجمالية .

وقد كان الفنان يرفض اصطحاب فتاته ما لم تكن قد راعت فى ملابسها وزينتها ما يتفق والروح الجمالية السائدة من ألوان وأصباغ وكماليات . . وقد استخدمت زهرة عباد الشمس بالذات ؛ لأنها كانت أحد الأغراض الجمالية فى ذلك العصر . مثلما أصبح فروع اللبلاب أحد الأغراض الجمالية فى بداية القرن العشرين . كما أصبحت ريشة الديك الرومى وحدة الديكور والزخرفة بعد ذلك . . وهكذا أصبحت الاتجاهات الجمالية والنزعات الفنية ذات تأثير قوى على اتجاه زركشة وزخرفة الملابس فى تلك الأيام .

ومع ذلك فيمكننا القول بأن تأثير الاتجاهات الفنية على تطور الأزياء كان تأثيرًا محدوداً لم يتعد طبقة المثقفين .



الباب الرابع

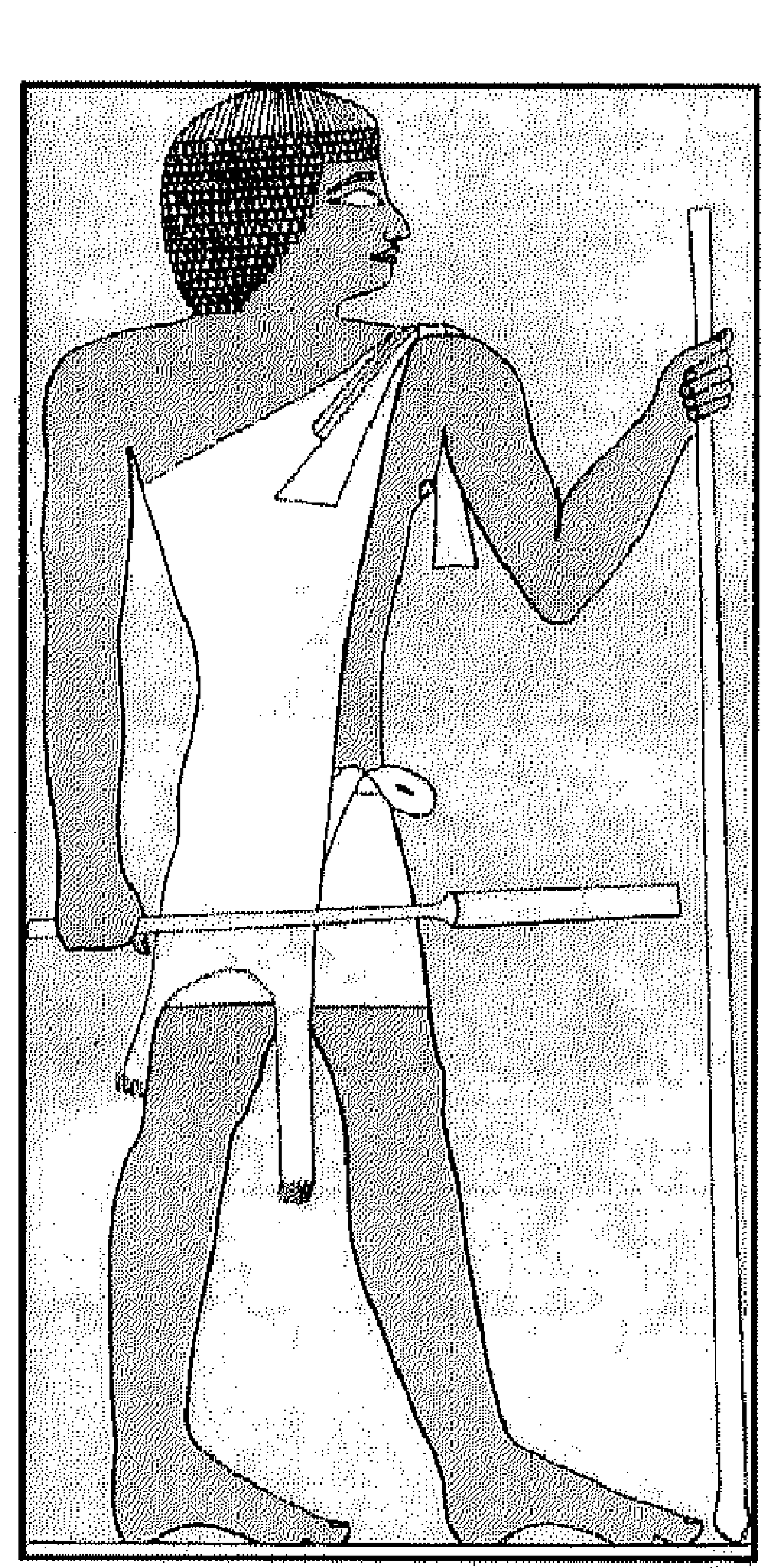
الباروكة

المقدمة:

ولتعريف الباروكة أو الشعر المستعار بشكل عام فهى غطاء للرأس يصنع من الشعر ، ويستعمله الإنسان ذو الشعر القليل أو ما ليس له شعر . كذلك يستعملها القضاة فى المحاكم ، فتعتبر زياً رسمياً عند المرافعات .

أما الباروكة أو الشعر المستعار من الناحية التاريخية التى تهمنا فى هذا الباب فهى التى استخدمها الرجال والنساء على حد سواء على مر العصور المختلفة حتى وقتنا هذا . فقد تظهر الباروكة ويستعملها الرجال ولم تظهر عند النساء فى فترة بعينها ، كذلك قد تظهر لدى النساء بصورة كبيرة ولمدة طويلة وتنعدم تماما عند الرجال فى نفس الفترة .

وتصنع الباروكة بخامات مختلفة فى كل فترة بحسب العصور التى تظهر فيها .



(شكل ١)
صورة تمثل زى رجل يرتدى إزار الحفلات وأيام الزينة من قبر ــ رع حتب بميرون ويرجع إلى عهد الدولة القديمة وتظهر الباروكة القصيرة الجعدة حول الرأس

الباروكة عند قدماء المصريين

الشعر المستعار وهو ما يُعبَّر عنه بالباروكة عند قدماء المصريين . فقد كانوا فى الأغلب الأعم حاسرين «بدون شعر» فإن غطوا رءوسهم فبشعر مستعار . ففى عهد الإمبراطورية «الدولة الحديثة فى عهد الأسرات الثامنة عشر «حوالى ١٥٨٠ق .م» والتاسعة عشر ١٣٤٠ق .م ــ والأسرة «٢١ حوالى عام ١٠٨٤ق .م» غطوا شعرهم الطبيعى بشعر مستعار «الباروكة» ، وكان الشعر المستعار طويلا ونهايته على شكل مربع ، وتجعد أطرافه بتجعيدات ملتوية ــ ويقال إنه فى عهد الإمبراطورية والفترة التى تليها «بعد عام ١١٥٠ ق .م» كانوا يصبغون هذا الشعر المستعار بألوان غريبة كاللون الأزرق أو الأحمر ، أما لونه الطبيعى فهو الأسود . (شكل ١)

والشعر المستعار كان يتخذ من الشعر الآدمى ومن لم يتيسر له ذلك كان يستعمل شعر ذيول الخيل أو الماعز ، ويُصفف الشعر المستعار على شكل تموجات من أعلى تنتهى بضفائر كثيرة رفيعة تتدلى من الجانبين والخلف للرأس ، ويظهر من النماذج المعروضة فى المتحف المصرى أن ألوانها تتنوع بين الأسود والبنى القاتم ، ولكنها تحتفظ بشكلها وترتيبها بلصق الضفائر والتموجات بشمع العسل . وإذا كان الشعر المستعار كبيرا جدا ـ ويستعمل هذا عادة فى المناسبات ـ يبطن من الداخل بطبقة سميكة من نسيج الخضر . (شكل ٢)

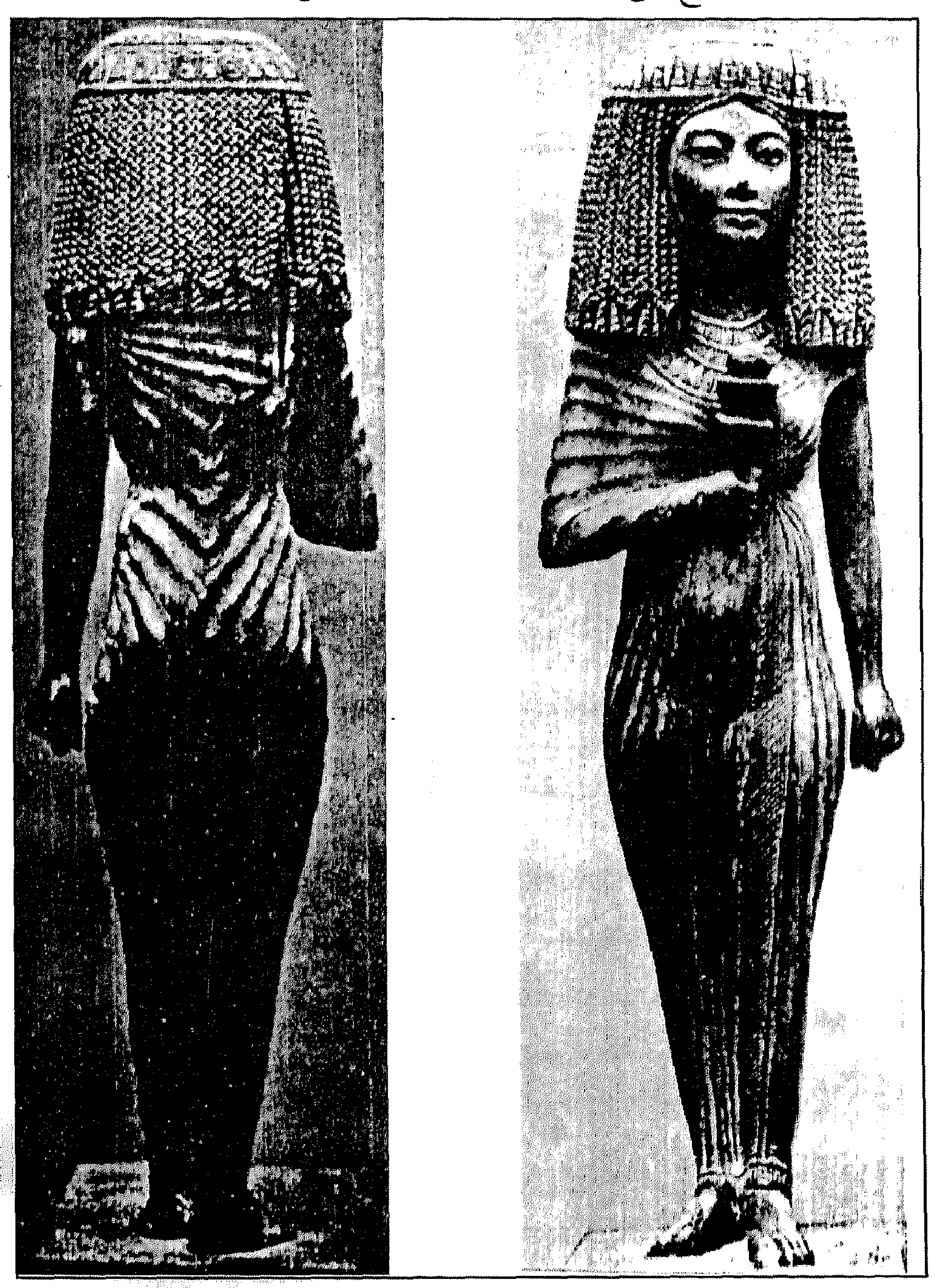


(شكل ٢) صورة تمثل الوزير راموزا مع زوجته. يبين شكل الباروكة، من طيبة ويرجع إلى عهد الدولة الحديثة

وقد لبست النساء الشعر المستعار مثل الرجال ، ومن ألوان مختلفة فى مصر القديمة ، وكان الشعر المستعار أسود ويزين بحبات من الذهب يتدلى من التاج متبادلة مع الضفائر . أو حلقات من الذهب بدلا من الحبات .

وقد تُغطى النساء الشعر الطويل المستعار بغطاء رأس من القماش المزركش وهذا

منظر لتمثال من الخشب يمثل سيدة ترتدى الباروكة من الأمام والخلف موجود بالمتحف المصرى ويرجع إلى عهد الدولة الحديثة .(شكل ٣)



(شكل ٣) يمثل منظراً لتمثال من الأمام والخلف ـ وتظهر الباروكة بضفائر رفيعة كثيفة وقد تغطت بغطاء مزركش ـ بالمتحف المصرى ويرجع إلى عهد الدولة الحديثة

وكذلك (شكل ٤) وهو يمثل غطاء رأس (باروكة) لسيدة من الأسرة المالكة . وهو عبارة عن جدائل من شعر مستعار يزينها إكليل من الذهب المرصع بوردات من الجواهر تنهض من جانبيه الحية المقدسة ، كما تتدلى منه شرائط من الخرز المنظوم . (من اللاهوت ومحفوظ الآن بالمتحف المصرى ويرجع إلى الدولة الوسطى) .

(شكل ٤) باروكة لسيدة من عصر الأسرة المالكة وترجع إلى عهد الدولة الوسطى وتتكون من ضفائر رفيعة مزدانة بحبات الذهب تتدلى من التاج الذى من الذهب أيضا

الباروكة فى الحضارات المختلفة:

١ ـ العصر الكلدانى البابلى الأول .

٢ ـ الأشوريون والبابليون ٣٠٠٠ سنة ق .م قبل إبراهيم .

٣ ـ العبرى ، الفارسى من الوقت غير المعروف إلى ٣٠ الميلادى .

بداية لم تستعمل النساء الشعر المستعار (الباروكة) بل كانت تستعمل الشعر الطبيعى فى ضفائر وتموجات غزيرة وتزينه بالحلى الذهبية وغيرها . أما الرجال فكانوا حليقى الرأس .

وكان شعر الرجال عند الأشوريين والبابليين أسود غزيراً جدا وطويلا يصل إلى الكتفين ويجعد بأناقة ، ويقال إن هذا الشعر الغزير لابد أن يكون محشوا بشعر مستعار ، كما أن هذه التجعيدات فى الشعر لم تكن طبيعية كما هو موضح بالشكل .



نموذج لشعر الرجل البابلى والأشورى

شعر سيدة

ولم يختلف شعر النساء كثيراً عن شعر الرجال فكن يصففن شعورهن فى خصلات طويلة كثيفة يراعى أن تظهر منها الأذنان .

وقد اختفى الشعر المستعار عند الإغريق والرومان رجالا ونساء وكذلك فى العصور المظلمة فى أوربا والبيزنطيين ما عدا النساء الرومانيات فقد استعملت مسحوقا ذهبى اللون ينثرنه فوق الشعر ، ولكنهن أخذن فى صباغة شعورهن باللون الأحمر بعد القرن الأول الميلادى ، كما استخدمن الشعر المستعار سواء فى حشو الشعر الأصلى ليبدو كثيفا أو فى صنع حلقات صغيرة أو ضفائر .

كذلك اختفت الباروكة بعد ذلك فى أوربا وغيرها من البلاد ولم تظهر إلا فى عام ١٦٧٥ م حيث كان الشعر الطبيعى يُصفف بأشكال مبسطة ، ويُغطى بالقبعات والبونيهات المختلفة الأشكال والأحجام بالنسبة للرجال ، وبأغطية رأس مختلفة الأشكال والمسميات بالنسبة للنساء أو يترك الشعر بدون غطاء أحيانا . لكن هذا غير مجالنا فى هذا الباب ، إلا فى حالة واحدة كانت الملكة اليزابث فى إنجلترا مختلفة عن باقى النساء لجمالها الشديد . فقد كرست كل قواها لتكون جميلة دائما ففى عام ١٥٦٤م كانت تظهر يوميا بشعرها الذهبى الجميل بدون غطاء للرأس ، ثم استعملت الباروكة أيضا للتفاخر وزيادة فى الزينة التى كانت تهتم بها . وعند مماتها عام ١٥٧٩ وجد لديها حوالى ثمانين باروكة للشعر ضمن أزيائها الكثيرة البالغة من العدد ٣٠٠٠ زى ، علاوة على مصوغاتها وغيرها مما اعتبر من الممتلكات المهمة الرائعة .



القرن السابع عشر
الفترة من ١٦٥٥م-١٧١٥م

من التغيرات الغريبة التى حدثت فى أوربا فى الفترة من ١٦٠٥ ـ ١٧١٥م طريقة تصفيف شعر الرجال ، وابتداء ظهور الباروكة (الشعر المستعار) حوالى عام ١٦٦٠م عند الرجال فقط دون النساء . وبحلول عام ١٦٦٥م ـ ١٦٧٠م أصبحت الباروكة جزءا مهمًا لتصفيف الشعر فى ملابس الرجال ، وأهمل تصفيف الشعر الطبيعى تماما . ولم تكن الباروكة كما كانت تستعمل من قبل ، ولم تكن أيضا مثلما هى الآن فى العصر الحديث مصففة بعناية ، وإنما كانت عبارة عن كمية من الشعر الطويل جدا مثلما استعملت قديما فى بعض الأحيان .

استخدم القضاة الباروكة فى المحاكم منذ أوائل عهد لويس الثالث عشر فى فرنسا ، ثم قل استعمالها بعض الشىء عندما وجد لويس الرابع عشر أن شعره الطبيعى طويل وجميل ، ولكن عندما كبر وأصبح شعره يقل جدا تدريجيا ، استعمل الباروكة هو ومن حوله .

ويقال أن الباروكة فى بداية الأمر كانت تحاكى الشعر الطبيعى المجعد . ولما أصبحت الباروكة كثيفة جدا ، كانت تُقص وتزجج بنظام خاص ، فيفرق الشعر فى الوسط ثم يتدلى فى تموجات طبيعية كما فى الشكل المرفق .



١٦٦٠م



١٦٦٥م

أشكال هولندية عام ١٦٦٠م، ١٦٦٥، ١٦٧٠.. الشعر كثيف يفرق فى الوسط ويتدلى فى تموجات طبيعية

وبعد ذلك تضخم حجم الباروكة بشكل غير طبيعى ، أى أصبحت كتلة كبيرة من التموجات الصغيرة كما فى الأشكال الأربعة الآتية :



(٢) ١٦٦٥م فرنسى ١٦٦٠م (٦)

الأشكال الأربعة تبين تصفيف الشعر الغزير فى عهد لويس الرابع عشر بفرنسا



(١)

فرنسى إنجليزى عام ١٦٧٠م

أما فى أواخر السبعينيات فكانت الباروكة تميل إلى أن تأخذ شكلا ملتويا (مثل فتاحة العلب) وتتدلى على الصدر والظهر بكميات كبيرة .



الأشكال الملتوية مثل فتاحة العلب عام ١٦٨٤ (٤) تبين تصفيف الشعر عام ١٦٩٥

أواخر عصر لويس الرابع عشر أيضا

وفى حوالى عام ١٦٧٨ استعمل الجنود والرياضيون والمسافرون الباروكة بعد ربطها عند نهايتها برباط لراحتهم .

أما فى حوالى عام ١٦٩٠م ــ ١٧١٠م ارتفعت الباروكة إلى أعلى الرأس على هيئة جزأين مدببين من الوسط **Double Peaks** ، كما فى الشكل المرفق .

وعلى العموم لم تحظ هذه المرحلة لدى المدنيين من الشعب أى استحسان إلا بعد عام ١٧١٠ .

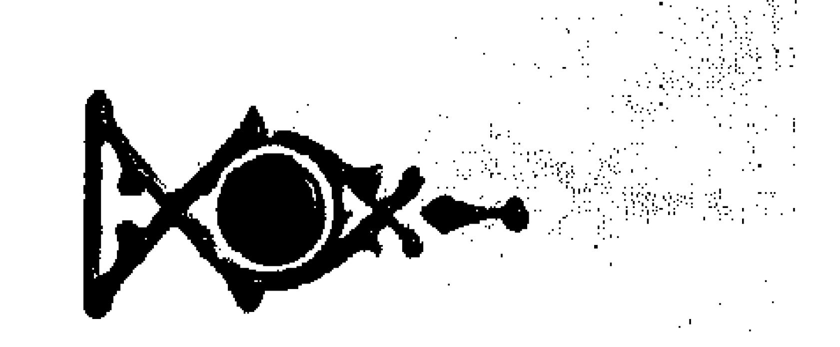
وعند السفر استخدم الرجال الباروكة القصيرة الممتلئة . ويغير الرجال الباروكة عند النوم عادة بارتداء طاقية **Mentro cap** .

كما يقال أن البواريك الضخمة الكبيرة هذه كانت تصنع فى بادئ الأمر من شعر الإنسان الطبيعى الأشقر أو البنى الفاتح الذى يعتبر الأكثر غلوًّا ـ أما البواريك السوداء فكانت تعتبر رخيصة الثمن وفيما عدا ذلك استعمل شعر الحصان وشعر الماعز أيضا فى صنع هذه البواريك .

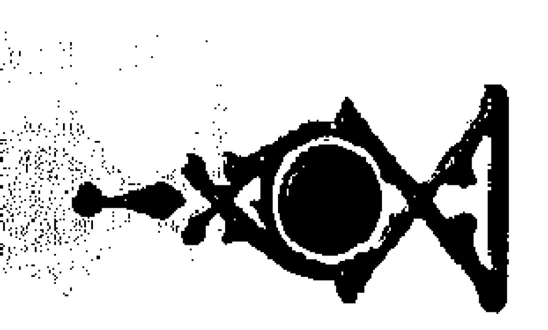


شكل فرنسى عام ١٧١٠ يبين الباروكة المرتفعة فى جزأين من أعلى الأمام





القرن الثامن عشر
عصر الركوكو



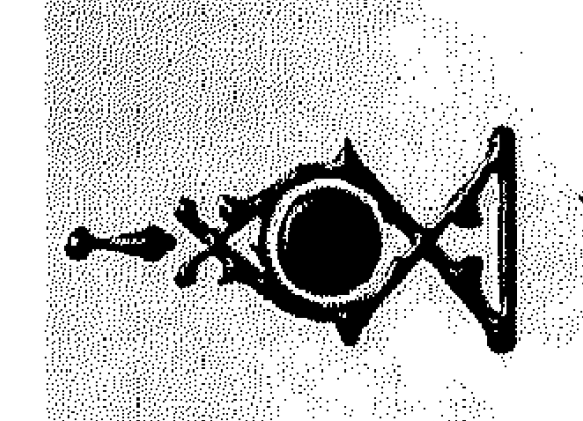
المقدمة:

يطلق هذا المنطلق على العصر الذى ساده نوع من الفنون الزخرفية ، وكان ظهور هذا الفن فى أوائل القرن الثامن عشر ، أى أواخر عهد لويس الرابع عشر ، وأوائل عهد لويس الخامس عشر فى فرنسا .

كما يعتبر القرن الثامن عشر هو القرن الذى اكتملت فيه النهضة الأوربية التى بدأت فى القرن السادس عشر ، وقد تحرر فيه الفكر ، وتفتّح عقل الإنسان على أسرار الكون ، وانطلق فكره ونبض قلبه بحب الطبيعة .

وهذا القرن خاصة فى النصف الثانى منه هو عصر الفلسفة والأدب والفن والموسيقى ، كما كانت أزياء النساء غاية فى الأناقة ، وفى الوقت الذى كانت فيه الأزياء فى عصر النهضة والباروكة تضفى على جسم الإنسان مظهر الترف والفخامة ، كانت تضفى على أحاديث الرجال مسحة من الخيال والشاعرية . بينما كانت باريس فى هذا القرن محط أنظار نساء أوربا اللواتى انتشرت بينهن الأزياء الباريسية ، انتشرت الثقافة الفرنسية بين الرجال .

ففى بداية القرن الثامن عشر استمر لويس الرابع عشر يحكم فرنسا إلى عام ١٧١٥م ـ وفى نهاية حكمه توالت الهزائم على فرنسا ـ وانعكس هذا على تطور الزى فى هذه الفترة ، وحدثت نفس الحالة فى إنجلترا عندما اعتلت الملكة آن العرش ، وكانت فى منتصف العمر ، غير طموحة وغير مبتكرة لخلق زى جديد فى فترة حكمها ، وإنما كانت من المحافظين خاصة فيما يتعلق بزى الرجال .



الباروكة عند الرجال فى القرن الثامن عشر فى الفترة من ١٧١٥م ـ ١٧٩٠م

كانت الباروكة (الشعر المستعار) من مميزات هذا العصر ، حيث كان الرجال عادة يحلقون رءوسهم تماما تحت الباروكة ، أو يقص الشعر قصيرا جدا (**Close - cropped**) كما يحدث عند الجنود فى وقتنا الحالى .

ولكن لويس الرابع عشر كان فخورًا بشعره الطبيعى الغزير كما أسلفنا ابتداء من القرن الماضى ، فكان يُفرق فى وسط الرأس ويرتب فى قمتين إلى أعلى على شكل الباروكة السائدة فى هذه الفترة ، ويتدلى باقى الشعر من الأمام فى تموجات تصل إلى منتصف الصدر تقريبا .



شكل الباروكة فى هولندا وهى كما كانت فى فرنسا.. عام ١٧٢٤
تبين الشعر مرتبًا فى قمتين أعلى الرأس من الأمام

وكما كانت الباروكة السائدة فى هذه الفترة ممتلئة الشعر من أسفل وتحتاج إلى كمية كبيرة من الشعر ، اضطر الرجال فى النهاية إلى استعمال الشعر المستعار المكون من شعر الخيل أو من الصوف . . وبعد ذلك أصبح الجزء الأمامى المدبب فى

أعلى الرأس الذى شاع شكله فى أوائل القرن يقل بعد عام ١٧٣٠ ، ونادرًا ما كان الرجال المسنون من المواطنين يستعملونه حيث أصبح يعتبر موضة قديمة .

وبعد موت لويس الرابع عشر ، وبحلول الثورة الفرنسية ، تغير شكل الزى خاصة الباروكة وفى هذا الوقت كانت هناك جماعة تهتم بالتغييرات التى تطرأ على الباروكة فتحدد شكل تصفيف شعر الباروكة من آن لآخر ، فقد قسمت هذه التصفيفات إلى الأشكال الأساسية الآتية :

(ا) يجمع شعر الباروكة المجعد من الخلف بواسطة فيونكة سوداء كما فى الشكل المبين .

(ب) يفرق شعر الباروكة فى الوسط من الأمام ، ويرتب على شكل بوكلات أفقية على جانبى الوجه ـ أما الجزء الخلفى منه فيُجمع فى كيس من الحرير أو المشمع الرقيق . يثبت بشريط رفيع من التافتاه أو القطيفة السوداء يلف حول الشعر . من الخلف . ويعلو الكيس فيونكة سوداء كبيرة من الخلف عند منبت الشعر . ويُعتبر هذا الكيس من الأجزاء المهمة جدا عند الرجال فى القرن الثامن عشر . ويسمى **Bag -wigs** .



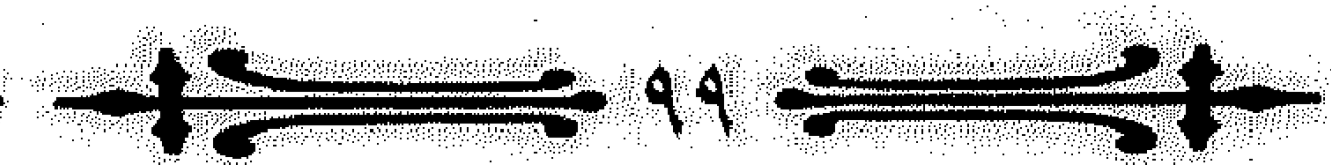
١٧٧٠ فرنسى

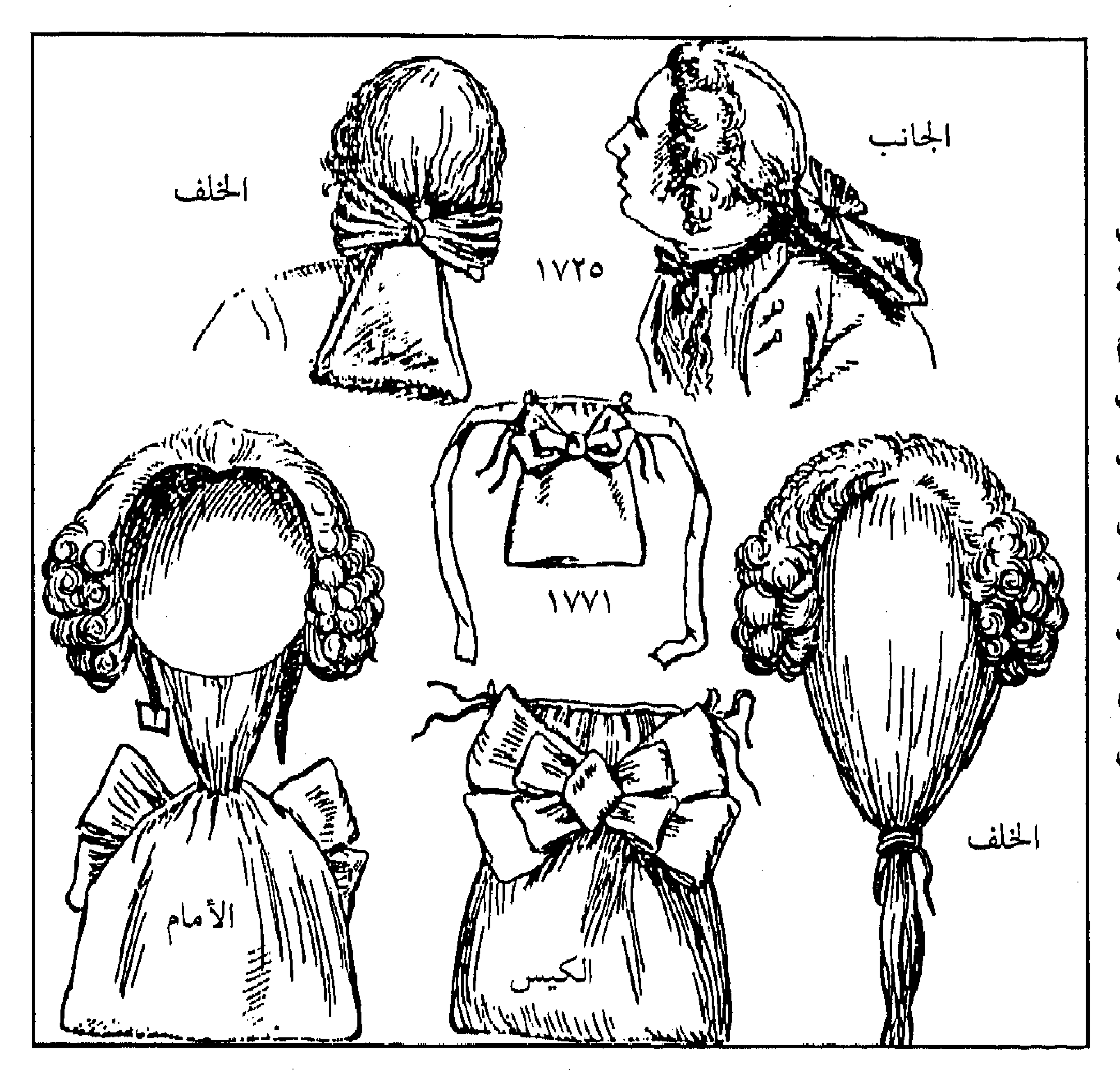
يبين الباروكة مربوطة بفيونكة سوداء من الخلف

وكان لون الباروكة السائد فى هذه الفترة هو اللون الفاتح **Blond** وهى غالية الثمن جدا ثم اللون البنى الفاتح ــ أما اللون الأسود فكان هو اللون الأرخص ثمنا . ومنذ أول القرن أى عام ١٧٠٠م استخدمت البودرة عموما فى رش وتبييض الشعر . وبعد عام ١٧٦٠م ربما تترك الباروكة بدون تبييض فى بعض الأحيان عند الاستعمال اليومى .

(جـ) تصفيف الباروكة فى ضفيرتين أو ثلاث ضفائر من أسفل خلف الرأس ــ كما فى الشكل المقابل .

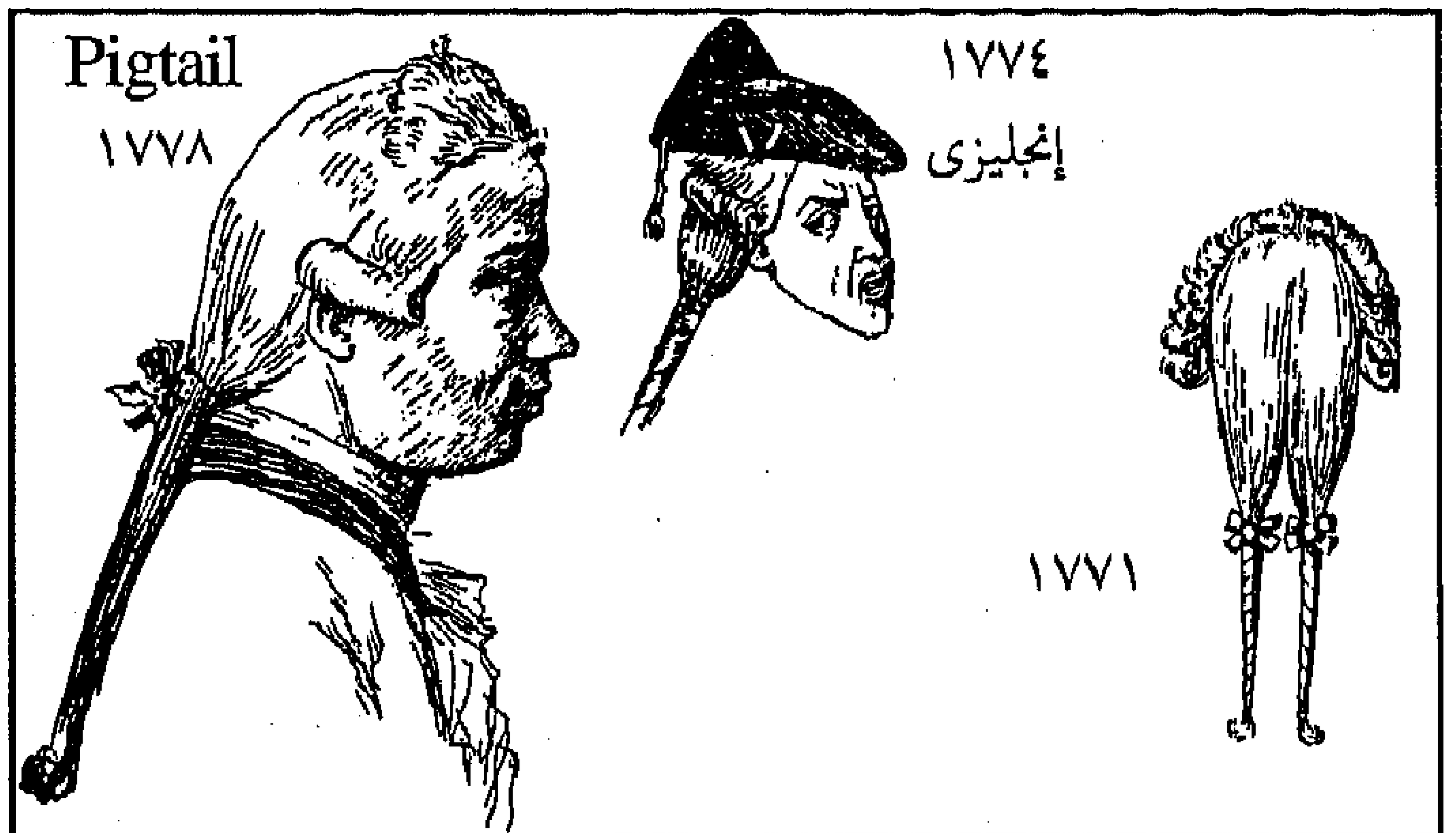
(د) وتصفف الباروكة أيضا بطرق مختلفة ، وذلك بأن يلف الشعر بشريط أسود





يبين أشكال الكيس المختلفة من الأمام والخلف والجنب وطرق استعماله وترتيب الباروكة فى الكيس

يضم كمية الشعر بشكل حلزونى من الخلف فى كتلة واحدة وتربط نهايته فيونكة صغيرة ويسمى حينئذ بالـ Pigtail ، ويمكن كذلك أن يضم الشعر فى كتلتين بنفس الطريقة ويسمى بالـ Double Pigtail ، كما فى الشكل المبين .



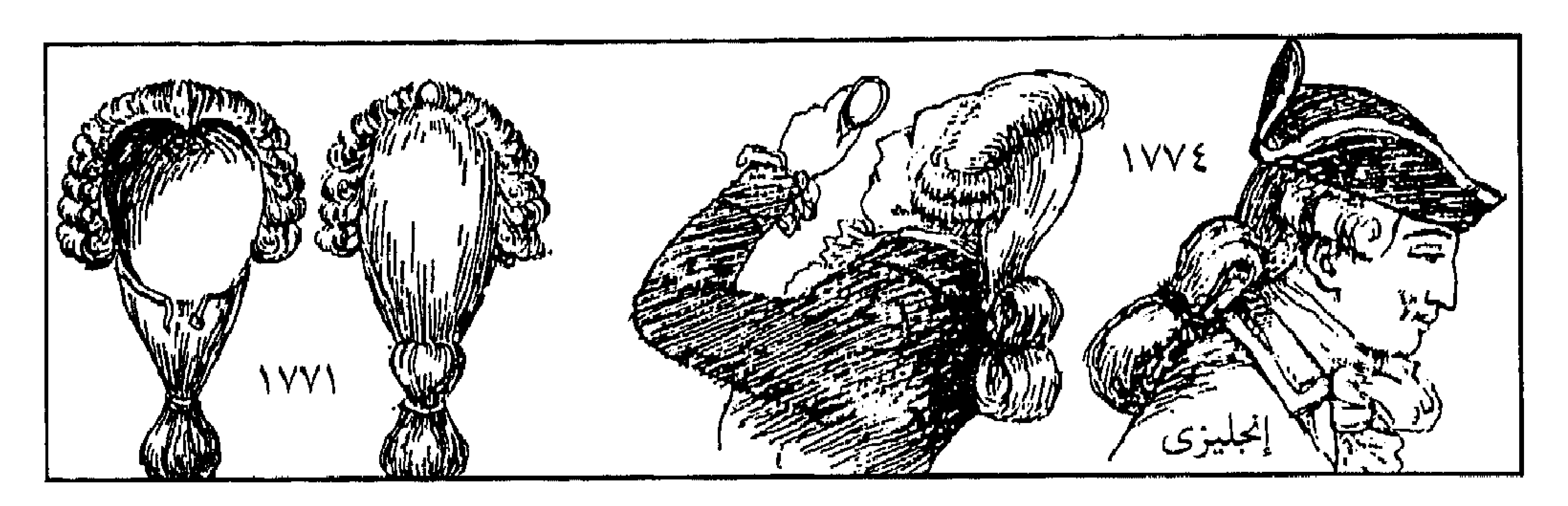
أشكال تبين طريقة لف الشعر من الخلف وربطه بفيونكة واحدة Pigtail

شكل يبين ضم الشعر فى كتلتين حلزونيا وربطهما فى ضفيرتين Double Pigtail بواسطة فيونكة صغيرة



تصفيف الباروكة فى ضفيرتين أو ثلاث وتسمى Perruque á neuds

(هـ) كما تحزَّم الباروكة من الخلف برباط أو رباطين فى وسطها أو نهايتها ، كما هو مبين بالشكل .



أشكال تبين الباروكة من الخلف وقد حُزّمت برباط أو رباطين

(و) وفى الثمانينيات من القرن الثامن عشر غالبا ما تعمل بكلة Curl واحدة كبيرة عريضة تمر حول الرأس من الخلف إلى الأذنين ويربط باقى الشعر من أسفل فى الكيس السابق وصفه . . وفى بعض الأحيان تصفف هذه البوكلات فى ثلاثة صفوف من الخلف أيضا وباقى الشعر يربط عند نهايته كما هو مبين بالشكل المرفق وقد كان تصفيف شعر الباروكة متنوعاً وكثيرًا جدًا حتى أنه فى عام ١٧٧٤ جاء وصف فى الموسوعة الخاصة بالباروكة حوالى ١١٥ طريقة لتصفيفها .



يظهر الجزء الأعلى حول الرأس إلى الأذنين ويربط الباقى فى كيس وفيونكة

الباروكة بطرق مختلفة

تصفيف الباروكة فى ثلاثة صفوف من الخلف

الباروكة عند النساء فى القرن الثامن عشر من ١٧١٥م ـ ١٧٩٠م

استمر شعر النساء إلى حوالى ١٧٦٠م قصيرًا ملتصقا حول الرأس ، بعيدا عن الوجه من الأمام إلا من بعض البوكلات على جانبى الرأس ، أما باقى الشعر فيشكل خصلة صغيرة متموجة فى الخلف ، كما كان عند الرجل فى ذلك الوقت من عام ١٧٢٤ والشكل يبين الشعر القصير . وفى بعض الأحيان يترك جزء من الشعر القصير المموج يتدلى على الرقبة من الخلف .



ثم حدثت ثورة فى طريقة تصفيف الشعر فى عهد لويس السادس عشر فبعد أن كان يقص قصيرًا حول الرأس ارتفع الشعر حوالى عام ١٧٦٠ وأخذ شكل البيضة بواسطة بوكلات مستديرة Roll Curls وازداد فى الارتفاع إلى أعلى حتى وصل إلى

ارتفاع نصف متر أحيانا ، وظل يزيد فى الارتفاع إلى أكثر من ٥٠سم حتى أنه كان لابد أن يدعم بهيكل من السلك يُصفف حوله الشعر ، وكانت النساء فى هذه الحالة يلجأن بالطبع إلى الشعر المستعار لتغطيته وعمل بوكلات على جانبيه وفى أعلاه مع ترك خصلة من الشعر تتدلى على الكتفين أحيانا . . وتبطن الباروكة وتدعم فى السبعينيات بأساس من القطن وكمية كبيرة من الشعر المستعار ـ وكان الشعر بعد ذلك يغطى بالبودرة لتبييض الباروكة كما كان يحدث فى باروكة الرجال التى ظهرت فى بداية القرن ولكن فى حوالى ١٧٩٠ استبدلت باللون الأصفر الفاتح أو الأحمر لفترة قصيرة جدا ثم تُحلى الباروكة من أعلى بأشرطة وزهور صناعية وفصوص من الجواهر الكريمة أو بعقود اللؤلؤ وريش النعام وأحيانا كان يوضع قبعات من القماش الرقيق ، أو الجوخ أو التافتاه ، وكانت هذه القبعات مختلفة الأشكال والألوان ومن بينها قبعة من الجوخ الأسود ذات حافة عريضة انتشر استعمالها فى إنجلترا والأشكال الآتية تبين طرق تصفيف الشعر المذكورة :



طرق أخرى لتصفيف الشعر عام ١٧٧٩

طريقة لتصفيف الشعر منذ عصر لويس السادس عشر

شكل يبين تصفيفات الشعر المحلاة بالريش والشرائط - إنجليزى عام ١٧٧٥



طرق مختلفة لتصفيف الشعر الغزير فوقه قبعات مختلفة الأشكال والخامات

ولكبر حجم الباروكة فى النصف الثانى من القرن ، كان يستعان بمختصين لضبط الباروكة على الرأس لارتفاعها الشديد الذى يحتاج لاتزان هيكل السلك المبطن بكميات الشعر الكثيف والمدعم من الداخل بأنواع كثيرة من الحشوات كما فى الشكل الموضح .



شكل يبين طريقة ضبط الباروكة على الرأس بواسطة مختصين.. في النصف الثاني من القرن الثامن عشر



شكل يبين الباروكة المرتفعة من الأمام والخلف حوالي عام ١٧٦٠

أما من عام ١٧٨٠م ــ ١٧٩٠م فتغيرت طريقة تصفيف الشعر مرة أخرى وأصبح على شكل بوكلات حول الرأس ، أو يجمع الجزء الخلفى منه طوليا ويُلف حوله شريط من الساتان أو التافتاه . كما فى الشكل .





شكل يبين تصفيف الشعر الطبيعى والاستغناء عن هيكل السلك والباروكة واستعمال البودرة

شكل يبين ربط الشعر من أعلى وتزيينه بالشرائط أو تزيينه بالورد

وقد استغنى عن هيكل السلك أيضا الذى كان الشعر يُصفف حوله فى الفترة السابقة ، كذلك بطُل استعمال البودرة وأصبح يُكتفى بالشعر الطبيعى بلونه الطبيعى .



أشكال مختلفة للباروكة العالية، عليها بعض أغطية الرأس الشائعة فى أواخر القرن الثامن عشر وذلك حسب التاريخ الموضح عليها



الباروكة فى القرن التاسع عشر وإلى منتصف القرن العشرين عند الرجال والنساء

لم يستعمل الرجال والنساء على حد سواء الباروكة فى القرن التاسع عشر . . فكان تصفيف الشعر عند الرجال قصيرًا حول الرأس إلا من السوالف على جانبى الوجه ، وفى بعض الأحوال كانوا حليقى الذقن ، وفى أحوال أخرى كان شعر الذقن بكمية صغيرة . . وغطوا رءوسهم بالقبعات العالية دائما وبداير صغير وتسمى بالـ Top hat أو المنخفضة بداير واسع قليلا كما فى الشكل المرفق .



شكل يوضح الشعر وغطاء الرأس عند الرجال Top hat

أما النساء فقد أصبح شعرهن قصيرًا جدًا ، والرجوع إلى الطبيعة كما كان الحال في العصر الإغريقي ـ فقد كان الشعر يصفف ضفيرة صغيرة «Curls» حول الوجه ولو أنه فى المناسبات كان يظهر على شكل ضفائر حلزونية .

أما ما وصفته ابنة لافاييت La Lafayette أن النساء المسنات تتدلى شعورهن الفضية على جانبى الوجه فتعطى الإحساس بالنعومة التى سرعان ما انقرضت بظهور شعر مستعار كانت النساء الأمريكيات تعتقد فى ذلك الوقت أنه يخفى شعرهن الأبيض .



أشكال تصفيف الشعر الطبيعى فى القرن التاسع عشر

وقد استعملت النساء القبعات والبونيهات بكثرة فى هذا القرن مع الشعر الطبيعى القصير بأشكال مختلفة كثيرة بدلا من الباروكة التى استخدمت فى القرن الماضى ، وكانت تصنع من القطيفة .

والشكل المرفق يبين أشكال تصفيف الشعر من أوائل القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين .



شكل يبين تصفيف الشعر فى القرن التاسع عشر إلى منتصفه تقريبا

الباروكة فى النصف الثانى من القرن العشرين

فى النصف الثانى من القرن العشرين أصبح تصفيف شعر الرجال لا يزيد على الشعر الطبيعى ما عدا بعض السوالف على جانبى الوجه فقط أو مع شعر للذقن أحيانا بكمية صغيرة أو كبيرة حسب الشخص .

أما الباروكة فقد استعملها الرجال حديثًا إذا كان الرجل قليل الشعر أو بدونه (أصلع) ويرغب فى إصلاح رأسه بالشعر المستعار بما يناسب شخصيته وبحسب الموضة الموجودة فى ذلك الوقت ، هذا بخلاف تصفيفات الشعر اللازم للمسرحيات التاريخية ، فتستعمل الباروكة التاريخية الصالحة لزمن المسرحية المطلوبة والشخصية الملائمة للممثل .

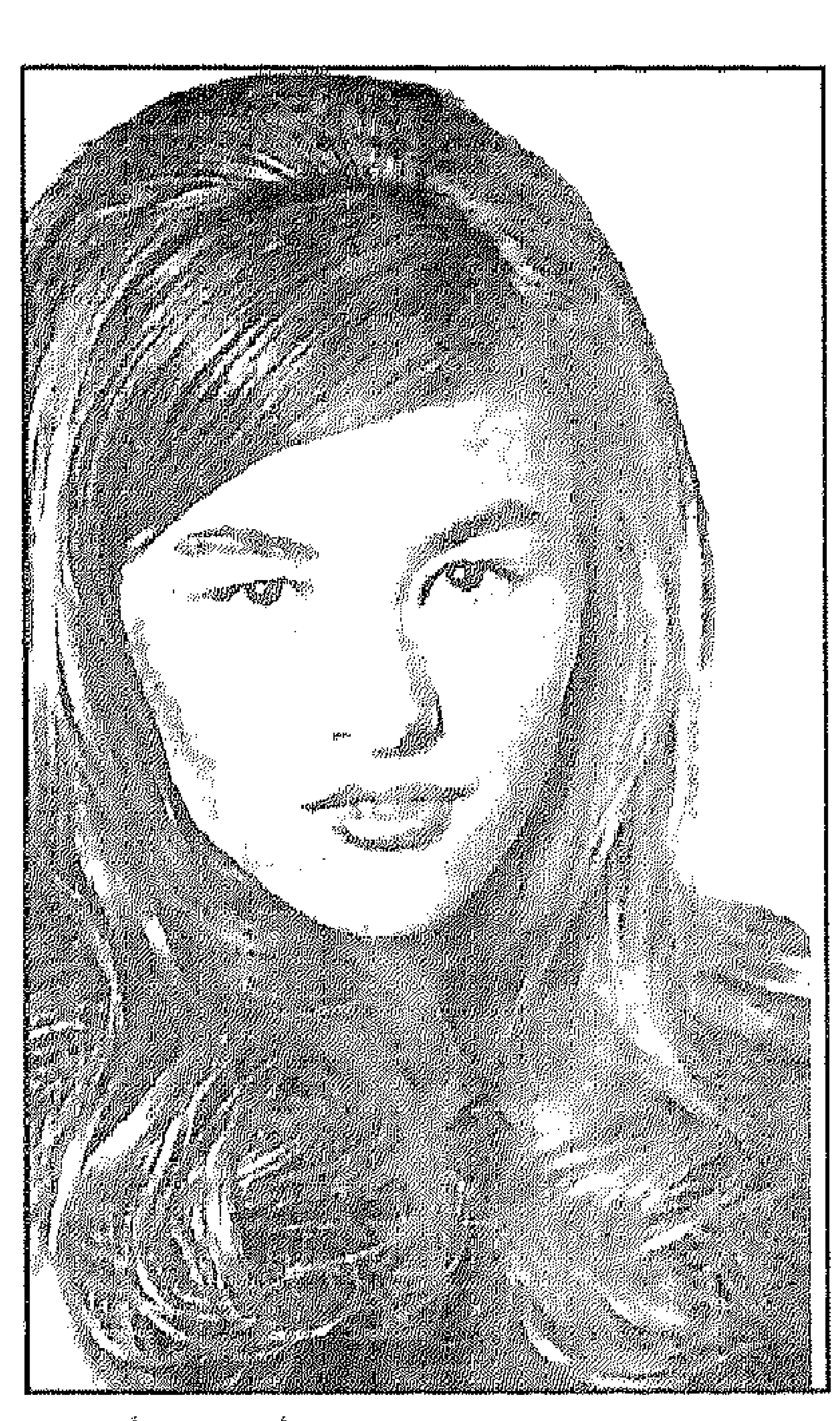
الباروكة عند النساء فى النصف الثانى من القرن العشرين

أصبح شعر النساء مجعدا كثيرا من الخلف فى فترة ما بعد الخمسينيات مدة طويلة ، ثم تغير مرة أخرى فى التسعينيات وأصبح ناعما وطويلا بدون تجعيد على الظهر وجانبى الصدر ، وكانت صاحبة الشعر الطويل سعيدة الحظ لتصفف شعرها بطرق مختلفة جميلة . . أما ذوات الشعر القصير ، غير الناعم فيعالج بالمكواة أولا ليصير ناعما ، ثم يصفف بعد ذلك على شاكلة الشعر الطويل الطبيعى . . وقد تستعمل الباروكة الطويلة الناعمة ، أو الباروكة القصيرة كمكملات للشعر على جانبى الوجه فتثبت أعلى الرأس أو على شكل دائرة من الخلف . . كذلك أُنتجت عدة بواريك مختلفة الأشكال والتصفيفات وتستعمل أيضا كمكملات للشعر فتعطى جمالا للسيدة وكلها من الشعر المستعار .

كما ابتُكرت أنواع مختلفة أيضا من الضفائر السوداء والملونة بعدة ألوان من الشعر المستعار تضاف إلى الشعر لإعطائه التصميم المطلوب لشخصية السيدة فتزيد من جمال شعرها .

والأشكال المرفقة توضح أشكال هذه التسريحات من البواريك وطريقة

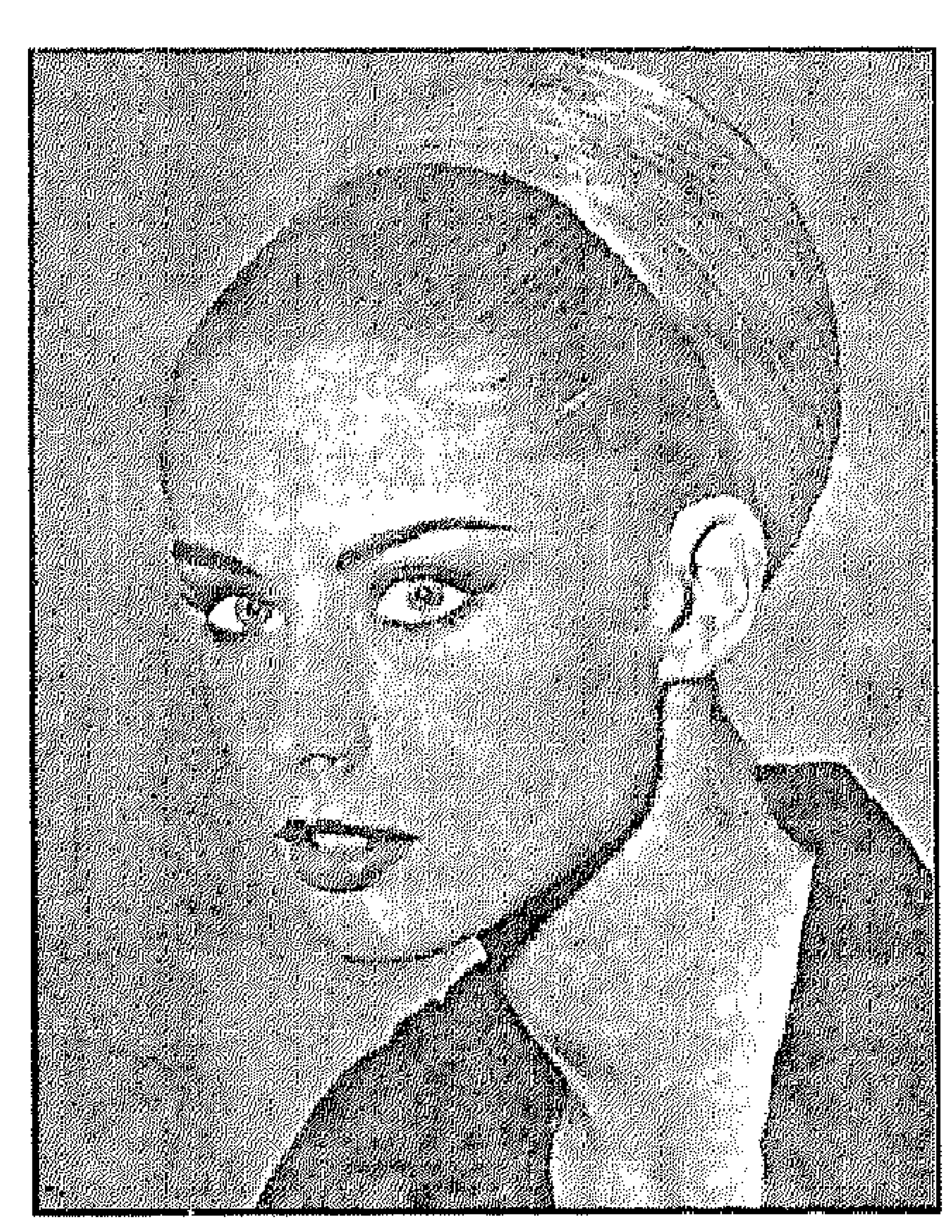
استخدامها على الرأس . . وكذلك أنواع الضفائر المستعارة وإضافتها للشعر فتعطى أشكالا مبتكرة لشعر النساء .



باروكة طويلة ناعمة توضع أعلى الرأس وتنسدل على الصدر لتشبه الشعر الطبيعي



باروكة من الشعر الطويل الناعم ينسدل على الكتفين والصدر من الأمام والكتفين

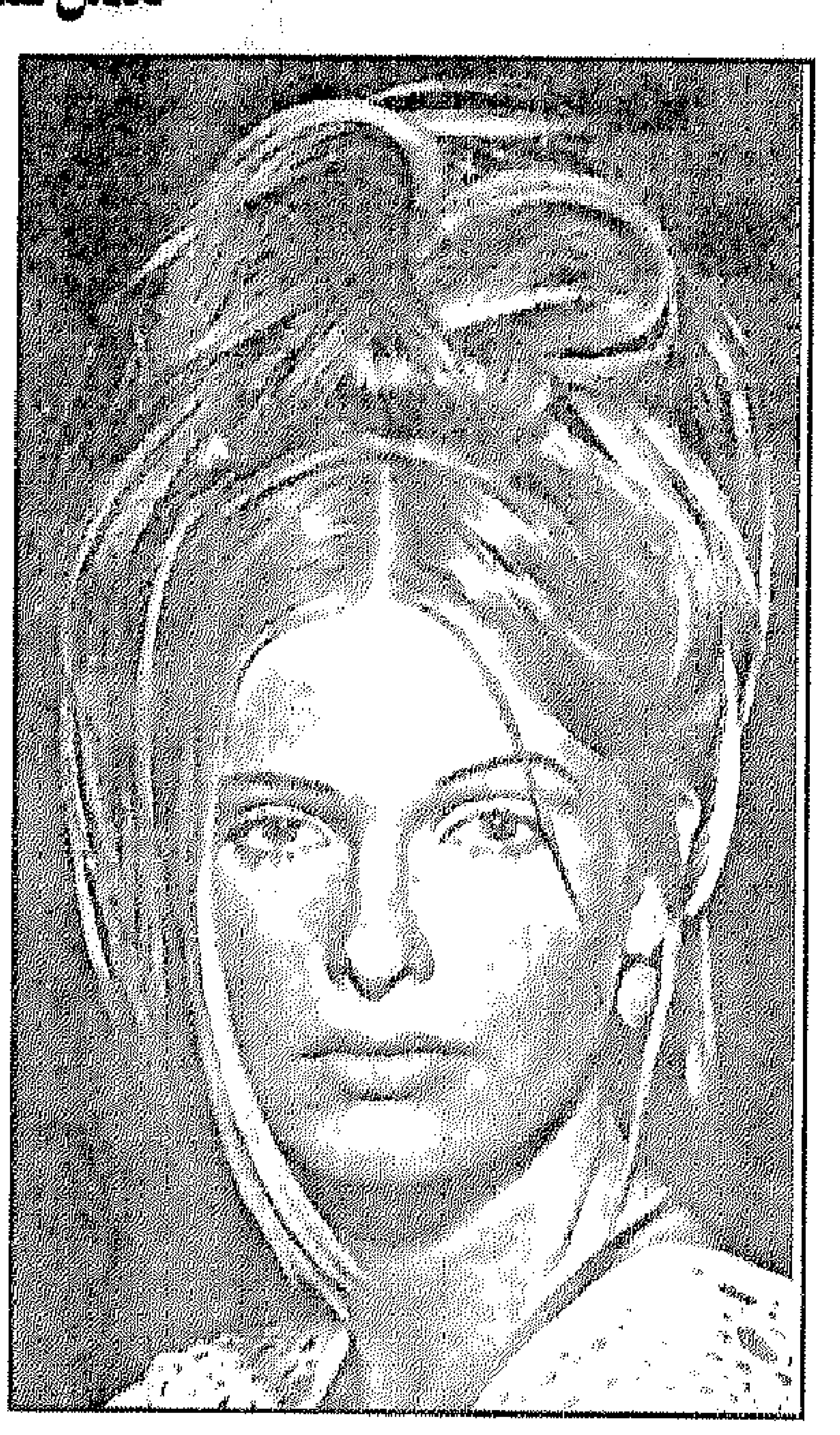


الباروكة على شكل دائرة تثبت خلف الرأس



شكل يوضح الباروكة القصيرة أعلى الرأس وعلى جانبى الوجه

طرق مختلفة لاستخدام البوستيج (الشعر المضاف)
لعمل تسريحات مختلفة حديثة



شكل يوضح الشعر الطبيعي وفرق من الوسط من الأمام والشعر المستعار مصفف بطريقة عشوائية أعلى الرأس ويتدلى على الجانبين



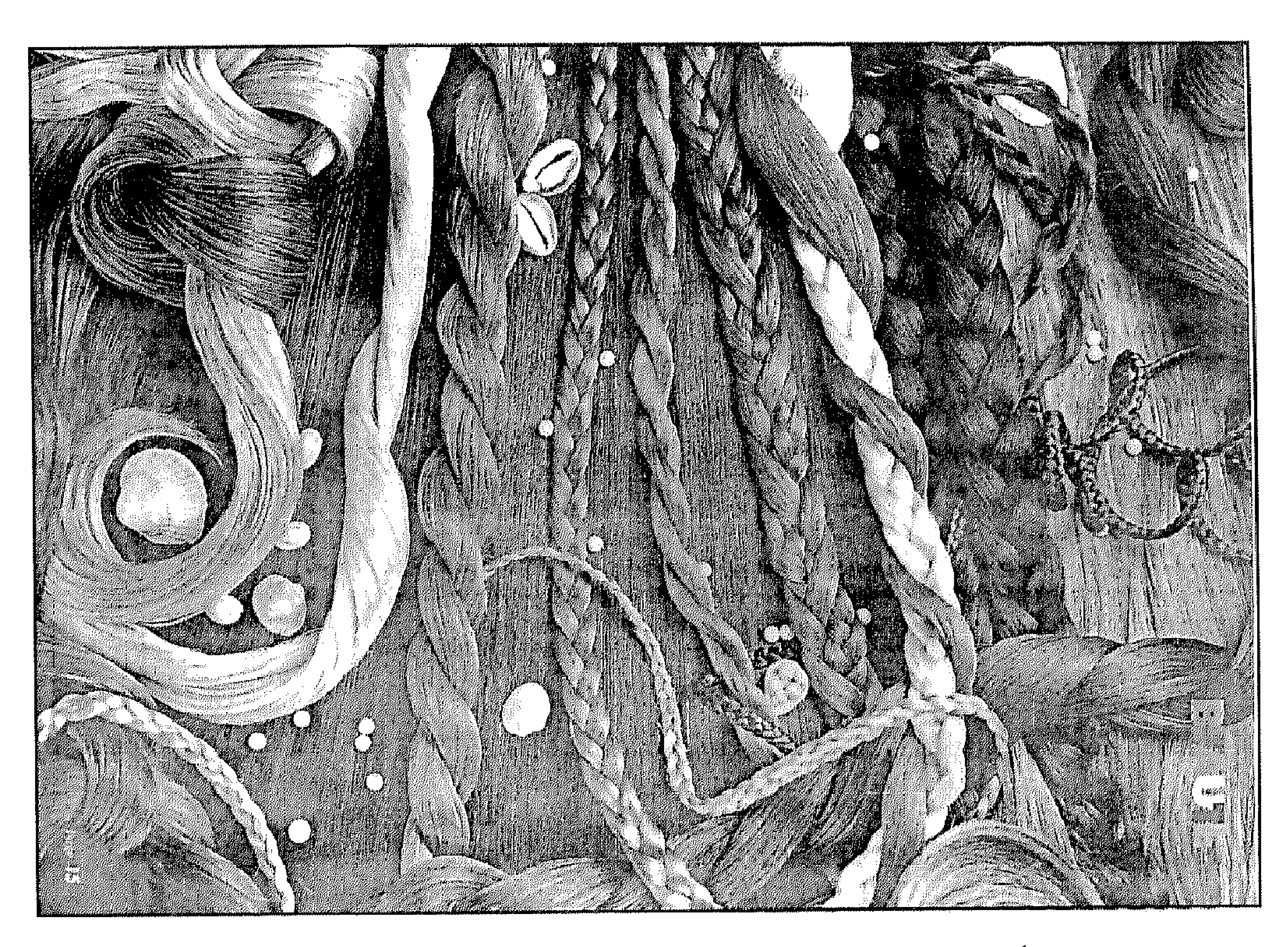
شكل يبين الشعر المستعار (بوستيج) أعلى الرأس من الخلف



شكل يوضح كمية الشعر المستعار (بوستيج) وتصفيفه بأشكال مختلفة أعلى الشعر القصير



يظهر الشعر المستعار خلف الرأس ويتدلى على الظهر

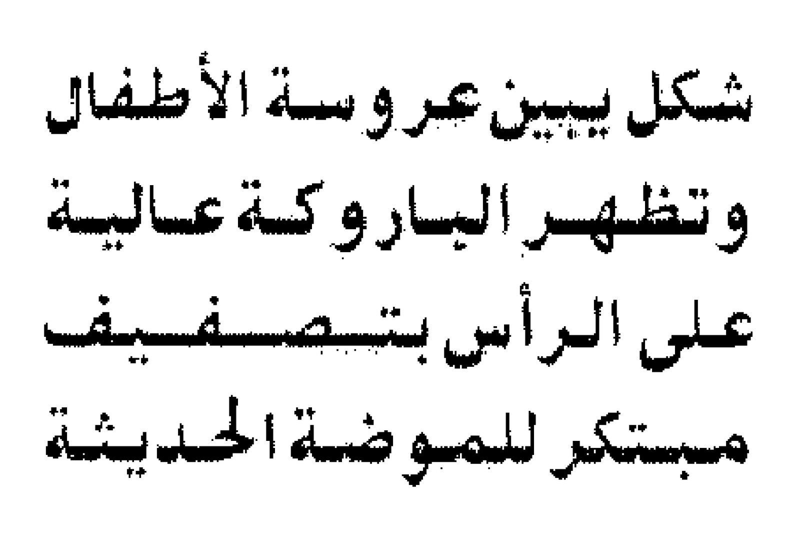


شكل يوضح الأشكال المتنوعة من الضفائر ذات الألوان المختلفة، توضع مع الشعر الطبيعي كمكملات لتزيينه حسب التصميم المرغوب فيه



الشعر المستعار على جانبى الرأس من الأمام

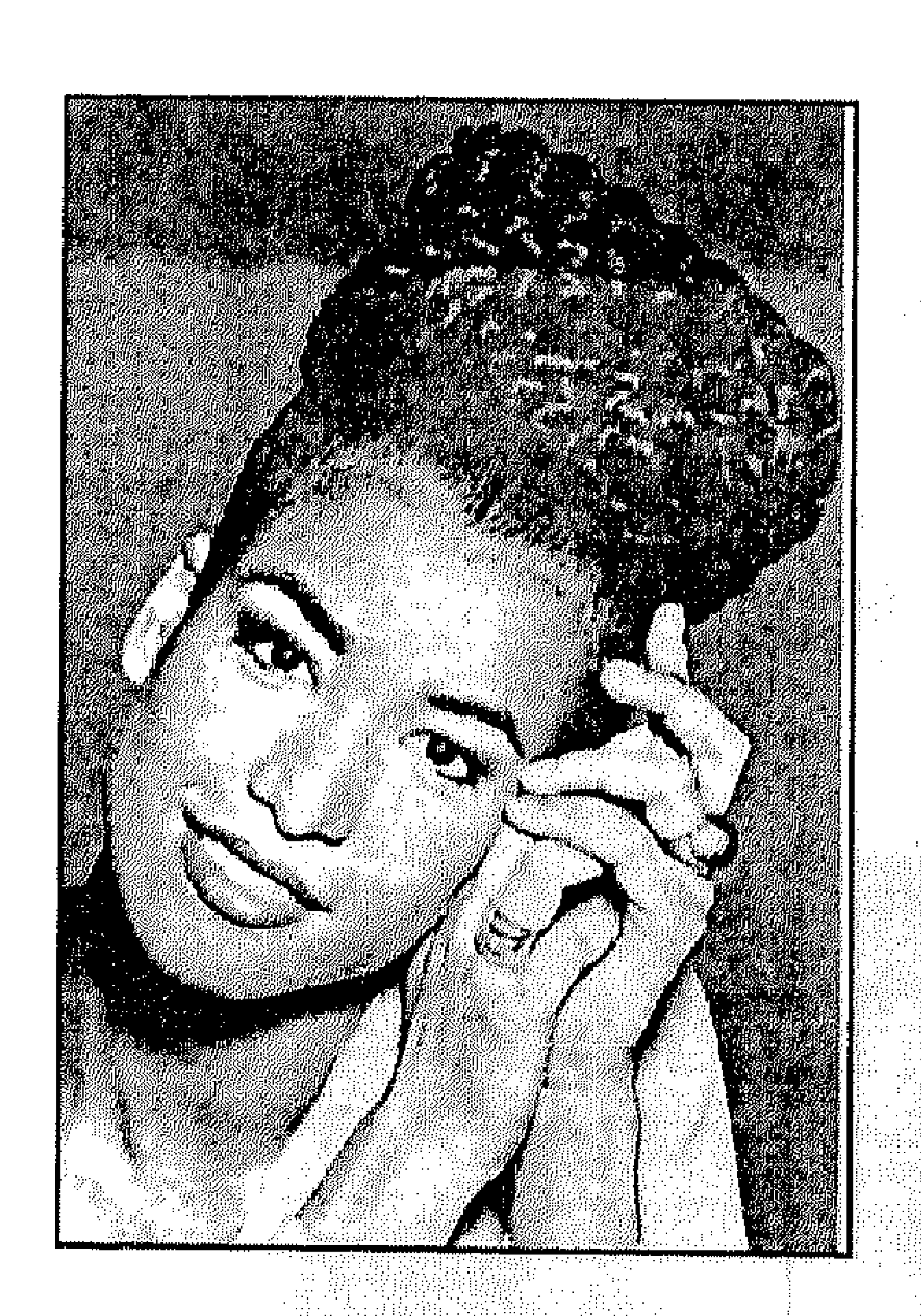




شكل يبين عروسة الأطفال
وتظهر الباروكة عالية
على الرأس بتصفيف
مبتكر للموضة الحديثة



الضفيرة مكملة للشعر من أعلى وعلى الجانبين



الضفيرة مكملة للشعر أعلى الرأس

شكل يبين طريقة
استعمال الشعر
المضاف على الشعر
الأصلي (البوستيج)
ويظهر بلون مختلف
على الجانب الأيسر





طريقة أخرى
لاستعمال
(البوستيج) على
شكل ضفيرتين في
أعلى الرأس



طريقة استعمال (البوستيج) فى أعلى قمة الرأس، مع ضفيرة حوله، مزينة بالزهور . الشكل يبين من الجانب الأيمن

نفس تسريحة (البوستيج) السابقة من الخلف

تسريحة حديثة توضح طريقة استخدام (البوستيج) حول الشعر من الجوانب والأمام بشكل جميل





تسريحة أخرى شيقة توضح وضع (البوستيج) أعلى الرأس وإلى الخلف حتى الظهر



شكل يبين طريقة تركيب (البوستيج) على الجانب الأيسر للرأس والخلف. وتملأ بالورد



تسريحة حديثة تبين طريقة استخدام (البوستيج) أعلى قمة الرأس فى حلقات حرة



باروكة حديثة كاملة
تتدلى على الأكتاف،
تغطى الرأس
بأكملها، وبلون
مختلف



باروكة حديثة كاملة
أيضا، تتدلى على
الأكتاف، مضفرة
بضفائر صغيرة جدا
بلون أسود فاحم على
الطريقة السودانية

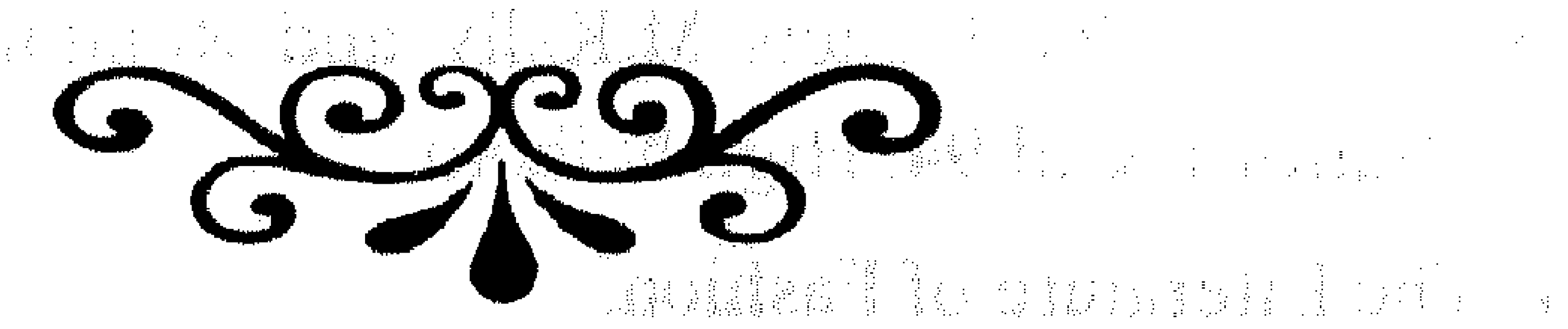
الخاتمة

لقد ذكرت وشرحت بقدر الإمكان الأجزاء الداخلية من بعض الأزياء التى لها أثر واضح على شكل الزى الخارجى وشرحت تطورها على مر التاريخ والعوامل التى ساعدت على هذا التطور .

هذه الأجزاء المهمة هى المشد وكيف أنه تطور من صلب قوى يسجن جسم الرجل والسيدة إلى رافع الصدر «Soutien» الحديث بأشكاله الجميلة وبخاماته الرقيقة البسيطة التى لا تتعب السيدة فى شىء . . وتكون سببا فى تحسين جسم النساء بحيث تظهر على أجمل قوام مطلوب حسب خطوط الموضة المتفق عليها فى وقت معين .

كذلك ظهور الجونلات ذات الأطواق المختلفة الأشكال والمسميات مثل الفارذنجيل والكرينولين التى قد تكون خافية أو غير واضحة ليستعين بها كل من المصمم والمخرج فى تفهم هذه الأجزاء غير الظاهرة لتتضح ويسهل تنفيذها على الوجه الأكمل .

كما شرحت الباروكة عبر التاريخ وخاماتها المختلفة وأشكالها وطرق استعمالها . إلى أن أصبحت فى العصر الحديث علاوة على وجودها كاملة ـ إلى مكملات للشعر لتحسينه حسب الموضة المتبعة فى الأوقات اللازمة لها .







1- Corsets. Par F.Libron and H. Clouzot.

2- Elizabethan Pagentry.

A pictorial survay of costume 1560-1620.

3- Modes and Manners By Max Von Boehn

Vol I, II, III, IV,

4- Short History of Costume and Armour 1066, 1800.

By Francis M.Kelly. and Randolgh Schwabe.

5- London Museum Catalogues No. 5. Costume.

6- Cyclopoedia of Costume By Planché.

7- Body and Clothes By R.Broby-Johanson.

8- English women's Clothing in the nineteenth Century By C.Willett Cunnington.

9-Fashion.

From Ancient Egypt to the Present day By Mila Contini Edited By James Laver.

10- المشدات جميعها ـ رسوم المؤلفة الخاصة بريشتها من متحف فيكتوريا وألبرت بلندن

11- Les Arts Decoratifs. Jacques Ruppert.

12- Le. Costume, III Louis XIX Louis XX Paris L'brairie Ernest Flammarion.

13- Historic Costume. A chroniccle of fashion in western Europe 1490 - 1790. By Francis M.Kslly and Rondolph Sehabe. Landon B.T. Batford & td.94. High holborn.

14- The Literature of Fashion.

An Exhibition arranged by James Laver for The National Book League.Cambridge University Press 1947.

فهـــرس

أحدث إصدارات

الدكتورة

تحية كامل حسين

١ - تاريخ الأزياء وتطورها .. الجزء الأول .. العصور القديمة

١ - تاريخ الأزياء وتطورها .. الجزء الثانى .. العصور الوسطى

١ - تاريخ الأزياء وتطورها .. الجزء الثالث .. العصر الحديث

١ - تاريخ الأزياء وتطورها .. الجزء الرابع .. المؤثرات غير المرئية على الأزياء وتطور الباروكة عبر العصور



www.nahdetmisr.com



المؤثرات غير المرئية على الأزياء وتطور الباروكة

يمثل هذا الكتاب حلقة من حلقات تاريخ الأزياء وتطورها عبر العصور حيث يتعرض للدور المهم الذى تلعبه الأجزاء والقطع الداخلية فى إظهار الأزياء بالشكل اللائق والمحبب لمرتديها ومشاهديها خاصة أن تطورها كان له أثر على الشكل الخارجى للأزياء عند المرأة والرجل .

تستعرض مؤلفة هذا العمل الزى الداخلى ومراحل تطوره وتكشف لنا عن القطع التى كان يرتديها كل من الرجل والمرأة مبينة الأسباب الحقيقية وراء هذا التطور الذى تباينت أسبابه نتيجة للتطور الذى صاحب الحياة الاجتماعية أو التقدم الصناعى أو التطور الفنى أو الاختلاف الطبقى أو غيره من الأسباب مصحوبا بالصور والبترونات والنماذج المختلفة .

كما تعرضت المؤلفة لتاريخ ظهور الباروكة وتطورها واستخداماتها المختلفة للمرأة والرجل حتى يومنا هذا .

الناشر

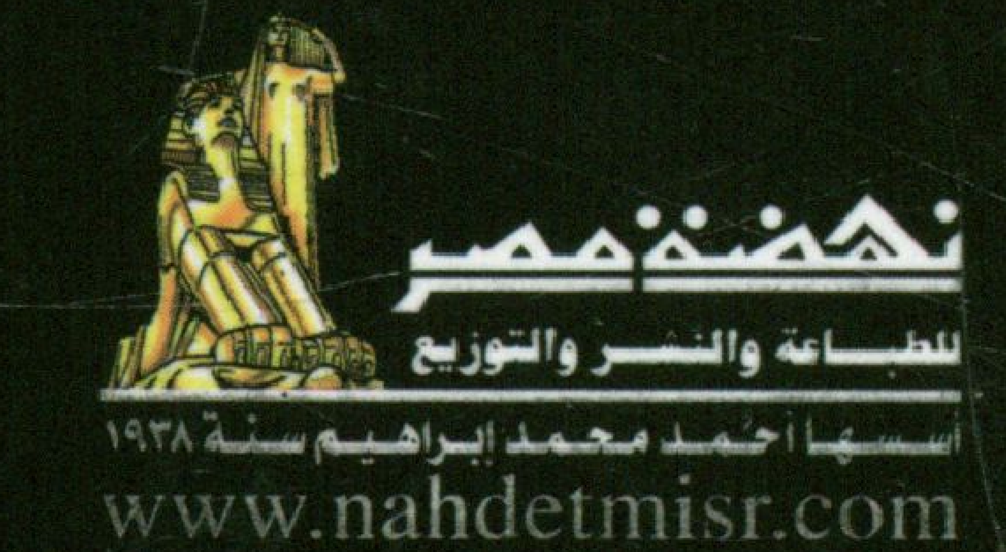
صدر منها :

١ - تاريخ الأزياء وتطورها
(العصـ

٢ - تاريخ الأزياء وتطورها
(العـ

٣ - تاريخ الأزياء وتطورها
(العـ

٤- تاريخ الأزياء وتطورها
(المؤثرات غير
الأزياء وتـ



www.nahdetmisr.com